الجزء الثالث — المجلد الخامس والثلاثون

مجلة
المجمع العلمي العربي

١ تموز سنة ١٩٦٠ م — ٧ المحرم سنة ١٣٨٠ هـ

ألفاظ زراعية حضارية (١)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كنتُ منذ بضع سنوات ألقيت على الزملاء الأفاضل بحثاً عنوانه « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » دعوت فيه الى قيام تآزر بين مجمع اللغة العربية ، وجامعة الدول العربيـــة ، ورهط من العلماء المختصين بمختلف العلوم ومصطلحاتها ، لتأليف معجم أعجمي عربي في مصطلحات العلوم الحديثة وألفاظ الحضارة .

وفي مؤتمر المجامع اللغوية العلمية العربية الذي عُقد في دمشق في ٢٩ من أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦ عدتُ الى التحدث في الموضوع نفسه ، فاتخذ المؤتمر فيه التوصية الآتية :

« يوصي المؤتمر بوضع معجم إنكليزي فرنسي عربي شامل ، للمهم من

(١) بحث ألقاه الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ — ١٩٦٠) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة .

المصطلحات العربية والمعربة ، على أن تعرّف الألفاظ فيه بالعربية تعريفاً موجزاً ، وتقوم الأمانة العامة (لجامعة الدول العربية) بالتعاون مع اتحاد المجامع لإخراج هذا المعجم » .

وكانت نتيجة هذه التوصية ما تعرفونه من عدم قيام الاتحاد ، ومن بقاء التوصية المذكورة جملاً جميلة على القرطاس ! [1]

وظل مؤلفو المعجمات والكتب العلمية في البلاد العربية يضعون المصطلحات على حسب ما عند كل منهم من معرفة بلغتنا وبخصائصها . ولا شك أن جميعهم لهم حرص محمود على التعبير عن العلوم بلساننا ، ولكن معظمهم يجتهدون في وضع المصطلحات من دون أن يتصل بعضهم ببعض ، ومن دون أن يطلعوا على المصطلحات الكثيرة التي وضعها مجمعنا هذا .

وها كم دليلاً واحداً على ذلك : فقد عنّ على بالي مراجعة الألفاظ التي وُضعت الكلمة (Frein) الفرنسية ، ومن المعروف أنها أداة على أشكال شتى تستعمل لجمل وسائل النقل أو غير النقل تبطئ أو تقف . فهذا المجمع الموقر كان وضع لها ، في سنة من سنواته الأولى ، كلمة « الكَـاَبحة » ، وهي في نظري كلمة حسنة اشتُقت من الكَبْح أي ردّ الفرس باللجام .

وعدم اطلاع كثير من المؤلفين عليها أدّى الى وضعهم عدة كلمات أخرى لهذه الأداة نفسها . ففي المعجم العسكري العراقي سُميت المُوْقِف ، وفي معجم عسكري كان وُضع للجيش السوري (الجيش الأول للجمهورية) سُميت الماسك في المدفعية ، والمِكْبَح في السيارات المختلفة . وهي اللجام في المعجم الفرنسي العربي للنجاري ، والحَكَمة في معجم بِلّو اليسوعي ، والضابطة والكابحة في

(١) صرف النظر عن إنشاء الاتحاد عندما اتجه الرأي الى توحيد مجمعي القاهرة ودمشق ، على أن يضم المجمع الموحد أعضاء عاملين من سائر البلاد العربية .

المعجم الإنكليزي العربي لأنطون الياس ، والمِشْتَف في أحد الكتب الصناعية ، والفَرْمَلة في مجموعة المصطلحات التي أصدرها المجمع ، والمُعْوَقة في الجزء الحادي عشر من مجلة المجمع ، وهي اقتراح لأحد زملائنا الأفاضل في هذا المجمع ، وأخيراً الفران (وتُلفظ بالإمالة) وهي الكلمة المعربة الدارجة على ألسن الناس في الشام .

هذه أحد عشر اسماً عربياً أو معرباً أطلقت على أداة واحدة معروفة ومشهورة . وربما فاتتني لها أسماء أخرى في معجمات أو في كتب لم أطلع عليها . ولذلك ما برحت أقول إن اختلاف المصطلحات العلمية يكاد يصبح داء من أدواء لغتنا العربية ، وإن أنجع دواء لهذا الداء الإسراع الى وضع المعجم الأعجمي العربي الذي ألمعتُ اليه وإلى نشره في البلاد العربية .

ولكن يلوح لي أن هذه الأمنية لن تتحقق في زمن قريب ؛ وأسهل من ذلك ، على ما أعتقد ، أن ينظر المجمع الموقر في اتخاذ طريقة تيسّر وجود مجلته ومجموعات مصطلحاته في المؤسسات العلمية والأدبية ، وفي المكتبات العامة والتجارية ، لا في الإقليم المصري وحده ، بل في سائر الأقطار العربية .

فقد لاحظتُ ولاحظ غيري أن معظم العلماء والأدباء العرب يرجعون مصطلحات المجمع على غيرها كلما أمكنهم الحصول عليها . وسيكون ذلك الترجيح بارزاً عندما يصدر القرار المرتقب بتوحيد مجمعي القاهرة ودمشق في مجمع واحد ، لأنه سيكون في جملة أعضائه ممثلون للأقطار العربية ، ولأن توحيد المصطلحات العلمية هو غرض من أهم أغراضه .

وبعد فإن في الزراعة الحديثة كلمات أعجمية كثيرة يدل بعضها على علوم زراعية ، وبعضها على صناعات زراعية ، وأخرى على أماكن تُزرع فيها صنوف النبات ، وأماكن تُربى فيها الحيوانات الدواجن .

ومعظم هذه الكلمات الأعجمية لا مقابل لها في المعجمات العربية . وبعضها يُعَدّ من ألفاظ الزراعة وألفاظ الحضارة على السواء .

وكنتُ فيما مضى من السنين وضعتُ أو اخترت لها ألفاظاً عربية مشتقة ، وذكرت في «معجم الألفاظ الزراعية» أنه من المفيد إقرار تلك الألفاظ بعد عرضها على هذا المجمع الموقر ، لكي لا يظل هنالك مجال لأن يضع كل مؤلف أو مترجم للمعنى الواحد لفظاً يختلف عما وضعه الآخر . وحاولت على قدر الاستطاعة أن أتقيد في وضعها بثلاثة قرارات للمجمع منشورة في الجزء الأول والجزء الثاني من مجلته . فالقرار الأول منها يختص بالاشتقاق من أسماء الأعيان ، والثاني يختص بصياغة مصدر على وزن «فِعَالة» بالكسر للدلالة على الحرفة أو شبهها ، والثالث في صياغة «مَفْعَلة» من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان .

وها أنذا أعرض على الزملاء الأفاضل جملة من هذه الألفاظ :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	ملاحظات
	(١) كلمات فرنسية تدل على حرف زراعية أصبحت علوماً	
غِراسة	Arboriculture	زراعة الشجر . ولم ترد الغراسة في المعجمات . ولكنها وردت عرضاً في مادة «سرج» في اللسان والتاج ، ووردت في كتب زراعية قديمة .
حِراجة	Sylviculture	زراعة الحراج . علم الحراج . من حَرَجة بمعنى Forêt ج حراج وأحراج
زِهارة	Floriculture	زراعة الزهر أي نباتات الزهر

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	الملاحظات
كِرامة	Viticulture	زراعة الكرم
كِمائة	Trufficulture	زراعة الكَمْء
بَسْتَنَة	Horticulture	زراعة البساتين . وشاعت البستنة
نِحالة	Apiculture	تربية النحل . وشاعت النحالة
قِزازة	Sériciculture	تربية القَزّيّة اي دودة القز
سِماكة	Pisciculture	تربية السَّمك
مِحارة	Ostréiculture	تربية المَحار
نِباذة	Vinification	صناعة النبيذ . ووردت النباذة في المعجمات
تِفاحة	Pomologie	زراعة التفاح

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) كلمات فرنسية لها معنيان الاول للصناعة والثاني للمَصْنع

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	الملاحظات
(١) لِبانة (٢) مَلْبَنَة	Laiterie	الاولى صناعة الألبان والثانية مصنع الألبان . وفي الشام يقولون حلابة ومحلبة .
(١) جِبانة (٢) مَجْبَنَة	Fromagerie	الأولى صناعة الجبن والثانية مصنع الجبن
(١) قِطانة (٢) مَقْطَنَة	Cotonnerie	الاولى زراعة القطن والثانية مزدرَع القطن
(١) صِبانة (٢) مَصْبَنَة	Savonnerie	صناعة الصابون ومصنع الصابون
(١) نِشاءة (٢) مَنْشاة	Amidonnerie	صناعة النشا ومصنع النشا

* * *

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	ملاحظات

(٣) كلمات فرنسية تدل على أمكنة يكثر فيها النبات أو الحيوان

مَرَزَّة	Rizière	مُزْدَرَع الرز
مَوْرَدَة	Roseraie	حديقة الورد
مَتفَحة	Pommeraie	بستان التفاح (يلاحظ أن لفظ التفاح غير ثلاثي)
مَتَاتة أو مَتوَتة (على الإعلال أو التصحيح)	Mûraie ou Mûreraie	بستان التوت
مَقصَبة	Roselière	غيضة القصب
مَأسَلَة	Jonchère	أرض يكثر فيها الأسَل
مَفْرَسة ٠ حَرِيسة	Haras	مكان تربية الفرس ولأصل الكلمة الفرنسية بحث طويل
مَطارة أو مَطيَرَة (على الإعلال أو التصحيح)	Volière	بيت دواجن الطير
مَبقَرة	Bouverie	حَظيرة البقر ٠ والصِّيَرة حظيرة الغنم والبقر

* * *

(٤) كلمات مختلفة

مَزبَدة	Beurrerie	مصنع الزبد
(١) مَقشَدة (٢) مَلبَنة	Crêmerie	الأولى مصنع القشدة ، والثانية الدكان يباع فيه اللبن والزبد والجبن والبيض

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	ملاحظات
مَبقَلة. مَبقُلة. بَقّالة	Potager ou jardin potager	البستان الذي يُتخذ لزراعة البقول . والعربيات الثلاث صحيحة . وقد شاعت
مَثْمَرة . ثَمّارة	Fruitier ou Jardin fruitier	البستان الذي يُتخذ لزراعة الفواكه . وهو أيضاً المكان الذي تحفظ فيه الثمار
رَوْضة . رُبَيعة	Parc	حديقة واسعة للزينة تكون عامة أو خاصة
بَنانة	Square	البنانة في اللغة الروضة النضيرة
زَهْراء	Parterre	جزء الحديقة المختص بالزهر
شَجْراء	Massif	جزء الحديقة المختص بالشجر
غَضْراء . غَضِيرة	Pelouse	أرض مخضوضرة عشبها الأخضر كثيف قصير وهي جزء من الروضة
خَضِير . مَخْضَرة	Gazon	تدل الفرنسية على عشب كثيف أخضر من النَّجيليّات خاصةً . وتدل توسعاً على أرض ذلك العشب . وشاعت العربيتان
تَخْضير	Gazonnement	في المعجمات خَضَّر الشيء جعله أخضر . وهو هنا إيجاد الخاضر إما ببذر البزور وإما بقلع الخضير من أحد المروج ونقله كتلاً إلى الحديقة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	ملاحظات
عَرِيش	Berceau ou Tonnelle	وهي العُرُش والعُرُوش · وفي المخصص ج ٥ ص ١٣٥ العريش الظُّلّة من شجر أو نحوه · وقد شاعت ·
ظُلّة	Pergole ou pergola	ضرب من العُرُش · وقد شاعت
زَهّار · زَهْرِيّ	Fleuriste	بستاني الزهر وبائعه · ولم أجد كلمة زهار بهذا المعنى · وهي على وزن شَجَّار التي استعملها ابن البيطار في مادة « قرصعنة » وهي موافقة لقرار المجمع · أما مَزْهَرة فهي على وزن مَفْعَلة للمكان الذي يُجعل مستنبَتاً للزهر
زَهْرِيّة	Pot ou vase à fleurs	أصيص الزهر وإناء الزهر وهي إجّانة أو إناء يُستنبت أو يوضع فيه الزهر · وقد شاعت الزهرية وأعتقد أنها مرت على المجمع فأقرها ·
تَكْيِيس	Ensachage ou Ensachement	وضع الأشياء في الأكياس كالحبوب ، أو كالعناقيد ، لصدّ الحشرات ، أو كالكبائس لتنظيم إثمار البُسْر (وهذا يسمى الفَمْ والعَمْل والغَمْن ولكنها كلها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	ملاحظات
		مهجورة ومحدودة المعاني) . والتكييس عامة وشائعة في الشام . وهي مشتقة من الكيس ، وليس لها هذا المعنى في كتب اللغة ، فيفيد تضمينها إياه .
مُكَيِّس	Ensacheur	واضع الأشياء في الأكياس
مُكَيِّسة	Ensacheuse ou Ensachoir	آلة تُبقي الأكياس مفتوحة أثناء ملئها .
تأصيص	Empotage ou Empotement	وضع النبات في أصيص . وهو عمل مشهور في حدائق البيوت خاصة . والتأصيص مشتق من الأصيص . والأصيص وعاء من خزف تُزرع فيه بزور الأزهار ، أو تنقل اليه نباتاتها .
تعشيب	Sarclage	المعنى المراد إبادة الأعشاب في الحدائق والحقول لينمو النبات المزدرع نمواً حسناً . وليس لكلمة التعشيب هذا المعنى في المعجمات ، فيفيد إقراره ، وقد شاع في الشام ، وأعتقد أنه شائع في مصر أيضاً .

مصطفى الشهابي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بين العربية والفارسية (١)

القسم الأول

إذا سلمنا بأن اللغة ظاهرة اجتماعية وجب علينا أن نقول إنها أبرز الظواهر الاجتماعية، وأعلاها شأناً وأعظمها قدراً، وأن نقول أيضاً إنها ضرورة اجتماعية لا غنى عنها، لأنها أداة التعليم والتعلم والتفاهم ونقل العلوم والمعارف من جيل الى آخر، ومرآة صادقة للمجتمع، وسجل أمين لتطوراته في مختلف عصور حياته.

وأن نقول مع هذا وفوق هذا إنها كائن حي يعتريها ما يعتري الكائن الحي من قوة وضعف، وتقدم وتأخر، وفتوة وشيخوخة. وهي تتأثر في أطوار حياتها بما يتأثر به الكائن الحي من عوامل ومؤثرات في مقدمتها الوراثة والبيئة، فلكل لغة مميزات أو خواص ترثها عن أصلها أو أصولها التي انحدرت عنها، وكل لغة تتأثر بالبيئة التي تعيش فيها، طبيعيةً كانت تلك البيئة أو اجتماعية، فليست لغة البدو كلغة الحضر، وليست لغات سكان الأقاليم الاستوائية كلغات سكان المناطق المعتدلة أو الباردة، ولغات القبائل البدائية محدودة ليس فيها من الألفاظ والعبارات ما يكفي للتعبير عن تجارب الإنسان المتشابكة المتنوعة، وعلومه ومعارفه الراقية، وظروف حياته المتغيرة المتقلبة. أما لغات الأمم والشعوب الراقية الناهضة فتساير نهضتهم، وتتسع للتعبير عن احساساتهم الدقيقة وعواطفهم

---

(١) بحث ألقاه الأستاذ الأديب اللغوي حامد عبد القادر عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ — ١٩٦٠) لمؤتمر المجمع، ووافق على نشره في هذه المجلة.

الرقيقة ، ولتسجيل علومهم ومعارفهم ، ونقل ثقافتهم ومظاهر حضارتهم من جيل الى جيل .

ونستطيع أن نسير في تشبيه اللغة بالكائن الحي الى أبعد من هذا فنقول : إن اللغات قد تشعبت واختلفت فانقسمت الى طوائف أو سلالات كما انقسم النوع الانساني الى أجناس ؛ وقديماً كانت اللغات تنقسم الى سامية وحامية ويافثية تبعاً لانقسام النوع الانساني الى ساميين وحاميين ويافثيين أيضاً . ولا يزال تقسيم اللغات يُبنى في عصرنا هذا على أساس تقسيم الجماعة البشرية الى طوائف تؤلف بين أفراد كل منها روابط مختلفة منها رابطة اللغة .

ونخطو خطوة أخرى في هذا التشبيه فنقول : إن كل لغة تتكون من أفراد هي ألفاظها أو كلماتها ، فهي بمثابة الجماعة ، وألفاظها بمثابة الأفراد ، وإن كل كلمة لها شخصية قائمة بذاتها ذات ناحيتين هما الناحية اللفظية أو الصوتية ، والناحية المعنوية ، فلفظ الكلمة أو صوتها بمثابة جسم الانسان أو مادته التي يتكون منها ، ومعناها بمثابة روح الانسان التي تسري في جسمه وتكسبه الحياة . وكما يتطور الانسان جسماً وروحاً تتطور الكلمة لفظاً ومعنى .

واللغات تتصارع وتتغالب كما تتصارع الشعوب ، فيغلب القوى منها الضعيف ، ولا يزال يصرعه حتى يقضي عليه .

ونذهب الى أبعد من هذا كله فنقول : إن بعض أفراد اللغة أو ألفاظها قد تنتقل أو تهاجر من لغة الى أخرى كما يهاجر بعض الناس من بلد الى بلد ؛ وعوامل الهجرة اللغوية تكاد تكون هي عينها عوامل الهجرة البشرية التي تشمل العوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية والتجارية والحربية .

وكما تتصل الأمم والشعوب بعضها ببعض ، ويتأثر كل منها بالآخر ، تتصل اللغات بعضها ببعض ، وتتأثر كل منها بغيرها ، نتيجةً لهذا الاتصال . وكذلك

نجد أن اللغات أو اللهجات المختلفة قد يندمج بعضها في بعض ، فتتحد وتعتبر لغة واحدة ، حين تتحد الشعوب وتكون جماعة بشرية واحدة ، كما في الدول الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية . وعندنا التاريخ يمثل يؤكد لنا هذه الحقيقة بصورة بارزة : ذلكم هو مثل اللغة الأردية التي ولدت في عهد الإمبراطور أكبر إمبراطور الهند (١٥٥٦ — ١٦٠٥ م) نتيجة لاجتماع طوائف مختلفة من الجنود في معسكر واحد جمع بين الفارسي والهندي والأفغاني والتركي ، ومن ثم كانت هذه اللغة خليطاً من العربية والفارسية والهندية والأفغانية والتركية ، فما أشبه هذه اللغة بأصحابها ! .

هذا هو شأن اللغة أية لغة . وليست اللغة العربية بدعاً من اللغات ، بل إنها قد خضعت في نشأتها وتطورها لما خضعت له لغات غيرها من أسباب التطور ، وعوامل القوة أو الضعف ، ولولا القرآن الكريم كتاب العربية المقدس ومنار المسلمين في جميع أقطار الأرض لكان مصير العربية كمصير اللاتينية والسنسكريتية وغيرهما من اللغات القديمة التي قنيت أو حلت محلها فروعها .

ولئن كانت اللغة العربية قد اتصلت في عصور حياتها المختلفة بعدة لغات فان اتصالها باللغة الفارسية كان أقوى وأظهر . وبيان الصلة بين هاتين اللغتين هو الموضوع الذي نتحدث فيه .

وانه لموضوع طويل متعدد النواحي ، لا يكفي لتفصيل القول فيه جلسة واحدة تتلى فيها صفحات معدودات ، ذلك لأنه بحث يتطلب عرض ما كان بين العرب والفرس من علاقات سياسية وتجارية وغيرها قبل الإسلام وبعده . وغني عن البيان أن هذه العلاقات هي أساس ما حدث بين الشعبين العربي والفارسي من صلة لغوية وثيقة قبل الإسلام وبعده .

ولا ريب أن تفصيل هذه الصلة وبيان تلك العلاقات حقيق بأن يملأ صفحات وصفحات ؛ ومن ثم أراني مضطراً الى التزام جانب الإيجاز المعتدل ، والاكتفاء

أحياناً بالإشارة الى المراجع المطولة ، ليرجع اليها من يود التوسع في البحث والإسهاب في التحصيل .

ولأبدأ اليوم بالكلام على صلة العربية بالفارسية قبل الإسلام مرجئاً الى جلسة أخرى الحديث عن هذه العلاقة بعد الإسلام .

لست أشك في أنكم على يقين من أن بلاد العرب لم تكن بمعزل عن العالم قبل الإسلام ، فالواقع الذي لا مراء فيه أن جزيرة العرب وبخاصة أطرافها كانت على صلة بما حولها وما جاورها من البلاد .

كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس الواقعة في شماليها الشرقي ، وكانت العراق أو بعبارة أدق كانت الحيرة مملكة المناذرة حلقة الاتصال بين العرب والعجم ، وكانت بلاد العرب على صلة ببلاد الروم الواقعة في أقصى شماليها الغربي ، وكانت مشارف الشام مملكة الغسانيين حلقة الاتصال بين العرب والروم .

وفي القرون الأخيرة قبل الميلاد ، والقرون الأولى بعده ، كان العرب على صلة بالأنباط [1] الذين امتدت بلادهم من شبه جزيرة طور سينا الى ما حولها في الركن الشمالي الغربي من جزيرة العرب .

وقديماً قامت في الجزء الجنوبي من بلاد العرب دول عربية قوية كان لكل منها شأن عظيم في مجرى الحوادث التاريخية ، منهم المعينيون ، والسبئيون ، والحميريون ، والحضرميون . وكانت اليمن حلقة الاتصال بين العرب والأحباش بطريق « بوغاز » باب المندب ، وبين العرب والهنود والصينيين عبر البحر العربي وبحر الهند وغيرهما .

---

(١) كانت دولة الأنباط بين فلسطين وبلاد العرب ، وكانت دولة ذات مدنية وحضارة اشتهرت بالزراعة ، وقيل إن العرب أخذوا عنهم الكتابة ، واستمرت هذه الدولة من القرن الرابع ق . م الى أن استولى عليها الرومان سنة ١٠٦ م .

وكان اليهود يجاورون العرب في فلسطين ، وكانت لهم جالية بالعراق وأخرى في الحجاز .

وكانت اليمن تمتاز في العصور القديمة بموقع جغرافي يصل بينها وبين أمم العالم القديمة ، ويجعلها حلقة الاتصال التجاري بين الشرق والغرب ، فكان الهنود يحملون اليها من بلادهم ومن الصين البضائع التي يحتاج اليها المصريون والآشوريون والفينيقيون والروم ، كالذهب ، والقصدير ، والأحجار الكريمة ، والعاج ، وخشب الصندل ، والقطن والتوابل والأفاويه كالفلفل والزنجبيل وبعض أنواع من الحرير . وكان التجار يأتون من بلاد إفريقية الشرقية بالعطور وخشب الآبنوس وريش النعام والعاج والذهب ويحملونها الى اليمن . فكان اليمنيون ينقلون هذه البضائع وتلك الى الأمم المذكورة آنفا بطريق البر أو بطريق البحر ، وكانوا يحملون الى هذه الأمم ما تخرجه بلادهم من المر والبخور كالعود والند ، وبعض الأحجار الكريمة كاليشب والعقيق .

وكانت قوافل التجارة تسير في قلب الجزيرة مخترقة طرقا خاصة بعيدة عن الجبال ومفاصات الرمال ، ذات مراحل ومرافق يقوم على حراستها أشخاص يختارون من البدو .

وكان أهم هذه الطرق طريق عُمان أو حضرموت ، وكان يمر بالدهناء فنجد ، ويصل الى الحجاز ، فيمر بمكة فالمدينة فبطرا ، ثم يمتد شمالاً الى فينيقية وفلسطين وتدمر ، أو غرباً الى مصر .

وكما كانت قوافل التجارة تنقل بضائع الصين والهند وبلاد افريقية الشرقية من الجنوب الى الشمال كانت قوافل أخرى تنقل بضائع البلاد الشمالية الى اليمن ومن ثم الى الهند والصين وشرقي افريقية ، أو تنقل بضائع أخرى مخترقة قلب الجزيرة من الغرب الى الشرق أو العكس .

فقد هيئت طرق القوافل منذ القدم بين مكة والشام ، وبينها وبين اليمن ، أو العراق ، أو مصر . وكان لتجارة الحبشة طريق معبد يبدأ من جدة على البحر الأحمر وينتهي بالقطيف على خليج العرب ببلاد الأحساء .

ويروي المؤرخون أن كسرى برويز (٥٩٠ — ٦٢٨ م) كان يجهز كل سنة لطيمة أي قافلة تجارية تباع بعكاظ ، وأن بني عامر بن صعصعة غزوا اللطيمة في بعض السنين ، فكان ذلك سبباً في نشوب حرب بين النعمان بن المنذر أبي قابوس (٥٨٥ — ٦١٣ م) صديق كسرى وعامله على الحيرة وبين بني عامر . وتسمى هذه الحرب يوم السلان وفيها انهزمت جيوش النعمان .

ويشير القرآن الكريم الى انتشار التجارة في بلاد العرب فيقول : «أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ[(1)]» ويقوله : «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» .

ويروي المؤرخون أيضاً أن القدماء من المصريين والآشوريين غزوا بلاد العرب في عصور مختلفة تمتد من أوائل القرن السابع عشر الى منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، وأن الفرس خلفوا البابليين في الاستيلاء على العراق في عهد كيروش حوالى سنة ٥٣٨ ق م . ويقال ان العرب أو فريقاً منهم كانوا يؤدون له الجزية ، وأنهم كانوا عوناً لقمبيز خليفة كيروش حين أغار على مصر (٥٢٩ — ٥٢٢ ق م) .

ويروون كذلك أن الأحباش غزوا اليمن سنة ٥٢٥ م وظلوا يحكمونها حتى سنة ٥٩٩ م ، وأن الفرس حاربوا الأحباش وأخرجوهم من اليمن سنة ٥٩٩ م في عهد كسرى برويز (٥٩٠ — ٦٢٨ م) .

---

(١) القصص : ٥٧ . والمراد بالحرم الآمن بيت الله الحرام بمكة وكان العرب يقدسونه ويحجونه ويأتون اليه رجالاً وركباناً من كل جانب حاملين اليه الخيرات المختلفة الأصناف والبضائع المختلفة الأنواع ليشهدوا منافع لهم بالتجارة ونحوها فكانت حركة البيع والشراء تشتد في أيام الحج في سوق عكاظ .

وقد نشبت بين العرب والفرس قبل الإسلام حربان عظيمتان كان النصر فيهما للعرب الأولى حرب استخلاص الملك لبهرام كور، وسيأتي الكلام عليها، والأخرى حرب ذي قار (يوم ذي قار) وكانت في عهد كسرى برويز (٥٩٠ — ٦٢٨م) وإياس بن قبيصة ملك الحيرة (٦١٣ — ٦١٨م)، وفيها دارت الدائرة على الفرس فانهزموا بصفوفهم وخيلهم على كثرة عددهم. وقد وقعت هذه الحرب سنة ٦١٤ م أو في السنة الثالثة من البعثة المحمدية.

وتدل بعض الروايات التاريخية على أنه كانت بين الفرس والعرب بعض صلات اجتماعية، فمن ذلك أن كسرى برويز كتب الى المنذر الرابع أن يبعث له بقوم من العرب يترجمون الكتب له فبعث له بعدي بن زيد الشاعر وأخوين له فكانوا بين كتابه يترجمون له.

وقيل ان الأكاسرة كانوا في أوائل عهد دولة المناذرة يعجبون بنشاط العرب وأنفتهم، ويعهدون اليهم بتربية أولادهم وتثقيفهم وذلك كما في حال بهرام كور بن يزدكرد التي سنقص قصصها فيما بعد.

وقيل أيضاً إن كسرى أنوشروان (٥٣١ — ٥٧٨) هَمَّ بتزويج بعض أولاده من بنات العرب، فاستشار في ذلك زيد بن عدي الشاعر المعروف، فأشار عليه أن يطلب من النعمان بن المنذر بعض بنات عمه، وأثنى على جمالهن، فأمره أن يذهب في طلبهن. ولذلك قصة لا يتسع المقام لذكرها.

كل هذه الحوادث وغيرها مما لا قبل لنا باستقصائه تدل دلالة قاطعة على حقيقتين لا مناص من التسليم بصحتها:

أما الأولى فهي أن العرب قد اتصلوا في عصور حياتهم المختلفة قبل الإسلام بجميع الدول التي شاع أمرها في العصور القديمة، وأن هذه الصلة كانت متعددة النواحي شملت السياسية والاقتصادية والحربية والاجتماعية.

وأما الثانية فناشئة عن الأولى ، وخلاصتها أن اللغة العربية قد احتكت بأمهات اللغات القديمة وتأثرت بها . ومن بين هذه اللغات : الفارسية واليونانية ، والنبطية والآرامية ، والعبرية ، والحبشية ، والهندية .

ومن ثم نعرف السبب الأساسي في أننا نجد في اللغة العربية كلمات أو أصولاً لغوية منقولة أو مهاجرة من هذه اللغات ، حتى لقد قيل إن معظم الألفاظ الدالة على الحضارة والملك والأثاث والرياش منقولة عن الفارسية ، وإن معظم الألفاظ المتصلة بالعلم والفلسفة منقولة عن اليونانية ، وإن كثيراً من الكلمات الدالة على النباتات وشؤون الزراعة منقول عن النبطية ، وإن ما يدل على طقوس دينية أكثره منقول عن العبرية أو السريانية أو الحبشية ، وإن ما يدل على التوابل والأفاويه والعقاقير والأطياب والأحجار الكريمة فأصله في الغالب سنسكريتي أو هندي .

وقد ذكر علماء اللغة من الألفاظ اللاتينية أو اليونانية الأصل : القسطاس والدرهم والقنطار والقبان والاصطرلاب والترياق والبطريق والقنطرة ، ومن الألفاظ العبرية الأصل : الملكوت والرحموت والجبروت والمشناة واللهم وحبر وكاهن وعاشوراء ومعظم أسماء الأنبياء ، ومن الألفاظ الحبشية الأصل : كفلين ومشكاة وهرج ومنبر ونفاق وحواري (رسول) وبرهان (منبر واضح) ومصحف ، ومن الكلمات السنسكريتية الأصل : صبح وبهاء وضياء ومسك ، ومن الألفاظ الهندية الأصل : كافور وزنجبيل وفلفل .

دخلت العربية هذه الألفاظ وغيرها من مئات الكلمات فصقلت بالمصقلة العربية ، وصارت عربية الصبغة ، ودخلت في كيان اللغة العربية ، ونزل القرآن الكريم فاستخدم كثيراً منها[1] ، ولم يقدح ذلك في أنه أنزل بلسان عربي مبين .

---

(١) راجع في هذا الموضوع الإتقان في علوم القرآن ، والمزهر للسيوطي ، والأصل والبيان في معرب القرآن للشيخ حمزة فتح الله .

أما ما نُقل من الفارسية الى العربية من الألفاظ فكثير لا يكاد يُحصى ، ذلك لأن علاقة العرب بالفرس كانت قبل الإسلام أوثق وأبعد مدى مما يعتقد كثير من الناس . لذا أرجو أن يُسمح لي بالتوسع في بيان هذا الموضوع .

قلت من قبل إن المناذرة ملوك الحيرة كانوا حلقة الاتصال بين العرب والفرس ؛ ومع أنهم كانوا يحكمون العراق بالنيابة عن الفرس فقد كان ملوكهم ذوي حول وطول وأصحاب سلطان ونفوذ ، وكان لكل منهم مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة لدى الأكاسرة .

ولقد بلغ من ثقة الأكاسرة بملوك المناذرة واعتمادهم عليهم في مهام أمورهم أن كان بعضهم يرسلون أبناءهم الى البادية لينشؤوا بها في رعاية ملوك الحيرة وتحت إشرافهم . وتلك حقيقة تتجلى بأجلى مظاهرها فيما كان من أمر يزدكرد الأول بن بهرام الأثيم (٣٩٩ — ٤٢٠ م) وابنه بهرام كور (٤٢٠ — ٤٣٨ م) الذي أجمع مؤرخو العرب والعجم على أنه تربى في بلاد العرب .

ويُعد بهرام هذا أبرز حلقة اتصال بين العرب والفرس ثم بين العربية والفارسية قبل الإسلام . ويذكر المؤرخون في سبب تربيته في بلاد العرب أن أباه يزدكرد كان لا يعيش له ولد ، فلما ولد له بهرام هذا أصابته علة في صغره ولما يزل رضيعا ، فأشار عليه الأطباء أن يخرجه الى بلاد العرب ليعيش في مكان هواؤه طلق نقي يساعد على شفائه ، فدفعه الى أحد ملوك الحيرة ليربيه ويشرف على علاجه .

وهنا نسأل : مَن كان ملك الحيرة الذي أشرف على تربية بهرام گور ؟ فنجد أن المؤرخين قد اختلفوا في الجواب عن هذا السؤال ، فقال فريق منهم وعلى رأسهم حمزة الأصفهاني انه كان المنذر بن النعمان بن امرئ القيس (٤٣١ — ٤٧٣ م) الذي تولى الملك بعد أن تركه أبوه النعمان السائح وتزهد . وقال فريق آخر انه كان النعمان بن امرئ القيس (٤٠٧ — ٤٣٠ م) .

ويبدو لي أن الرأي الثاني هو الصواب ، لأن الرأي الأول لا يستقيم وما ذكره المؤرخون عن تاريخ حكم المنذر للحيرة وحكم بهرام لفارس ، فالمنذر تولى ملك العراق سنة ٤٣١ م ، وبهرام جلس على عرش فارس سنة ٤٢٠ م ، ومعنى هذا - اذا صح هذان التاريخان - أن المنذر تولى الملك في العراق بعد أن تولاه بهرام في فارس بنحو احدى عشرة سنة ، ومن ثم لا يمكن أن يكون هو الذي تولى تربية بهرام وساعده على استرداد عرشه ممن اغتصبه كما سنذكر فيما بعد .

ومها يكن من أمر هذا المربي فما لا شك فيه أن بهرام كور تربى في بلاد العرب ، وربما كان ذلك في مكان قريب من بادية الشام ، وقد عني ملك الحيرة بعلاجه حتى برأ من علته . ويقال انه أحضر له ثلاث مراضع إحداهن فارسية والأخريان عربيتان ، وانه هيأ له وسائل التربية الصحية والعقلية ، وأعد له عدداً كافياً من المربين والمعلمين ، فعلموه القراءة والكتابة والرماية والفروسية . وكان لبيباً فطناً ، فأجاد التعلم في صغره ، وطلب من المشرف على تربيته أن يأتي له بمعلمين آخرين ، لأنه قد استوعب جميع مالدى معلميه من علم ومهارة .

وقد أهله ذكاؤه النادر لأن يجيد تعلم اللغة العربية وبقرض الشعر العربي الموزون المقفى الذي لم ير له نظيراً في الفارسية .

يقول محمد عوفي في كتابه « لباب الألباب » الذي ألفه بالفارسية في الأدب الفارسي في أوائل القرن السابع الهجري ما خلاصته مترجمة :

« نشأ بهرام گور بين الأعراب ، وتعلم العربية ، وألم بأسرارها ، ووقف على دقائقها . ويقال إنه كان في صباه متوقد الذكاء سريع الخاطر مرهف الحس ، وكان شجاعاً مقداماً بَزّ السابقين من أبطال العجم . ويُروى أنه كان ينظم شعراً جيداً بالعربيه . »

ويمضي محمد عوفي فيقول انه اطلع في إحدى دور الكتب على ديوان شعر لبهرام يحتوي على قصائد باللغة العربية ، وانه قرأ بعض هذه القصائد وكتبها وحفظها ، ويذكر من بين تلك القصائد واحدة نظمها بهرام في رفضه الزواج بعد أن عاد الى بلاده وساعده العرب على الجلوس على عرش أبيه يزدكرد . وسبب ذلك أن جماعة من أقاربه ورجال دولتــه مثلوا بين يديه وقالوا له : أيها الملك العظيم إن أيام الشباب هي موسم انتهــاز الفرص لتحقيق الرغبات . وليس من المقبول أن تقضيها في عزلة ووحدة ، وإن ماء الحياة إذا شربه الشاب من كأس العزوبة يفقد ما قد يكون فيه من عذوبة ، فهل تتفضل فتأذن لنا أن نختار إحدى المخدرات من أكفاء الأميرات لتكون لك زوجاً تؤانسك وتذهب بوحشتك ؟ فما كان منه إلا ان أجابهم بقطعة من الشعر منها هذان البيتان :

يرومون تزويجي من الكفء طالباً وما لي من جنس الملوك عديل
أرى أن مثلي كالمحال وجودُهُ وليس الى مثل المحال سبيل

ويروي العوفي لبهرام بيتين آخرين وهما :

نقلت له لما نظرت جنوده كأنك لم تسمع بصولات بهرام
فإني لحامي ملك فارس كله وما خير ملك لا يكون له حام

ولبهرام كور أشعار كثيرة بالفارسية كان يغنيها المغني الفارسي الشهير المسمى « باربد » في بلاط كسرى برويز ، ولكن هذه الأشعار لم تكن موزونة مقفاة كالشعر العربي ، بل إنها كانت خالية من الروي والقافية ، ولم تخضع لنظام البحور الذي اتبعه العرب .

ويروي أن أول بيت نظمه بهرام على مثال الشعر العربي هو قوله :

منم آن شير كله منم آن بيل بله نام من بهرام كور وكنيتم بوجبله
«أنا ذلك الليث الكاسر أنا ذلك الفيل الثائر اسمي بهرام كور وكنيتي أبو جبله»

ويروي دولتشاه السمرقندي في كتابه «تذكرة الشعراء» الذي ألفه بالفارسية في الأدب الفارسي حوالى سنة ٨٩٢ هـ في بيان السبب في نظم هذا البيت ما خلاصته مترجمة :

«لم يجد العلماء والأدباء شعراً نُظم باللغة الفارسية قبل الإسلام، ولم تقع أنظارهم على أسماء الشعراء في ذلك العصر.

بيد أنه قد شاع على ألسنة الناس أن بهرام گور كان أول من نظم الشعر بالفارسية. وسبب ذلك أنه كان يعشق فتاة اسمها دلآرام جنكي (جذابة القلوب في ميدان الحروب)، وكانت ممشوقة القوام، مستقيمة الطبع، رشيقة الحركات، حاضرة البديهة، طريفة الفكاهة. ولما كان بهرام لا يصبر على فراقها فقد كان يصحبها كلما خرج للصيد والقنص.

وذات يوم خرجا للصيد فرأى بهرام أسداً في احدى الغابات، فطارده وظفر به، فأخذ بأذنيه، وربط احداهما بالأخرى، وعاد به الى عشيقته. وقد بلغ من إعجابه بنفسه واغتباطه بشجاعته أن جرى على لسانه قوله :

منم آن پيل دمان منم آن شير يله

«أنا ذلك الفيل الثائر أنا ذلك الليث الكاسر»

وكانت عادة دلآرام أن تعلق على كل عبارة يقولها بهرام بما يناسبها، فحين جرت على لسانه العبارة السابقة قال لها : ماذا لديك يا دلآرام في مناسبة هذا الكلام؟ فأجابت :

نام بهرام ترا وپدرت بوجبله

«فبهرام لك لقب وبوجبله لك الأب»

فوافق هذا الكلام ذوق بهرام، وحسن وقعه على نفسه، وعرضه على الأدباء، فقرروا أنه موزون مقفى من النوع الذي عُرف فيما بعد باسم المثنوي في الفارسية والمزدوج في العربية.

ومن ثم يرى مؤرخو الأدب الفارسي أن بهرام كور كان أول من نظم الشعر الموزون المقفى بالفارسية ، وأنه هو الذي ابتكر نظام المثنوي .

هذا وإن رواية دولتشاه للبيت ليست كرواية محمد عوفي له . فليت شعري هل أخذت بهرام نشوة أدبية حينما سمع كلام دلآرام فقال مردداً لما قالاه في صورة جديدة :

منم آن شير كله منم آن پيل يله
نام من بهرام كور و كنيتم بوجبله ؟

وكان لبهرام كور مغامرات في أثناء إقامته في بلاد العرب منها ما رواه المُلاّ حسين الواعظ الكاشفي في كتابه «أخلاق محسني» الذي ألفه بالفارسية في أواخر القرن التاسع الهجري حيث يقول ما ترجمته :

«لقد أقام بهرام كور بعض الوقت في بلاد العرب في صحبة النعمان بن المنذر[1]، وكان النعمان هذا يقوم على تربية بهرام بناء على طلب أبيه يزدكرد ، فحدث ذات يوم أن خرج بهرام لصيد الظباء ، فلاحت له ظبية ، فقصد الى رميها ، فقفزت وفرت هاربة ، فطاردها واقتفى أثرها ، واشتد الحر فأدرك الظبية شيء غير يسير من الجهد والنصب من العطش ومتابعة العَدْو ، فاضطرت الى أن تأوي الى ديار احدى قبائل العرب .»

«ودخلت خباء أعرابي اسمه قَبِيْصة ، فأخذها وعقلها ، وما إن فعل ذلك حتى رأى رجلاً يصل الى باب خيمته ، متنكباً قوسهُ ، متلهفاً يطلب الظبية ، ويصيح بأعلى صوته : يا صاحب هذه الدار ههنا صيدي فاخرج به الي . فقال قبيصة ـ ولم يكن يعلم من الواقف ببابه ـ «أيها الفارس الطلق المحيا ليس من المروءة في شيء أن أسلم حيواناً احتمى بداري ، ولجأ الى جواري الى يد إنسان اقتله .»

(١) لعل الصواب : بن امرئ القيس كما بينا من قبل .

«وسمع بهرام هذا الكلام فاستشاط غضباً ، وأخذ يكلم قبيصة في غلظة ، فقال قبيصة : لا تكثر من الكلام ، فما دمتُ حياً ولم يصبني أذى من سهمك الذي في قوسك فلن تمتد يدُك بسوء الى هذه الظبية ، ولئن قتلتني ليتبعنك قومي ليأخذوا بثأري ويستردوا الظبية منك ، فاربأ بنفسك وتخلَّ عن هذه الظبية ، واذا أردتَ عوضاً عنها فأمامك جوادي العربي مسرجاً ملجماً مقيداً أمام خبائي ، فخذه هديةً مني اليك ، واركبه واجعل جوادك جنيبه من ورائك ، والحق بأهلك وديارك .»

«فأعجب بهرام بهذا الكلام ، وأكبر في الأعرابي حمايته لجارته الضعيفة ، ولم يلتفت الى جواد الأعرابي ، بل إنه لوى عنان جواده هو ، وأغذَّ السير حتى وصل الى موكبه .»

«ولما جلس بهرام على عرش أبيه (على النحو الذي سنشرحه) ، ودخل في طاعته أبناء وطنه ، أرسل في طلب قبيصة ، ولما وفد عليه أكرم وفادته ، وأطلق عليه لقب «مجير الظباء» فصارت مثلاً .»

وبينما كان بهرام گور يرتع ويلعب في رحاب البادية ، ويستمتع بهوائها الطلق النقي ، إذ بلغه أن أباه يزدكرد قد مات ، وأن الفرس قد ملَّكوا عليهم رجلاً اسمه كسرى من سلالة أردشير بن بابك ، وعلم أن السبب في ذلك هو أن عظماء الفرس وأشرافهم تعاهدوا فيما بينهم على ألا يملكوا عليهم أحداً من نسل يزدكرد بعد وفاته لسوء سلوكه فيهم ، ولأن ابنه الأكبر بهرام نشأ بين العرب ، وتخلق بأخلاقهم الجافة في نظرهم ، ولا علم له بسياسة الملك ، ولأن ابنه الأصغر محب لنفسه ، يؤثر مصلحته الخاصة على مصلحة الوطن ؛ فقد كان والياً على أرمينية ، ولما بلغته وفاة أبيه تركها وشأنها دون أن ينيب عنه من يرعاها ، وأسرع في العودة الى عاصمة الدولة ليجلس على عرش أبيه قبل أن يسبقه اليه أخوه الأكبر بهرام .

علم بهرام بذلك فجن جنونه ، وهرع الى النعمان بن امرئ القيس يستعديه على قومه ، ويتوسل اليه أن يعاونه على استرداد عرشه المسلوب ، فلبى النعمان طلبه وقال له : لا يهولنك ذلك حتى ألطف الحيلة فيه ، ثم جهز جيشاً ضخماً اقتحم به أرض فارس ، ورآه الفرس فأفزعتهم كثرة عَدده وعُدده ، وانتهى الأمر بانتصار العرب واذعان الفرس لبهرام وجلوسه على العرش ، وعاد الجيش العربي منصوراً مؤزراً ، وكانت للنعمان منزلة عظمى لدى بهرام ، وأدرك الفرس ذلك فتوسلوا اليه أن يخاطب بهرام في أن يعفو عن عظمائهم وأشرافهم الذين كانوا قد خرجوا عليه ففعل .

وكان للجيش العربي موقف مشرف آخر مع بهرام كور ، وذلك حين نشبت الحرب بين الفرس والروم ، وحاصر الروم مدينة نصيبين من أرض الجزيرة ، فاستنصر بهرام بالمنذر بن النعمان بن امرئ القيس (٤٣١ — ٤٤٣ م) ، فلبى طلبه ، واضطرب أهل القسطنطينية ، فاضطر ملك الروم الى طلب الصلح ، وعاد الجيش العربي ظافراً منصوراً .

هذه هي قصة بهرام كور ، وأذكر هنا على سبيل الاستطراد أن كلمة بهرام معناها المريخ ، وأن كلمة كور معناها الحمار الوحشي . وقد لقب بهرام بهذا لأنه كان مولعاً بصيد الحمر الوحشية ، وقد ظل على هذه العادة طول حياته حتى كانت سبباً في هلاكه ، ذلك أنه بينا كان يطارد حماراً وحشياً ، إذ عدا جواده الى نهر من الرمل ، فغاصت فيه قوائمه ، فهلك وهلك معه راكبه .

وإنما أطلت في سرد هذه القصة لأقرر :

١ — أن بعض الأكاسرة كانوا يرسلون أبناءهم الى بلاد العرب ليتعلموا بها .

٢ — أن الأكاسرة كثيراً ما كانوا يستعدون العرب ، ويستعينون بالجيش العربي ، في تحقيق أغراض عسكرية يعجزون عن تحقيقها .

٣ — أن بهرام كور أجاد العربية نثراً ونظماً ، ونقل الى الفارسية نظام الشعر العربي المنظوم ، المقفّى ، وابتكر نظام المثنوي أو المزدوج .

٤ — أن الاتصال الوثيق بين العرب والعجم لكل ما ذكرت من الأسباب قد أدى الى أن يدخل العربية في العصر الجاهلي كثير من الألفاظ الفارسية . وجاء الإسلام ، ونزل القرآن الكريم وقد صقل هذه الكلمات الصيقل العربي ، واندمجت في كيان اللغة العربية ، فاستعمل القرآن بعضها مثل سندس وإستبرق والبريق لا على أنها كلمات أعجمية بل على أنها كلمات عربية الصيغة والصبغة .

ولم يكن بهرام كور هو وحده الذي تعلم العربية ، فإن بعض التراجمة ورجال الدولة من الفرس كانوا يعرفونها أيضاً ، يؤيد ذلك ما ورد في قصة وفود النعمان على كسرى ومعه عدد كبير من خطباء العرب ، وكذلك ما رُوي من أن كسرى أرسل زيد بن عدي الى النعمان بن المنذر في طلب بنات عمه ليكنّ زوجات لأبناء كسرى ، وأنفذ معه سفيراً يعرف العربية ليسمع جواب النعمان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكما كان بعض الفرس يجيدون العربية كان بعض العرب يجيدون الفارسية وبخاصة من كانوا يسكنون الحيرة وما حولها . وقد ذكرنا من قبل أن بعض الكتاب والمترجمين في بلاط كسرى كانوا من العرب .

من هذا كله نستطيع أن نستخلص حقيقة لا مجال للشك في صحتها هي في الواقع خلاصة هذا البحث : تلك هي أن صلة العرب بالعجم قبل الإسلام قد أدت الى أن اتصلت العربية بالفارسية ، وتأثرت كل منها بالأخرى .

أما تأثر العربية بالفارسية فيؤيده ما دخل العربية من كلمات فارسية ذُكر بعضها معرباً في القرآن الكريم . وأما تأثر الفارسية بالعربية فأمر طبيعي معقول على الرغم من أنه ليس بين أيدينا الآن من المراجع أو الأدلة اليقينية ما يثبته ،

لأن لغة فارس قبل الإسلام كانت اللغة الفهلوية التي حلت محلها العربية ، كما حل الإسلام محل الزرادشتية ، وحل القرآن الكريم محل الزند والأبستاق .

على أن تأثر كل من العربية والفارسية بالأخرى قبل الإسلام كان في حدود نطاق ضيق ، ذلك لأن الفرس تأثروا في العصر الساساني بالآرامية التي كانت لغة شبه رسمية في الشرق الأوسط جميعه ، وقد ثبت أن الفرس قد استبدلوا بالخط المسماري الخط الآرامي ، وأنهم اتبعوا في الكتابة والقراءة طريقة الهُزْوارِش أو الزوارش أو ما يسميه ابن النديم الزوارش ، ذلك أنهم كانوا يكتبون كثيراً من الكلمات بالآرامية ويقرؤونها كلمات فارسية تؤدي معانيها ، كأن يكتبوا بالحروف الآرامية ملكان ملكا (ملك الملوك) ويقرؤوا شاهان شاه ، أو يكتبوا كلمة بسر (لحم) ويقرؤوا كوشت ، أو يكتبوا كلمة زانا (ذلك) ويقرؤوا آن ، أو يكتبوا لحما (خبز) ويقرؤوا نان [1] .

إن هذا يرجع أن تأثر الفرس بالآرامية كان أشد من تأثرهم بالعربية قبل الإسلام ، أما فيما بعد الإسلام فقد تغيرت الأوضاع فتعلم الفرس العربية التي حلت محل الآرامية في الانتشار . ولما جد الفرس في إحياء لغتهم وآدابهم في القرن الثالث الهجري اتخذوا الأبجدية العربية .

ويبدو أن تعصب العرب للغتهم قد جعلهم ينفرون من تقبل الكلمات الفارسية التي لم يشعروا بحاجة اليها فاننا اذا نظرنا في هذه الكلمات وجدنا :

١ — أنها قليلة لا تكاد تُذكر بجانب الكلمات الأصيلة ، لأنها دخلت العربية بعد أن نمت وأثبتت صلاحيتها للبقاء ، ولم تكن في حاجة لأن تقتبس من غيرها الا القليل النادر من الألفاظ التي تدل على معان مستحدَثة أو على مسمَّيات لم يكن لها نظائر في بلاد العرب .

(١) راجع كتاب : قصة الأدب الفارسي : ٨٤ — ٨٦ .

٢ — أنها أسماء ، إذ لم يأخذ العرب عن غيرهم حروفاً ولا أفعالاً ، وإنما أخذوا عنهم أسماء . غير أن العرب بما طبعوا عليه من مرونة لغوية كانوا كثيراً ما يشتقون من الأسماء الدخيلة أفعالاً ، فاشتقوا من زركش (الراسم بالذهب) زَرْكَشَ أي نقشَ أو رممَ بالذهب ، ومن كهرباء كَهْرَبَ ، ومن مغناطيس مَغْنَطَسَ ، ومن قسطاس قَسَطَ بمعنى ظلم وأَقْسَطَ بمعنى عدل ، ومن لجام أَلْجَمَ ، ومن مهر (خاتم) مَهَرَ الكتاب بمعنى ختمه أو ذيله بتوقيعه ، ومن ديوان دَوَّنَ وهكذا ، ثم اشتقوا من هذه الأفعال أفعالاً ومشتقات أخرى كما لا يخفى .

٣ — أنها أسماء من أنواع خاصة ، كأسماء النبات أو الحيوان أو المعادن أو الآلات أو المأكولات أو المشروبات أو الملابس أو غيرها مما يدل على معان فلسفية أو على أشياء لم يعهدها العرب من قبل .

على أن العرب قد نقلوا الى لغتهم ألفاظاً محدودة العدد لها نظائر في لغتهم إما لخفتها على اللسان أو السمع ، وإما ليدلوا على سعة اطلاعهم على الفارسية وشدة اتصالهم بالفرس . فمن النوع الأول الكلمات : ورد ، ومسك ، وتوت ، وهاوُن ، ورصاص ، وميزاب ، فقد استعملها العرب بدلاً من جَوْجَم ، ومشموم ، وفِرْصاد ، ومِهْراس ، وصَرَفان ، ومَثْعَب .

ومن النوع الثاني : بُوصي (معرب بوري) ، وجَرْدقة ، وسَجَنْجَل ، وموزج ، فقد استعملت بدلاً من : سفينة ، ورغيف ، ومرآة ، وخف .

٤ — أنها تنقل عن شعوب عُرفوا بالمهارة والاختصاص أو السبق في استعمال مدلولاتها ، فقد أخذ العرب عن الفرس كلمات يدل معظمها على أنواع من الطعام أو الشراب أو الملابس أو الزهور وما اليها ، وأخذوا عن اليونان بعض كلمات تدل على معان فلسفية ، وعن الأنباط ألفاظاً تتصل بالزراعة وآلاتها .. وهكذا كما سبق شرحه .

والسبب نفسه أخذت اللغات الأوربية عن العربية بعض المصطلحات الرياضية مثل : الجبر والصفر واللوغاريتمات (الخوارزميات) [١] وبعض المصطلحات الكيميائية كالكحل والقلويات وبعض كلمات أخرى كتعريفة وقالب .

٥ — أنها كثيراً ما تخضع في أصواتها وموازينها الصرفية لما هو متبع في العربية، وهنا تظهر مهارة العرب واعتزازهم بلغتهم ، فإنهم لم يخضعوها للموازين والصيغ الغريبة عنها ، وإنما أخضعوا لها ما كان غريباً عنها من أصوات أو موازين متبعين في ذلك قواعد معينة أهمها :

أولاً : قلب هاء السكت المتطرفة جيماً كما في كوسج (أي الأمرد) ، وموزج (الخف) وطازج (الغض الطري) ، وبنفسج ، فأصولها على الترتيب هي : كوسه ، وموزه ، وتازه ، وبنفشه . وقد تقلب هذه الهاء قافاً كما في جوسق (أي القصر) ، وجردقة (الرغيف أو الكعك) ، وكربق (الحانوت) ، وبَرَق (الحَمَل) ، وباشَق (صقر الصيد) ، فأصولها على الترتيب هي : جوسه ، وكرده ، وكربه ، وبره ، وباشه .

وإذا كان ما قبل هذه الهاء دالاً قلبت الدال ذالاً ، والهاء جيماً ، كما في : ساذج ، ونموذج ، وفالوذج ، فأصولها هي على الترتيب : ساده ، ونموده ، وپالوده .

وإذا كان قبل الهاء تاء قلبت دالاً ، وقلبت الهاء قافاً ، كما في بودقة فأصلها بوته .

وإنما قلبوا هذه الهاء لأنه ليس في العربية اسم ينتهي بهاء السكت أي ليست من أصول الكلمة ، وإنما قلبوها جيماً لأنها تقلب كافاً فارسية عند الجمع أو النسب أو اشتقاق اسم المعنى في الفارسية كما في بندگان (عبيد) مفرده بنده ، وبندگى (العبودية) . والجيم من أقرب الحروف الى الكاف ، ويليها الكاف ثم القاف كما سنرى بعد .

(١) نسبة الى أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب كتاب « الجبر والمقابلة » .

ثانياً: قلب الكاف الفارسية جيماً كما في لجام، وبنج، وجربز (المكار الخادع) وجورب وجلنار (زهر الرمان) فأصولها: لگام، وبنك، وگربز، وگورب، وگلنار.

وقد تقلب الكاف كافاً كما في كوش (الأذن) وكردن (العنق)، وكنز، وبركار. فأصولها: گوش، وگردن، وگنج، وبرگار.

وقلما تقلب هذه الكاف قافاً أو غيناً كما في قربز (جربز)، وقندفير (العجوز الشمطاء المحطمة) وغربال، فأصولها: گربز، وگنده پير، وگربال.

ثالثاً: قلب الباء الثقيلة فاء أو باء خفيفة كما في فرند السيف (جوهره) وفالوذج، وفستق وفيروزج، وبندق (المأكول المعروف)، وبيدق (الجندي الماشي)، فأصولها: پرند، وپالوده، وپستق، وپيروزه، وپندق، وپياده.

رابعاً: قلب الشين سيناً في بعض الحالات كما في: بنفسج، ودست (السهل)، وسكر، وعسكر، وسروال، وساجم (اللفت)، فأصولها: بنفشه، ودشت، وشكر، ولشكر، وشلوار، وشلغم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خامساً: قد تقلب السين صاداً كما في صرد (البرد) وصنجة فأصلهما: سرد، وسنج أوسنك. هذا وقد دخل العربية كثير من الكلمات الفارسية المركبة مثل الزركشة: (زر = ذهب + كش = الراسم)، والجلنار: (گل = زهر + نار = الرمان)، والسرداب: (سرد = بارد + آب = الماء أي ذو الماء البارد)، والميزاب: (ميز = سيل + آب = الماء)، والسراب (سير = مملوء + آب = الماء، ثم استعمل فيما يظن الرائي من بعد أنه ماء)، والجلاب: (گل = زهر أو ورد + آب = ماء)، وخشاف: (خوش = حلو + آب = الماء)، وسربوش: (سر = الرأس + پوش = غطاء)، وبابوج أي الخف: (پا = القدم + بوج، پوش = غطاء)، والمهردار أي صاحب الختم

أو حامل أختام الدولة : (مهر = خاتم + دار = صاحب) ، والمهاندار أي المضيف أو من يقوم بشؤون الضيوف : (معان = ضيف + دار = صاحب) .

ومن يرجع الى المطولات من معاجم اللغة العربية يجد كلمات كثيرة من هذا النوع .

* * *

(القسم الثاني)

بعد الإسلام

بينتُ في القسم الأول من هذا البحث ما كان بين العرب وغيرهم من الأمم المجاورة لهم من صلات وعلاقات سياسية وتجارية وغيرها ، وأوضحت ما ترتب على هذه العلاقات من صلات لغوية أدت الى تسرب كثير من الكلمات الأجنبية الى اللغة العربية ، وقلت ان القرآن الكريم نزل وقد صقل هذه الكلمات الصيقل العربي فاستعمل بعضها ، لا على أنها أعجمية ، بل على أنها كلمات معربة عربية الصيغة والصبغة .

كان هذا قبل الإسلام أما بعده فقد بلغت صلة العرب بالفرس منتهاها من القوة بعد أن دخل الإسلام بلاد الفرس ، وامتزجت الثقافة العربية بالثقافة الفارسية ، وتكونت منها ثقافة اسلامية واحدة موطدة الأركان شامخة البنيان .

وكان دخول الإسلام بلاد الفرس إحدى نتائج انتصار العرب على الفرس انتصاراً نهائياً في عهد عمر بن الخطاب ، وكانت الموقعة الفاصلة بين الفريقين موقعة نهاوند (سنة ٢١ هـ = ٦٤٣ م) التي لم يقع للعرب مثلها ولذا سُميت : « فتح الفتوح » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد كان من الطبيعي أن يتبع الفتح العربي لبلاد الفرس انتشار الإسلام بها ، وأن يتعلم الفرس اللغة العربية لغة القرآن والدين ، وأن تحل الأبجدية العربية محل الأبجدية الآرامية ، وأن يحدث في إيران انقلاب أخذ يقوى شيئاً فشيئاً حتى شمل جميع مظاهر الحياة ، وتغيرت العقلية الفارسية ، فأخذت تنظر نحو الحياة الدنيا والحياة الأخرى نظرة جديدة ، ولم يكن في استطاعة الفرس أن يقاوموا القوة المادية الروحانية الإسلامية التي غمرتهم وأحدقت بهم من كل جانب .

غير أن آثاراً من دينهم القديم وتقاليدهم السابقة ظلت عالقة بأذهانهم ، فأثرت - دون شعور منهم - في عقائدهم وتقاليدهم الجديدة ، وبقيت آثار من لغتهم وآدابهم كامنة في صدورهم ، أو مدونة في بطون كتبهم ، أو متداولة فيا بينهم في منازلهم ، الى أن ظهر أمرها حين قامت قائمتهم ، وتألق نجمهم في أفق التاريخ مرة أخرى ، فحاولوا إعادة سالف مجدهم وإحياء ما درس من علومهم وآدابهم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما الآثار الدينية فقد تجلت في مذهب الشيعة الذي ظهر أمره بعد قتل الإمام علي كرم الله وجهه . وأما التقاليد القديمة فقد ظهرت آثارها في بعض الأعياد التي استمرت في عهد الدولة الإسلامية ، وأما الآثار اللغوية الأدبية فمنها إدخال كثير من الألفاظ الفارسية في اللغة العربية التي تعلموها .

ولا يُعرف الا قليل عن أحوال ايران الداخلية في أثناء المائة والخمسين سنة التي تلت الفتح الإسلامي ، اذ كانت البلاد من الوجهة السياسية جزءاً من الخلافة الإسلامية يؤدي الزكاة أو الجزية ، ويراقَب مراقبة شديدة طبقاً لنظام دقيق وضعه معاوية أول خلفاء بني أمية . وقد قضى الخليفة عمر على البقية الباقية من أنواع الآداب الأجنبية الأخرى ، بحجة أنها زائدة على حاجة المسلمين ، وأنه من الممكن الاستغناء عنها بالقرآن الكريم الذي يجب أن يكون مرجع جميع الآداب ، ومستقى جميع المعلومات ، ومن ثم كانت اللغة

العربية هي اللغة الرسمية في هذا العصر وفيما تلاه الى عصر الدولة السلجوقية .

يقول دولتشاه السمرقندي في كتابه تذكرة الشعراء ما خلاصته مترجماً :[1]

« لما أخضع العرب بلاد فارس أرادوا نشر الشريعة الإسلامية ، والقضاء على كل ما كان من التقاليد والآثار الفارسية ، وقد لقيت اللغة والشعر والآداب الفارسية المصير نفسه ، ونسي الفرس أو تناسوا شعرهم وآدابهم . وكان حكام ايران من العرب في عهد الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية يأبون الا أن يكون الشعر والكتابة الفنية والحكم والأمثال باللغة العربية . »

« يقول نظام الملك وزير السلاجقة في كتابه « تاريخ الملوك » إن الوثائق والقوانين والنشرات والأمثال كانت كلها تصدر من بلاط السلاطين مكتوبة باللغة العربية من عهد الخلفاء الراشدين الى عهد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي (٣٨٨ — ٤٢١ هـ) ، وكانوا يعيبون على السلاطين أن يكتبوا الرسائل ونحوها بالفارسية . »

« وفي أيام وزارة عميد الملك أبي نصر كندري (٤٥٠) وزير ألب أرسلان ابن طغرل بك السلجوقي أصدر هذا الوزير أمراً الى الكتاب أن يضربوا صفحاً عن هذه العادة ، وأن يكتبوا الرسائل ونحوها بالفارسية » .

ومن ثم يمكن أن يقال إن الأدب الفارسي كان في عصر صدر الإسلام في حالة ركود تام وظلام دامس .

وفي أواخر الدولة الأموية ، تذمر العرب والعجم من سوء تصرف الخلفاء ، فأجمعوا أمرهم على أن يخرجوا عليهم ، وبلغ التذمر قمته بقيام ثورة عامة ضد حكم بني أمية كان للفرس فيها النصيب الأوفر بقيادة أبي مسلم الخراساني ، وانتهت الثورة بسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ و ٧٥٠ م ،

---

(١) انظر ص ٢٩ من هذا الكتاب .

وحلت بغداد محل دمشق فكانت عاصمة الخلافة العباسية ، وكان انتصار المأمون على أخيه الأمين (١٩٨ هـ) انتصاراً آخر للفرس أنصار الأول على العرب أنصار الثاني .

ويمتاز القرن الأول من الخلافة العباسية (١٣٢ — ٢٣٢ هـ) ـ الذي يوصف أحياناً بأنه العصر الذهبي للخلافة الإسلامية ـ من الوجهة السياسية بقوة نفوذ الفرس ، وتوليهم زمام الحكم ، وفي مقدمتهم البرامكة الذين كانت لهم الغلبة في إدارة شؤون الخلافة زهاء خمسين سنة ، ومن الناحية الثقافية الفكرية بانعقاد مجالس الحوار والمناقشة في قصور الخلفاء ، تلك المجالس التي كان يحضرها الخليفة ، ويشترك فيها في البحث والجدل ذوو العبقريات الممتازة من العلماء والأدباء ، وبكثرة الكتب المترجمة من اللغات الأخرى وبخاصة من اليونانية والفارسية والنبطية ؛ ومن الناحية الدينية بقوة سلطان الشيعة ، وتغلب مذهب المعتزلة الذين كانوا يصفون أنفسهم بأنهم « أهل العدل والتوحيد » ، ويصفهم الفرنجة بأنهم « أرباب التفكير الحر في الإسلام » ؛ ومن الناحية الاجتماعية بشيوع بعض التقاليد الفارسية كالاحتفال بعيدي النيروز (يوم ٢١/٣) والمهرجان (يوم ٢١/٩) ، ولبس القلنسوة والملابس الفارسية المزركشة في قصور الخلافة ، وقيل إن أباجعفر المنصور كان أول من لبس القلنسوة ؛ ومن الناحية اللغوية الأدبية باهتمام الفرس بدراسة اللغة العربية وآدابها ، وعنايتهم بدراسة علوم اللغة والشريعة حتى صاروا في طليعة الكتاب والمؤلفين .

ومن يدرس تاريخ التدوين والتأليف في الإسلام يجد أن معظم السابقين في هذا الميدان كانوا من الفرس ، فليس من ينكر فضل هؤلاء حتى في أشد العلوم اتصالاً باللغة العربية ، والقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشريعة الإسلامية ، فمنهم معظم أئمة اللغة والمفسرين وجامعي الأحاديث وعلماء الفقه .

وفي هذا الموضوع يقول ابن خلدون :

« من الغريب الواقع أن حملة العلم الإسلامي أكثرهم العجم ، إلا في القليل النادر ؛ وإن كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في مرباه ومشيخته ، مع أن الملة عربية وصاحب شريعتها عربي . فكان صاحب صناعة النحو سيبويه (١٨٠ هـ) والفارسي من بعده (٣٧٧ هـ) والزجاج (٣١١ هـ) من بعدهما ، وكلهم عجم في أنسابهم ، وإنما ربوا في اللسان العربي ، فاكتسبوه بالمربى ومخالطة العرب ، وصيروه قوانين وفناً من بعدهم [١] ؛ وكذلك حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربى ؛ وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً كما يُعرف [٢] ، وكذا أكثر المفسرين ، ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم » .

« وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وسوقها ، وخرجوا اليها من البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية ، فانهم كانوا أهل الدولة وحماتها ، وأولي سياستها ، مع ما يلحقهم من الأنفة عن انتحال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع ، والرؤساء يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجري اليها ، ودفعوا ذلك الى من قام به من العجم والمولدين » [٣] .

ومع أن الفرس قد حذقوا العربية ، وأتقنوا علومها ، وكانت لهم الأسبقية

(١) هكذا يقول ابن خلدون . والمعروف أن أبا اسحق إبراهيم الزجاج توفي سنة ٣١١ هـ أي قبل أبي علي الفارسي بنحو ٦٦ سنة ، فهو متقدم على الفارسي لا متأخر عنه كما يقول ابن خلدون . ويؤيد ذلك ما ذكره السيوطي في « بغية الوعاة » وهو أن الفارسي أخذ عن الزجاج ومبرمان وابن السراج .

(٢) هكذا قال ابن خلدون ، ولا يخفى ما فيه من مبالغة ، فالمشهور أن الإمام الشافعي « عالم قريش » كان أول المؤلفين في أصول الفقه ، وليس هنالك من يشك في عروبته .

(٣) المقدمة ص ٣١٢ — المطبعة الخيرية لعمر حسين الخشاب سنة ١٣٢٢ هـ .

في التأليف في كثير من علوم اللغة والشريعة فقد مارس كثير منهم صناعة الشعر بالعربية، ولم يزالوا يمارسونها حتى نبغوا فيها .

وقد عني العلامة الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر» بهذا الموضوع، فتحدث عن كثير من شعراء العربية من الفرس الذين نشؤوا في أحضان الدولة البويهية في بغداد والعراق العربي وأواسط فارس، وفي رعاية الدولة الزيارية بطبرستان، وبخاصة في عهد شمس المعالي قابوس بن وشمكير، وفي حماية الأمراء السامانيين في خراسان وخوارزم .

فهذا الكتاب الأدبي القيم يعطينا فكرة واضحة عن حالة الأدب العربي من سنة ٣٥٠ هـ حتى سنة ٤٠٣ هـ في بلاد إيران كلها من بغداد إلى خوارزم، ومنه نعلم أن أدباء الفرس قد مهروا في صناعة الشعر العربي، وأن سوق هذا الشعر كانت نافقة في طول إيران وعرضها، حيث كان الشعراء من الفرس ينظمون القصائد بلسان عربي فصيح، ويقدمونها لسادتهم من بني وطنهم فيعجبون بها ويجزونهم عليها .

وخلاصة القول أن قوة النفوذ الفارسي في العصر العباسي لم تُضعف من شأن اللغة العربية وآدابها، بل ان هذه اللغة قد بقيت على ما كانت عليه من قبل لغة الدين والسياسة والعلم، واتخذها علماء الفرس وأدباؤهم أداة للتعبير عن أفكارهم، وتسجيل آرائهم، وتصوير أخيلتهم وعواطفهم .

أما اللغة الفارسية فقد بقيت قابعة في عقر دارها خلال القرنين الأول والثاني من التاريخ الهجري، وجاء عصر المأمون فأخذت هذه اللغة تتنفس الصعداء وتتحفز للظهور في ذلك العصر الذي غلبت عليه الصبغة الفارسية .

يقول محمد عوفي في كتابه «لباب الألباب» ما خلاصته مترجمةً :

«لقد ظل الشعر الفارسي مجرداً من الوزن والقافية، غير خاضع لنظام البحور الشعرية العربية إلى أن دخل الإسلام بلاد الفرس، وحذق أدباء الفارسية

اللغة العربية ، ودرسوا نظام الشعر العربي ، وعرفوا بحوره ، وفهموا معنى الروي والقافية ، والزحاف والعلة ، وكيفية تقطيع الأبيات ، وغير هذا وذاك مما هو مذكور في علمي العروض والقافية . حينئذ أخذ أدباء الفرس ينظمون في أول الأمر الشعر بالعربية ، ثم أخذوا ينظمون الشعر بالفارسية على نحو ما هو متبع في الشعر العربي » .

وقد سلكوا في الأمرين مسلك التدرج ، لذلك نجدهم حين بدؤوا نظم الشعر بالعربية يلحنون أو يخطئون في النطق بالحروف العربية كالحاء والعين ، ويدخلون في شعرهم العربي بعض كلمات أو عبارات فارسية .

ويروى أن أول من نظم الشعر الموزون المقفى بالفارسية بعد الإسلام أديب يسمى خواجه زاده عباس ، وكان شاعراً ماهراً ، بصيراً باللغتين العربية والفارسية . وأول قصيدة فارسية من نظمه كانت القصيدة التي أنشدها سنة ١٩٣ هـ بمدينة مرو أمام الخليفة المأمون بن هرون الرشيد ومطلع هذه القصيدة :

أى رسانيده بدولت فرق خود تافرقدين	كسترانيده بجود وفضل در عالم يدين
مر خلافت رانوشايسته چومردم ديده را	دين يزدان راتوبايسته چورخ راهردوعين
(يامن سعد بدولته حتى ناطح برأسه الفرقدين	يامن بسط بالجود والفضل والعالم كلتا اليدين
ان الخلافة منك كالإنسان من العين	وان حاجة دين الله اليك كحاجة الرخ الى العينين)

وفيها يقول :

گس برين منوال پيش ازمن چنين شعرى نگفت
مرزبان پارسى راهست تا اين نوع بين
ليك زآن گفتم من اين مدحت تراتااين لغت
گيرد ازمدح وثناء حضرتِ توزيب وزين

(لم ينسج أحد من قبلي شعراً على هذا المنوال

وكان بين الفارسية وهذا الشعر بعد المشرقين

ولكني مدحتكم على هذا النمط الشعري

كي تكتسب هذه اللغة من مدحكم كل بهاء وزين)

ولما انتهى الشاعر من إنشاد قصيدته أطراه المأمون وأمر بالإنعام عليه بألف دينار من الذهب ، وأن يختص بكثير من العطف والعناية .

وعلم الأدباء بالشعر والشاعر فأقبلوا يطرونها ، ويشيدون بذكرهما ، وأخذوا يحاولون نظم الشعر بالفارسية .

ولكننا لا نعرف أن أحداً نظم الشعر بالفارسية بعد هذا الى أن جاء العصر الذي استقلت فيه بعض الأوطان الفارسية ، وأخذ أمراؤها يتنافس بعضهم بعضاً في نظم الشعر ، ويحببون اليهم العلماء والشعراء ، ويشجعونهم على أن ينظموا الشعر بالفارسية يسجلون به مآثرهم ويخلدون ذكرهم . فحينئذ أخذت اللغة الفارسية وآدابها تهب من سباتها ، وجاءت الدولة السامانية فاتجهت عناية أمرائها الى إحياء الثقافة والآداب الفارسية القومية ، فنهضت تلك اللغة والآداب نهضة لم تعهدها من قبل .

وقد بدأ استقلال الأوطان الفارسية في عهد المأمون وبرغبته ، فقد أراد أن يكافئ كبار أعوانه وأنصاره من القواد فجعلهم ولاة على أقاليم يستقلون بإدارة شؤونها . وكان طاهر بن حسين أول من حظي بهذا الشرف فأسس الدولة الطاهرية في خراسان ، وامتد حكمها لهذا الإقليم من سنة ٢٠٦ هـ الى سنة ٢٥٩ هـ أي ما يزيد قليلاً على نصف قرن ، ثم حلت محلها الدولة الصفارية (٢٥٤ — ٢٩٠ هـ) والدولة السامانية (٢٦١ — ٣٨٩ هـ) .

وكانت الدولة الطاهرية عربية النزعة حريصة على التقاليد والثقافة العربية فلم تنتشر في عهدها التقاليد والآداب الفارسية .

يروي دولتشاه السمرقندي في كتابه «تذكرة الشعراء»[1] ما ترجمته أن عبد الله بن طاهر بن حسين أحد أمراء الدولة الطاهرية بخراسان (٢١٣ – ٢٣٠ هـ) كان ذات يوم بنيشابور فجاء رجل وقدم اليه كتاباً على أنه هدية أثرية، فقال عبد الله: أي كتاب هذا؟ فقال: هذه قصة وامق وعذراء، وانها لقصة طريفة ألفها الأدباء باسم الشاه نوشيروان. فقال الأمير: نحن قوم نقرأ القرآن، ولا نقرأ شيئاً آخر غير القرآن الكريم والحديث الشريف، فليس لهذا الكتاب ولا لما يشبهه قيمة ولا فائدة لدينا، هذا الى أن مؤلفه مجوسي، ومن ثم كان مردوداً في نظرنا.

ثم أمر عبد الله بالكتاب فرمي في اليم، وأمر من كانوا في إمارته أن يحرقوا كل ما لديهم من الكتب وغيرها من مخلفات العجم.

وفي عهد الدولة الصفارية ظهر نظام شعري جديد شاع أمره في الشعر الفارسي ثم في الشعر العربي ذلك هو نظام الدوبيت أو الرباعي.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يقول دولتشاه السمرقندي في كتابه الآنف ذكره في بيان ذلك ما ترجمته: «يحكى أن يعقوب بن الليث الصفاري (٢٥٤ – ٢٦٥ هـ) أول من شق عصا الطاعة من الفرس على بني العباس كان له ابن يحبه حباً جماً، وكان هذا الطفل يلعب في أحد الأعياد لعبة الجوز مع غيره من الأطفال، وجاء الأمير يعقوب ووقف بعض الوقت على قارعة الطريق يتفرج على ابنه وهو يلعب، فرآه يلقي الجوز على الأرض فتقع سبع جوزات في الحفرة، ولم تلبث إحداها أن قفزت وخرجت من الحفرة، فأسف ابن الأمير وفقد الأمل في عودة الجوزة الى الحفرة. ولكنه رآها تعود مسرعة وتتحرك نحو الحفرة فسر الأمير الطفل واشتد اغتباطه وحينئذ جرى على لسانه هذه العبارة:»

---

(١) راجع ص ٢٩ من هذا الكتاب.

غلطان غلطان همى رود تالب گو

«متدحرجة متدحرجة جاءت تسعى نحو الحفرة» .

«وقع هذا الكلام موقعاً حسناً على مسمع الأمير يعقوب ، فاستدعى اليه الأدباء والوزراء ، وقال لهم إن هذا الكلام جيد ، جار على نمط شعري . وتناول أبو دلف وابن الكعبي هذه العبارة بالبحث والدرس ، وبعد تقطيعها وجد أنها يمكن أن تكون شطر بيت من بحر الهزج في إحدى صوره أو أضربه ، فأكملا البيت بالشطر الثاني ، ثم نظما بيتاً ثانياً من البحر والضرب نفسه ، وبذلك أكملا بيتين . وجرى الأدباء على أن يطلقوا على هذه الصورة الشعرية ، أي القطعة المكونة من بيتين في نظام معين اسم «دوبيت» وبعد ردح من الزمن عدلوا عن هذه التسمية وسموا مثل هذه القطعة «الرباعي» .

ويروي شمس الدين محمد بن قيس الرازي - من رجال القرن السابع الهجري - في كتابه «المعجم في معايير أشعار العجم» رواية أخرى في نشأة الرباعي فيقول :

إن بعض شعراء الفرس - ويظنه الرودكي - اخترع الرباعي حين مر في يوم عيد على صبية يلعبون ضرباً من اللعب بالجوز وفيهم غلام صبيح نشيط ألقى جوزة فلم تستقر في الحفرة وخرجت منها ثم تدحرجت ورجعت اليها فصاح الغلام :

غلتان - غلتان . همى رود تابن گو

فأعجب الشاعر هذا النغم ، وما زال يعالجه حتى بنى عليه أنغام الرباعي .

والروايتان متقاربتان . وليس لدينا من الأدلة ما يرجح إحداهما على الأخرى . على أنهما تتفقان على أن الرباعي من مستحدثات الفرس . مثله في ذلك مثل المثنوي الذي اتفق الرواة على أنه من ابتكار بهرام گور - كما بينا في القسم الأول من هذا البحث .

ويمكن أن يقال على وجه الإجمال أن النهضة الأدبية الفارسية الحديثة قد بدأت في عهد الدولة السامانية ، فاليها يرجع الفضل في تشجيع أدباء الفرس

وإغرائهم بالمال والسلطان أن ينهضوا باللغة الفارسية وآدابها بجانب العربية وآدابها .
ولم يحل اشتغال أمراء هذه الدولة بالحروب المتواصلة دون عنايتهم بالفنون والآداب ،
ومن ثم نجد كثيراً من المؤرخين والشعراء يلتفون حولهم يدونون انتصاراتهم
ويتغنون بمفاخرهم . وكان كثير من شعرائهم يجيدون الشعر بالعربية والفارسية ،
وان هذا لدليل على أنهم كانوا على علم تام بلغة العرب ، وبحور الشعر العربي ،
ونظام تكوين القصيدة ، بالإضافة الى ما ابتكروه من البحور والصور الشعرية .

وقد طرقوا أبواباً أو فنوناً متعددة من فنون الشعر في مقدمتها الوصف والمدح .
وكان وصف الخمر والتحدث عن آثارها في النفس موضوعاً محبباً لديهم أجادوه
أيما إجادة ، وجاءوا فيه بضروب من التشبيهات المستطرفة ، وأتوا بأنواع من
المعاني المبتكرة ، فكان وصفاً خلاباً جذاباً لم يخل من الغلو والإغراق في
المبالغة . فمن هذه المعاني قول أبي شكور البلخي : إن الخمر حين يعصرها
البستاني روح مشرقة ، ولو رأى قطرة منها من لا عين له لقال هذه عيني ،
ولو رآها الميت لقال هذه روحي ، وإنها كالهلال حين تصب من القنينة الى
الكأس ، وكالبدر حين تستقر في الكأس . ومنها قول الرودكي : إن
تأثيرها يصل الى أعالي المخ قبل أن تذاق ، ولو سقطت قطرة منها في نهر النيل
لظل التمساح ثملاً من رائحتها مائة عام ، وان غزال السهل الوادع لو شرب قطرة
منها لصار أسداً عربيداً لا يكترث بالفهد .

ويبدو أن ولع هؤلاء الشعراء بذكر الخمر والتغني بها يرجع الى بيئتهم الغنية
ببساتينها الفيحاء وحدائقها الغناء المليئة بأنواع الأزهار والفواكه التي تعتصر
منها الخمر .

كما يرجع إقبالهم على المدح والمبالغة فيه الى شدة اتصالهم بأمراء الدويلات
المختلفة وولاتها ، والى تنافس هؤلاء الأمراء والولاة في اجتذاب الشعراء
والأدباء نحوهم باغداق العطايا والهبات عليهم ليشيدوا بذكرهم ، ومن ثم نشأ

التكسب بالشعر ثم شاع أمره بين الشعراء ، وها هو ذا أبو زراعة الجرجاني يقرر أن تلك العطايا والهبات هي التي تغري الشعراء وتطلق ألسنتهم بعذب الكلام وجيد المدح . وذلك حيث يقول ما ترجمته :

أعطني جزءاً من ألف مما نال الرودكي من عطايا الملوك أعطك شعراً أعذب من شعره ألف مرة .

وقد سلكوا في المدح أيضاً مسلك الغلو والمبالغة ، وتكاد مدائحهم تنحصر في وصف الممدوحين بالسخاء والشجاعة وحسن السياسة وإحكام التدبير .

وقد طرق هؤلاء الشعراء أبواباً أخرى من أبواب الشعر كالرثاء ، والحث على طلب المعالي ، وعلى الإباء والشمم وعلو النفس ، وعلى العدل وحسن المعاملة ، والدعوة الى توحيد الله تعالى وتنزيهه ، والى القناعة والصبر والتوكل على الله والرضا بقضائه وقدره . ولا شك أنهم تأثروا في كثير من هذه بالدعوة والتعاليم الإسلامية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويبدو أن هذه النهضة الأدبية الفارسية التي شملت الألفاظ والأساليب وأغراض الشعر وفنونه تشبه ما جدّ في الأدب العربي في العصر العباسي وبخاصة أشعار بشار (ت ١٦٧ هـ) ، وأبي نواس (١٤٥ — ١٩٩) ، وصريع الغواني مسلم (ت ٢٠٨) ، وأبي تمام (١٩٠ — ٢٣١) ، والبحتري (٢٠٦ — ٢٨٤) ، وابن الرومي (٢٣١ — ٢٨٣) ، ومَن أتوا بعدهم وحاكوهم في الاهتمام بالزخرف اللفظي والمبالغة في المدح والوصف ، واتخاذ الشعر وسيلة للتكسب والتقرب الى الخلفاء والأمراء وقادة الجيوش .

وهنا نسأل : أي الأدبين تأثر بالآخر في هذه المظاهر اللفظية والمعنوية ؟ ويبدو أن أصح جواب عن هذا السؤال هو أن نهضة الأدبين كليهما كانت وليدة الظروف الجديدة وإحدى نتائج امتزاج الشعبين العربي والفارسي بعد الإسلام ،

فهذه قد أدت الى تغير العقلية لدى كل من الفريقين ، وقد وجد هذا التغير متنفساً له في الأدب العربي ثم في الأدب الفارسي ، لأن تلك النهضة كانت في الأدب العربي أسبق منها في الأدب الفارسي .

ونسأل مرة أخرى فنقول : ماذا كانت العناصر المتغلبة في هذا المزيج ، أكانت العناصر العربية أم كانت العناصر الفارسية ؟ ويكاد يكون من المرجح في نظري أن العناصر الفارسية كانت لها الغلبة وإن كان للعناصر العربية فضل السبق ، شأن الأدب في ذلك شأن التدوين والتأليف في العلوم والفنون المختلفة .

وقد يؤيد ذلك ما نراه من فروق واضحة بين الأساليب والمعاني الأدبية العربية قبل الإسلام وبين نظائرها بعد أن اختلط العرب بالعجم . وفي هذا المعنى يقول بعض الظرفاء : لغة العرب علم ، أما لغة الفرس فعمل .

ومن مظاهر الصلة بين العربية والفارسية الترجمة من إحدى اللغتين الى الأخرى نثراً أو شعراً : فقد ترجم تاريخ الطبري الى الفارسية أبو علي محمد البلعمي وزير منصور الأول بن نوح الثاني الساماني (٣٥٠ — ٣٦٦ هـ) ، وفي العصر نفسه ترجم فريق من العلماء تفسير الطبري للقرآن الكريم من العربية الى الفارسية ، وكذلك « كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية » لأبي منصور الموفق الهروي (حوالى سنة ٣٦٢) . .

وترجم كليلة ودمنة الى الفارسية شعراً أبو جعفر الرودكي شاعر الدولة السامانية (ت ٣٢٩) ، ويُروى أن بديع الزمان الهمذاني (٣٩٨) كان يجيد اللغتين ، فقد طلب اليه الصاحب بن عباد (٣٢٦ — ٣٨٥) ذات يوم أن ينظم له قصيدة فقال بديع الزمان : تفضل فاقترح عليّ ما تريد . فأنشد الصاحب ثلاثة أبيات بالفارسية ثم قال : ترجم هذه الى العربية شعراً . فقال بديع الزمان : تفضل فعين القافية التي تريدها ، فاختار الصاحب قافية الطاء ، فقال بديع الزمان :

هل تتفضل فتعين البحر كما تشاء ؟ فقال الصاحب أسرع يا بديع في البحر السريع ·
فأنشد بديع الزمان على البديهة :

سرقتُ من طرته شعرة   حين غدا يمشطها بالمشاط
ثم تدلجتُ بهـا مسرعاً   تدلج النمـل يجب الحناط
قال أبي من ولدي منكما   كلاكما يدخـل سم الخياط

ويروى أيضاً أن أبا الفتح البستي (ت ٤٠٠) كان يجيد اللغتين كذلك فقد ذكر أنه ترجم الى العربية بيتين في الغزل نظمهما أبو شكور البلخي من شعراء الدولة السامانية معناهما :

نظرت من بعد كي أراك   فجرحت وجنتك ذات الحسن والملاحة
فنظرت بطرفك العليل فجرحت قلبي   وهذا عدل فان الجروح قصاص

وهذه هي ترجمة أبي الفتح للبيتين :

رمينك عن حكم القضاء بنظرة   ومالي عن حكم القضاء مناص
فلما جرحت الخد منكم بمقلتي   جرحت فؤادي والجروح قصاص

وغني عن البيان أن في الترجمة شيئاً من التعسف وسوء التعبير ·

وقد ترجم بدر الدين الجاجرجي (من الطبقة الرابعة من شعراء الفرس) الى الفارسية شعراً قصيدة أبي الفتح التي مطلعها :

زيادة المرء في دنياه نقصان   فلا يغر بطيب العيش إنسان

* * *

ومن مظاهر تأثر كل من اللغتين بالأخرى استعمال العرب لكثير من الكلمات الفارسية بعد تعريبها تبعاً للقواعد التي ذكرناها من قبل ، واستعمال الفرس لعدد أكبر من الكلمات العربية في لغة التخاطب ولغة الأدب في كلتا الحالين ·

أما الظاهرة الأولى فقد شاعت بين العرب في القرن الأول الهجري وبخاصة

بين سكان الكوفة والبصرة والمدينة الذين اختلطت بهم جاليات فارسية كثيرة العدد ، فقد قيل إن سيلاً من التجار والصناع وغيرهم كانوا يردون البصرة والكوفة ، وسرعان ما كوّنوا مع أسرى الحرب الكثيري العدد ذوي الأصل الفارسي أغلبية السكان .

ففي البصرة كانت اللغة الفارسية حينئذ لغة الخدمة في الجيش ، وقد تأثر بعض العرب بطريقة النطق الفارسية ، فقد قيل ان عبد الله بن زياد (٣٠ — ٦٧ هـ) كان يقلب الحاء هاء والقاف كافاً . وفي قصة يزيد[1] بن ربيعة ابن مفرغ الحميري أنه غلا في هجاء آل أبي سفيان فحُكم عليه بأن يُسقى نبيذاً حلواً خُلط بالشبرم فأسهل بطنه ثم أمر به فجر في طرق البصرة في ثياب مهلهلة مشدوداً الى هرة وخنزير ، وكان الصبيان يسخرون منه ويسألونه بالفارسية : اين چيست ؟ (ما هذا ؟) فكان يجيبهم بالفارسية أيضاً ويقول :

آب است — نبيذ است — عصارت زبيب است — سمية روسفيد است (أو روسپي)

(هو ماء هو نبيذ هو عصارة الزبيب سمية مشهورة أو بغي)

وقد حذا الكوفيون حذو البصريين فكانوا يؤثرون استعمال كلمات فارسية على استعمال نظيراتها العربية ، فكانوا يقولون : خيار (قثاء) وباذَرُوج (حَوْك ، حَبَق) وفيدى (مجذوم) ووازار (بازار ، سوق) وچهار سوك (چهارسو ، مربعة أي سوق على مقطع طريقين) .

وفي سنن ابن ماجة ما يفيد أن أبا هريرة رضي الله عنه مرض فالتفت اليه الرسول ﷺ وقال شكم درد ؟ فقال : نعم . فقال : قم فصلِّ فان في الصلاة شفاء . ومعنى شكم : معدة ومعنى درد : ألم ، فمعنى الجملة : هل وجعت معدتك ؟[2] وقيل انه عليه الصلاة والسلام قال : العنب دُوْدُو ، والتمر بَكْ بك =

(١) البيان والتبيين : ١٤٣ — ١ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون .
(٢) شفاء الغليل ص ٥

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلوا العنب اثنتين اثنتين ، وكلوا التمر واحدة واحدة [١] وفي البيان والتبيين أن أهل المدينة نزل بهم ناس من الفرس فعلقوا بألفاظهم فسموا البطيخ الخِرْبِز والسميط (أي المنتوف الوبر) الروزق ، والمصوص (أي المزبل) المزوز . [٢]

وقد ورد في الشعر العربي بعض كلمات فارسية فقد استعمل جرير (ت ١١٠ هـ) كلمة روذق بمعنى الحمل المنتوف الوبر في قوله :

لا خير في غضب الفرزدق بعدما ... سلخوا عجانك سلخ جلد الروذق

كما استعمل كلمة بيدق (إحدى قطع الشطرنج) بمعنى الشيء التافه في قوله :

سبعون والوصفاء مهر بناتنا ... اذ مهر جعثن مثل حر البيدق

واستعمل الفرزدق الكلمة نفسها مفرداً وجمعاً في قوله يخاطب جريراً :

ونحن اذا عدت تميم قديمها ... مكانَ النواصي من وجوه السوابق

منعتك ميراثَ الملوك وتاجهم ... وأنت لدرعي بيذق في البياذق [٣]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يقول الجاحظ في هذا الموضوع :

وقد يتملح الأعرابي بأن يدخل في شعره شيئاً من كلام الفارسية كقول العماني للرشيد في قصيدته التي يمدحه فيها :

من يلقه من بطل مُسْرَنْدِ ... في زَغْفة محكمة بالسَّرْدِ

تجول بين رأسه والكَرْدِ [٤]

يريد العنق . وفيها يقول أيضاً :

لَمَّا هَوَى بين غِياض الأُسْدِ ... وصار في كف الهِزَبْرِ الوَرْدِ

آلَى يذوق الدهرَ آبَ سَرْدِ

---

(١) شفاء الغليل .

(٢) المصدر نفسه ص ٣ — ٤ .

(٣) راجع كتاب «العربية» تأليف يوهان فوك ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار — ص ٢٠ — ٢١ .

(٤) المسرندي : المتغلب ، والزغفة : درع واسعة محكمة ، والسرد : سمر الزرد .

وكقول الآخر :

ودلمني وقع الأسنة والقنا ... وكافر كوبات لها عجر قفدُ
بأيدي رجال ما كلامي كلامهم ... يسومونني مرداً وما أنا والمرد (١)

وكقول أسود بن أبي كريمة :

لَزِمَ الغرام ثوبي ... بُكرةً في يوم سبتِ
فتمايلتُ عليهم ... مثل زنكي بمستي
قد حسا الداذيَّ صرفاً ... أو عقاراً بايخست
ثم گفتم دورباد ... ويحكم آن خرگفت
إن جلدي دبغته ... أهل صنعاء بجفت
وأبو عمرة عندي ... آن كوربد نمست
جالس اندرمكناد ... أبا عمد بهشت ولعل الصواب : «أيا مرد» (٢)

(أمسكَ الغرماء بثوبي بيوم سبت صباحاً — فملت عليهم كما يميل الزنجي الثمل وقد احتسى شراب الفساق الخالصة أو الخمر المخلوطة بقليل من الماء ، ثم قلت : معاذ الله ويحكم لقد قال هذا الحمار ان جلدي قد دبغه أهل صنعاء بثمر البلوط ، وما أبو عمرة عندي الا أعمى · وليس ثملاً حاشا لله أن نجالس في الجنة أيها الرجل) ·

ومما يتصل بهذا الموضوع أن يتظرف الشاعر الملم بالفارسية فيذكر في شعره بالعربية بعض إشارات أو عبارات لا يفهمها إلا من يجيد الفارسية ، كما في قول أبي علي الساجي يمدح مدينة مرو :

---

(١) كافركوب = القرعة ، والعجرة : العقدة في الخشب ونحوه ، والاقفد : الغليظ العنق .
(٢) البيان والتبين السابق ذكره ١٤١ — ١/١٤٢ .

بلد طيب وماء معين وترى طيبه يفوق العبيرا
وإذا المرء هَمَّ بالسير عنه فهو ينهاه باسمه أن يسيرا

يشير الشاعر بالبيت الثاني الى اسم مدينة مرو فانه اذا قرئ (مَرَو) كان معناه بالفارسية : لا تذهب .

وكما في قول أبي القاسم العلوي الأطروش في بعض رؤساء جرجان :

خليليّ رفراً من الدَّهْخُدا خذا حذَراً من ودادِهْ خُذا
يُكنّى بسعد ونحسا حذا وكلُّ الخلائق منه كذا

فالدهخدا معناه : عميد القرية وبينه وبين ودادِهْ خُدا جناس تام .

ويشير الشاعر في البيت الثاني الى المعنى الأصلي للاسم « دهخدا » وهو عطية الله ، ويقول ان هذا الاسم على غير مسمى لأن العميد يسيء معاملة رعيته .(١)

ومما تأثر به الشعر العربي في الشرق الاكثار من ذكر عيدي النيروز (٣/٢١) ، والمرجان (٢١/٩) الذي يسمى رام روز ، أي يوم الرام .(٢)

يقول الثعالبي : ومن عجيب ما يروى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب الى أخيه أبي طاهر الطيب بن محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين :

واني والمؤذنَ يومَ رامٍ لمختلفان في هذي الغداة
أنادي بالصَّبُوح كه كياداً اذا نادى بحي على الصلاة

واذا برسول من أبي طاهر جاء برقعة فيها :

وإني والمؤذنَ يوم رامٍ لمختلفان في هذا الصباح
أنادي بالصبوح كه كياداً اذا نادى بحي على الفلاح

(١) يتيمة الدهر : ٤٧ ، ٦٧ ، ٤/٧٦ .
(٢) رام : اليوم الحادي والعشرون من كل شهر ، هذا هو الأصل ، ولكنه اختص بالحادي والعشرين من سبتمبر « ايلول » أو بالملك الذي يشرف على هذا اليوم .

وكان التقاء رسوليهما بالرقعتين في منتصف الطريق ! [١]

وفي كل من الرسالتين نجد كلمتين فارسيتين هما كه = أن ، وكيادا أي كياده بمعنى الخمول أو الكسل ، فالمعنى : أنادي بالصبوح قائلاً : خمولاً أو حي على الخمول .

أما عيد النيروز فقد ورد ذكره في كثير من القصائد المسماة « بالنيروزيات » ، فمن ذلك قول أبي محمد الحسن بن علي بن مطران في إحدى نيروزياته :

قد أتاك النيروز وهو بعيد مرّ من قبله قريباً رسيل
سل سبيلاً فيه الى راحة النفـ ـس براح كأنها سلسبيل
وهدايا النيروز ما يفعل النا س ولكن هديتي ما أقول [٢]

وأما الظاهرة الثانية وهي استعمال الكلمات العربية في الفارسية فأمرها بيّن ، فقد كانت القاعدة المقررة لدى أدباء الفرس هي أنه يسوغ لكل أديب أن يقتبس في نثره أو شعره ما يشاء أن يقتبس من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول والحكم والأمثال بنصوصها العربية ، وأن يستعمل في حديثه وكتابته ما يختار من ألفاظ اللغة العربية الفصحى . ونكتفي أن نمثل لهذه الظاهرة من الشعر الفارسي بقول سعدي الشيرازي في البوستان (٥٨٠ — ٦٩١ هـ) : يمدح الرسول :

كريم السجايا جميل الشيم نبيّ البرايا شفيع الأمم
إمام رُسُل بيشواي سبيل أمين خُدا مهبطِ جبرئيل
شفيع الورى خواجة بعث ونشر إمام الهدى صدر ديوان حشر ...
چه نعت بسنديده گويم ترا عليك السلام اي نبي الورا

(١) اليتيمة : ٤/٦٩ .
(٢) اليتيمة : ٤/١٢٩ .

ويقول حافظ الشيرازي (ت ٧٩١ هـ) في مطلع قصيدة من غزلياته :

ألا يأيها الساقي أدر كأساً وناولها   كه عشق آسان نمود أول ولى أفتاد مشكلها

* * *

وقد تأثر الشعر الفارسي بنظام الشعر العربي الموزون المقفى ، وقد بينا في القسم الأول من هذا البحث أن بهرام گور كان أول من أدخلوا هذا النظام في الشعر الفارسي . غير أن أدباء الفرس لم يحاكوا البحور الشعرية العربية كما هي ، بل انهم أدخلوا فيها بعض التعديلات ، فأطالوا بعضها فجعلوا الهزج من مفاعيلن ثماني مرات ، والرجز من مستفعلن ثماني مرات ، والرمل من فاعلاتن ثماني مرات أيضاً ، وأهملوا الطويل والبسيط والوافر والكامل . واستحدثوا بحوراً أخرى أهمها المشاكل (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) ، والجديد (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن) ، والقريب (مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن) . وأكثروا من اختصار «مفاعيلن» في أول المصراع أو وسطه أو آخره في بحر الهزج فجعلوه أخرم (مفعولن) ، أو أخرب (مفعول) أو أشتر (فاعلن) أو أهتم (فعول) .

وقد أكثروا من اتباع نظام الرباعي وهو من اختراعهم كما قلنا من قبل ، وكذلك المثنوي أو المزدوج وهو من اختراعهم أيضاً ، وكانوا يلتزمونه في الشعر القصصي كما في الشاهنامه (٦٠ الف بيت) للفردوسي (٣٢٣ — ٤١٦ هـ) ، والكنوز الخمسة (پنج كنج) للنظامي الكنجوي (٥٣٥ — ٥٩٩ هـ) ، وفي الشعر التصوفي كما في حديقة الحكيم السنائي (ت ٥٤٥ هـ) ، والمثنوي (٢٦ الفاً) لجلال الدين الرومي (٦٠٤ — ٦٧٢ هـ) .

* * *

ويمتاز الشعر الفارسي بنظام خاص بلغ فيه تزاوج اللغتين أقصى مدى ، ووصل فيه ائتلافهما الى أبعد غاية ، ذلك هو نظام المُلَمَّع ، وهو أن يأتي

الشاعر ببيت من الشعر من احدى اللغتين ، ثم يتبعه بآخر من اللغة الأخرى جار على نظام البيت الأول ، وهكذا بحيث يتكون من مجموع الأبيات قصيدة طويلة أو قصيرة متصلة المعاني مسلسلة الأفكار متحدة القافية والروي ٠

وتمثل لذلك بقول رابعة بنت كعب القزداري (في عصر الدولة الغزنوية) :

١ — شاقني نائحٌ من الأطيار هاج سقمي وهاج لي تذكاري
٢ — دوش برشاخك درخت آن مرغ نوحه ميكرد وميگريست بزاري
٣ — قلت للطير لمْ تنوح وتبكي في دجى الليل والنجوم دراري
٤ — من جدايم زيارازآن مى نالم توجه نالى كه با مساعد ياري

(٢ = أمس كان ذلك الطائر ينوح ويبكي متألماً وهو على غصن شجرة) ٠
(٤ = اني بمعزل من الحبيب ولذا أئن وأتألم فلم تئن أنت يا من سعدت بصحبة الحبيب ؟)

ويقول فخر الدين محمد السرخسي :

١ — أخلائي أخلائي فديتكم أخلائي أعينوني أعينوني على همي وبلوائي
٢ — شدم از دست يكباره من مجنون شيدائي خداوندا خلاصم ده ز دست هجر وتنهائي
٣ — ألا يا عبرتي سيلي الا يا مهجتي ذوبي فقد أصبحت مرحوماً لأحبابي وأعدائي
٤ — ألا اى دلبر عاشق كش خونخواره وقت آمد كه بر جان وجوانى من بيدل ببخشائي
٥ — تموج أبحر العبرات في خدي وآماقي إذا ما أوقد الهجرانُ ناراً بين أحشائي
٦ — ألا اى چشم گريندهچه بينى بى رخش عالم برآى اى جان غم كُشته درين قالب چه مى پائى
٧ — ترفق أيها القاسي على وجدي وآلامي وحق الله خلصني من الهجران مولائي

(٢ = لم ألبث آن أصابني جنون العشق دفعةً واحدةً فيارب نجني من يد الهجران والوحشة) ٠

(٤ = ألا يا من تختطف قلب العاشق وتقتله وتشرب دمه — لقد آن الأوان لأن تعطف على روحي وشبابي الفاقد القلب) ٠

(٦ = ألا أيتها العين الباكية كيف ترين العالم بدون (أن تري) وجنته ؟ وأنت أيتها الروح التي أهلكك الهم اخرجي لم تبقين في هذا القالب الجسماني ؟)

ويقول عبد الواسع الجبلي (ت : ٥٥٥ هـ) الملقب بذي البلاغتين من ملمع ذكر منه العوفي ٢٣ بيتاً[١] :

١- أيا قرة العـين هات المدام	فما العيش إلا السرور المدام
٢- شرابى كه ازغيايت صفوتش	نه بينى جو بر كف نهى جز حسام
٣- إذا فاح طيباً أراح الحشا	وإن لاح ليلاً أزاح الظلام
٤- كند شخص بيجاره رازورمند	كند طبع غمخواره راشاد كام
٥- إذا ماعلاه الحباب التقى	عقيقٌ مذاب ودر تؤام
٦- منه برزمان وجهان دل كه نيست	زمانرا قرار وجهانرا مقـام
٧- فما لُبث برق سرى في الدجى	وما مُكث طيف يرى في المنام
٨- مخـور تاتوانى غم روزگار	همى خور بشادى مى لعل فام
٩- وقم نستطب عيشنا ساعة	بقرب الغواني وشرب المدام

(٢ = الشراب الذي بلغ غاية الصفاء حتى انك اذا وضعته على كفك لا ترى غير حسام « براق ») .

(٤ = انه يجعل الجبان شجاعاً والمحزون مسروراً) .

(٦ = لا تركن الى الزمان ولا الى العالم فليس للزمان قرار ولا للعالم بقاء) .

(٨ = لا تأبه ما استطعت بهموم الدهر . وواظب على شرب الخمر الحمراء في نشوة وسرور) .

* * *

وقد حاكى العرب الفرس في نظم المثنويات والرباعيات ، ويقال ان أول من نظم المثنويات باللغة العربية كان إبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت ٢٠٠ هـ) الذي نظم كليلة ودمنة في مثنويات أولها :

(١) لباب الألباب ١٠٨ ــ ٢/١١٠ .

هذا كتاب أدب ومحنه وهو الذي يدعى كليلة دمنه

فيه احتيالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند

ومن ثم يكون اللاحقي هذا أسبق الى نظم كليلة ودمنة في مثنويات من الرودكي الذي نظم هذا الكتاب بالفارسية .

وقد حذا حذو اللاحقي الوزير الشريف أبو يعلى أحمد الحسين المعروف بابن المبارية المتوفى سنة ٥٠٤ هـ في كتاب سماه : «نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة» بدأه بقوله :

الحمد لله على ما خولا من نعمة جاد بها تطولا

وفيه يقول يزكي نفسه :

متبعاً فيه إبان اللاحقي ولبس وهو سابقي بلاحقي

فإن يكن أقدم مني عصرا فانني أحسن منه شعرا

ما قدم العصر مفيد فضلا قد يفضل الفرع الزكي أصلا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد اشتهر أبوالفضل السكري بترجمة الأمثال الفارسية في مثنويات عربية منها[1] :

١- من رام طمس الشمس جهلاً أخطا الشمس بالتطيين لا تُغَطّى

٢- نالَ الحمارُ بالسقوط في الوَحَلْ ما كان يهوى ونجا من العمل

٣- أحسن ما في صفة الليل وُجِدْ الليل حبلى ليس يدري ما يلد

وهذا بالفارسية : شب آبستن است فرداجه زايد ؟

٤- إذا الماء فوق غريق طما فقاب قناة وألف سوا

وهذا بالفارسية : جوآب ازسر دركذشت چه يك نيزه وچه صد نيزه

(اذا جاوز الماء رأس (الغريق) فما (الفرق بين) رمح ومائة رمح ؟)

* * *

(١) اليتيمة ٤/٨٣ .

أما الرباعي فهو وحدة شعرية مكونة من أربعة مصاريع متحدة في البحر والقافية ، ولا بد من اتحاد الأول والثاني والرابع في الروي . وقد التزم فيه الفرس بحر الهزج ، وتوسعوا في الهزج ، فجعلوا له حوالي ٢١ ضرباً . وأشهر الرباعيات الفارسية رباعيات عمر الخيام .

ولم يتبع شعراء العربية هذا النظام إلا نادراً ، ولم يلتزموا فيه بحر الهزج . وقد ذكر الثعالبي [(١)] رباعيين من شعر أبي العلاء السروي أحدهما في وصف النرجس وهو :

حيّ الربيع فقد حيّا بباكور ... من نرجس ببهاء الحسن مشهور
كأنما جفنه بالغنج منفتحاً ... كأس من التبر في منديل كافور

والآخر في وصف تفاحة وهو :

وتفاحة قد همت وجداً بظرفها ... فما شعر ذي حذق يحيط بوصفها
أشبّه بالمعشوق حمرة نصفها ... وبالعاشق المهجور صفرة نصفها

ولعمر بن الفارض (٥٧٦ — ٦٣٢ هـ) بعض رباعيات نذكر منها قوله :

ما جئت منى أبغي قرى كالضيف ... عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقيناً منك ما يقنعني ... هيهات فدعني من محال الطيف

وقوله :

يا ليلة وصل صبحها لم يلح ... من أولها شربته في قدحي
لما قصرت طالت وطابت بلقا ... بدر يحيي في حبه من منحي

وقوله :

أهوى رشأ كل الأسى لي بعثا ... مذ عاينه تصبري ما لبثا
نادبت وقد فكرت في خلقته ... سبحانك ما خلقت هذا عبثا

حامد عبد القادر

---

(١) اليتيمة ٤٨/٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاصطلاحات الفلسفية

- ٩ -

الباطـل

في اللاتينية	Falsus
في الفرنسية	Faux
في الانكليزية	Fals

البطلان نقيض الحق ، ويرادفه الخطأ والكذب والفساد والعدم ، تقول بطل الشيء بطلاناً أي ذهب ضياعاً وخسراناً ، وبطل الشيء سقط حكمه ، وأبطل فلان جاء بكذب وادّعى باطلاً .

والباطل على مذهب بعضهم هو عدم مطابقة الحكم للاعتقاد ، وهو في نظرنا عدم مطابقة الفعل الذهني لموضوعه الخارجي ، سواء أكان ذلك الفعل حكماً أم تصوراً . ومعنى ذلك أن الحق والباطل لا يستعملان في الاعتقاد والتصديق فحسب ، بل يستعملان أيضاً في التصور ، على الرغم من أن التصور لا ينطوي بالفعل على الإيجاب أو النفي .

والباطل اجمالاً هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله ، على ان له في الاصطلاح عدة معان منها :

١) الباطل هو عدم مطابقة الفعل للأمر الذي تريده ، فتفعل فعلاً لأمر ما وذلك الأمر لا يكون من ذلك الفعل .

٢) والباطل أيضاً هو ما أبطل الشرع حسنه ، وعند الفقهاء من الحنفية هو كون الفعل بحيث لا يوصل الى المقصود الدنيوي أصلاً ، وذلك الفعل يسمّى

باطلاً ، ولذا قالوا : الباطل ما لا يكون مشروعاً بأصله ولا بوصفه (راجع كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

٣) والباطل هو ما لا فائدة منه ولا أثر ولا غاية له ، قال (ابن باجه) : « إن من الأمور التي يجب أن يعترف بها ان الطبيعة لا تصنع أمراً باطلاً ، ولا في الوجود أمر باطل أصلاً . وكل موجود إما أن يكون لأجل غيره أو لأجله ، وما هو لأجل غيره فغايته اتصاله بذلك الشيء الذي وجد له » (ابن باجه ، كتاب النفس : ص ٧٠) .

٤) والباطل من الأعيان ما فات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته .

٥) والباطل من الكلام ما يلغى ولا يلتفت اليه ، لعدم الفائدة في سماعه ، وخلوه من معنى يعتد به ، وان لم يكن كذباً ولا فحشاً .

٦) والباطل عند الصوفية عبارة عما سوى الحق .

والبطلان بالجملة ضد البقاء ، قال (ابن سينا) : « وليس اذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء يجب أن يبطل مع بطلانه . انما يكون ذلك اذا كانت ذات الشيء قائمة بذلك الشيء وفيه . وقد تحدث أمور عن أمور وتبطل هذه الأمور ، وتبقى تلك الأمور اذا كانت ذواتها غير قائمة فيها » (النجاة : ص ٣٠٤ — ٣٠٥) .

الباطني

في الفرنسية Esotérique

في الانكليزية Esoteric

والكلمة من اليونانية (Esoterikos) ومعناها الداخل والباطن .

الباطن خلاف الظاهر . وهو من أسماء الله عز وجل . وفي التنزيل هو

الأول والآخر ، والظاهر والباطن . وقيل : الباطن هو علم السرائر والخفيات وقيل : هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم ، وقيل : هو العالم بكل ما بطن ، يقال : بطنت الأمر اذا عرفت باطنه .

والباطني هو الرجل الذي يكتم اعتقاده ، فلا يظهره إلا لمن يثق به ، وقيل : هو المختص بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها . وقيل هو الذي يحكم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً . فلفظ (الباطني) يدل إذن على ثلاثة معان :

١) الباطني هو الداخلي ويطلق على التعليم الذي يلقى داخل المدارس على طلاب بلغوا من العلم درجة تمكنهم من تفهم مسائله العويصة ، كالدروس التي كان آرسطو يخص بها طلابه صباحاً ، فلا يتكلم فيها الا على المسائل البعيدة عن أفهام العامة ، خلافاً للدروس التي كان يلقيها مساء على الجمهور فلا يعالج فيها إلا المسائل الخلقية والسياسية القريبة من الأفهام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢) والباطني هو الخاص ، ويطلق على كل تعليم تخص به عدداً محدوداً من السامعين ، فلا تظهره الا لنفسك ، أو الذين يقومون منك مقام نفسك ، لاعتقادك أن الحق مضنون به على غير أهله ، وأنه يجب أن يصان عن المتبذلين والجاهلين ، فلا يبلغ إلا إلى من رزقه الله فطنة وقادة ودربة وعادة . والى ذلك أشار (ابن سينا) بقوله : « فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته ، وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس ، وبنظره الى الحق بعين الرضى والصدق فآته ما يسألك منه مدرجاً مجزأً مفرقاً . . . وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها ليجري فيما تؤتيه مجراك ، متأسياً بك ، فان أذعت هذا العلم وأضعته فالله بيني وبينك ، وكفى بالله وكيلا » (الإشارات ص ٢٢٢) .

٣) والباطني عند المعاصرين هو المختص بمعرفة الأسرار والخفيات كعلم الجفر أو علم الحروف ، وهو علم يدعي أصحابه أنهم يعرفون به الحوادث الى انقراض العالم ، أو كالقبالة (Cabale) وهو اسم يطلقه اليهود على تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف ، أو كعلوم السحر والطلسمات ، وعلوم التنجيم والعرافة وغيرها .

والعقل الباطن عند المحدثين من علماء النفس هو اللاشعور . والاستبطان أو التأمل الباطني هو تأمل الإنسان نفسه (١) إما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي فردية (٢) وإما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي مثال دال على النفس البشرية عامة أو على النفس مطلقاً .

والباطنية فرقة تحكم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً ، ولهم ألقاب كثيرة فيسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية والتعليمية والإسماعيلية ، وقد يطلق هذا الاسم أيضاً على بعض المتصوفة .

وقد خلط قدماء الباطنية كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج ، فقالوا اننا لا نستطيع أن نشبه صفات الله بصفات الإنسان ، ولا ان نقول هو موجود ولا لا موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، وكذلك في جميع الصفات ، فاذا قلنا انه تعالى عالم قادر فمعنى ذلك انه وهب العلم والقدرة ، لا انه قام به العلم والقدرة أو وصف بهما ، وقالوا انه تعالى أبدع بالأمر العقل الأول الذي هو تام بالفعل ، ثم بتوسطه أبدع النفس وهي غير تامة . وكما ان في العالم العلوي عقلاً كلياً ونفساً كلية ، فكذلك يجب أن يكون في هذا العالم عقل ونفس ، فالعقل هو الناطق أو النبي ، والنفس هي الأساس أو الوصي ، بل النبي والوصي يحركان النفوس والأشخاص بالشرائع كما يحرك العقل الكلي والنفس الكلية الأفلاك السماوية ، وغاية هذا التحريك أن تبلغ النفس كمالها ، وكمالها الحقيقي هو بلوغها درجة العقل واتحادها به . (راجع الملل والنحل للشهرستاني) .

الببغائية

في الفرنسية Psittacisme

في الانكليزية Psittacism

ولفظ (Psittacisme) مشتق من لفظ (Psittakos) اليوناني (في اللاتينية Psittacus) ومعناه الببغاء .

الببغائية هي الحكم والاستدلال بالألفاظ دون أن تكون المعاني حاضرة في الذهن ، وقد سميناً ذلك بالعربية (ببغائية) نسبة الى الببغاء ، لأن الببغاء طائر يسمع الكلام فيعيده دون أن يفهم معناه [1] .

قال (ليبنيز) : « كثيراً ما نفكر بالألفاظ دون أن تكون الأشياء نفسها حاضرة في أذهاننا ، ان هذه المعرفة لا تؤثر في (القلب) . وهكذا ، اذا كنا نفضل الاسوء على غيره ، فرد ذلك الى أننا نشعر بالخير الذي يحتويه دون أن نشعر بالشر الذي فيه أو بالخير الذي في ضده . فنفرض ونعتقد أو بالأحرى نردّد ، لمجرّد ثقتنا بغيرنا أو لثقتنا على الأكثر بما نتذكره من استدلالاتنا الماضية ، أن أعظم الخير في الجانب الأحسن وان أعظم الشر في الآخر . ولكن أفكارنا واستدلالاتنا المضادة للشعور هي ، عند عدم نظرنا فيها ، نوع من الببغائية التي لا تؤدي الى الذهن في الحاضر شيئاً » (Leibniz, Nouveaux Essais, II, XXI, 31) .

وهذا القول يدل على أن (ليبنيز) أطلق لفظ الببغائية على الاسمية (Nominalisme) المفرطة التي ترجع المعاني الى الألفاظ الدالة عليها ،

---

(١) قال أبو اسحق الصابي في وصف الببغاء :

أنعتها صبيحة مليحه ناطقة باللغـة الفصيحه

تنهي إلى صاحبها الأخبارا وتكشف الأسرار والأشعارا

بكماء إلا انها سميعه تعيد ما تسمعه طبيعه

فلا تفرق بين كلام الإنسان وكلام الببغاء (Psittacus) . أما الاسمية المعقولة فهي بعيدة كل البعد عن الببغائية ، لأنها تجعل معنى الاسم قائماً على عدد غير معين من الصور . ومع ذلك فان هنالك ببغائية واقعية عظيمة الخطورة ، ذلك اننا كثيراً ما نفكر بالإشارات (وهي في معظم الأحوال أبدال Substituts) دون أن تكون الصور التي تؤلف معانيها حاضرة في أذهاننا ، فنظن أننا نفكر ونحن في الواقع لا نفكر ، بل نردد ألفاظاً لا نفهم معناها . هذا الذي أشار اليه (ليبنيز) بقوله : اننا كثيراً ما نستبدل بلباب الأشياء قشورها . فنتمثل بالحكم المأثورة والأبيات المشهورة دون أن تكون معانيها حاضرة لدينا .

البداهة

في اللاتينية Evidentia

في الفرنسية Évidence

في الانكليزية Evidence

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

البداهة في اللغة أول كل شيء ، وما يفجأ منه ، تقول لقيته في بداهة جريه أي في أول جريه ، والبده أن تستقبل الانسان بأمر مفاجأة ، والاسم البديهة أي المفاجأة ، تقول فلان صاحب بديهة أي يصيب الرأي في أول ما يفجأ به ، وأصاب على البديهة أي من غير تفكر . ويقال هذا معلوم في بدائه الأمور أي يفهم ويدرك من دون حاجة الى إعمال الروية والفكر .

والبداهة في اصطلاحنا هي الوضوح التام الذي تتصف به المعرفة عند حصولها في الذهن ابتداء . وقد عرّفوها بقولهم : « هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر » (كليات أبي البقاء) .

والبديهي (Évident) هو الذي لا يتوقف حصوله في الذهن على نظر وكسب ، سواء احتاج الى شيء آخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتج ،

(تعريفات الجرجاني) ، وهو بهذا المعنى مرادف للضروري . ولكن قد يراد بالبديهي مالايحتاج العقل في التصديق به الى شيء أصلاً فيكون أخصّ من الضروري لعدم شموله التصوّر .

والبديهيات قضايا أولية صادقة بذاتها يجزم بها العقل من دون برهان كقولنا : الكل أعظم من الجزء ، والأشياء المساوية لشيء واحد متساوية الخ .. وقد سميت بديهيات لأن الذهن يلحق محمول القضية بموضوعها من دون توسط شيء آخر . وهي أساس العلم ، لأن العلم إما بديهي وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور الحرارة والبرودة ، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يفترقان ، وإما نظري وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور المفاهيم العلية وكالتصديق بقوانين الطبيعة .

لقد زعم (ديكارت) أن البداهة معيار الحقيقة ، وان المعاني لا تكون بديهية الا اذا كانت واضحة ومتميزة . ومع أن البداهة التي يتكلم عليها (ديكارت) هي البداهة العقلية لا البداهة الحسية ، فإن شرط البداهة وحده لا يمكن أن يكون معياراً صادقاً للحقيقة . هذا الذي أشار اليه (كانت) و (رينوفيه) بقولهما ان هنالك بداهة شخصية خداعة ومضللة . ألا ترى أن المعاني التي نجزم ببداهتها هي المعاني الموافقة لميولنا وآرائنا ومعتقداتنا ، فنفهمها بسهولة ، ونمنحها قيمة موضوعية تامة ، دون أن تكون مطابقة للحقيقة ؟ . فليس كل ما توجبه بديهة الإنسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انما الصادق بديهة العقل المؤيدة بالحس والتجربة .

البـدل

في اللاتينية	Substitutus
في الفرنسية	Substitut
في الانكليزية	Substitute

البدل لغة العوض ، وبدل الشيء غيره والخلف منه . قال سيبويه : ان بدلك زيد أي ان بديلك زيد ، قال : ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان ،

فيقول معي رجل بدله أي رجل يغني غناءه ويكون مكانه . وتبديل الشيء تغييره وان لم تأت ببدل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر . يقال أبدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه ، وبدلت الخاتم بالحلقة اذا أذبته وسويته حلقة . وحقيقته ان التبديل تغيير الصورة الى صورة أخرى والجوهرة بعينها ، أما الإبدال فهو تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى .

والبدل في اصطلاحنا هو الشيء الذي تجعله مكان غيره أو تأخذه عوضاً عنه . وقد استعمل الفيلسوف تين (Taine) لفظ الإبدال (Substitution) في كتاب الذكاء (De l'intelligence) فجعل عنوان الفصل الأول : في الإشارات عامة والإبدال (Des Signes en général et de la substitution) ، وعنوان الفصل الثاني : في المعاني العامة والإبدال البسيط (Des idées générales et de la substitution simple) الخ . وأطلق هذا اللفظ على الصور والعلامات الحسابية والجبرية وخصوصاً على الألفاظ باعتبارها صالحة للاستدلال على الأشياء استدلالاً غير مباشر .

وإذن البدل إشارة أو علامة تساعدك على إجراء أعمال ذهنية مختلفة دون أن تحتاج الى التفكير في الشيء المدلول عليه . ان الحروف التي نستعملها في علم الجبر أبدال تقوم مقام الكميات ، والألفاظ كما قال (تين) ابدال تنوب عن الصور أو عن مجموعات مختلفة من الصور الممكنة ، دون أن تكون هذه الصور حاضرة في الذهن .

والبدل أيضاً هو الشخص الذي يقوم مقام غيره ويغني غناءه .

والأبدال عند بعضهم قوم من الصالحين ، بهم يقيم الله الأرض ، اربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منهم أحد إلاّ قام مكانه آخر ،

فلذلك سموا أبدالاً . (راجع كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، الجزء الأول، حققه وشرحه الأستاذ عز الدين التنوخي، المقدمة: ص: ٤ — ٤٢) .

البرهان

في اللاتينية	Demonstratio
في الفرنسية	Démonstration
في الانكليزية	Demonstration

البرهان الحجة الفاصلة البينة، يقال برهن يبرهن برهنة اذا جاء بحجة قاطعة للدد الخصم، وبرهن بمعنى بيّن، وبرهن عليه أقام الحجة، وفي الحديث: الصدقة برهان، البرهان هنا الحجة والدليل .

والبرهان عند الأصوليين ما فصل الحق عن الباطل، وميز الصحيح من الفاسد بالبيان الذي فيه (تعريفات الجرجاني)، أما عند الفلاسفة فهو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كانت ابتداء، وهي الضروريات، أو بواسطة وهي النظريات (تعريفات الجرجاني) قال (ابن سينا): «البرهان قياس مؤلف من يقينيات لانتاج يقيني» (النجاة ص ١٠٣) والحد الأوسط في هذا القياس لا بدّ أن يكون علةً لنسبة الأكبر الى الأصغر، فاذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن فقط سمي برهان الإن، وإذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن والوجود معاً سمي برهان اللم . قال (ابن سينا): «البرهان المطلق هو برهان اللم وبرهان الإن . أما برهان اللم فهو الذي ليس إنما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فائدته ان القول لِمَ يجب التصديق به، بل يعطيك أيضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود» (النجاة ص ١٠٣) . «وأما برهان الإن فهو الذي إنما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق» بها فقط (النجاة ص ١٠٤) .

والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي أي على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطراراً . أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجريبية معاً . والمقصود من الحجة التجريبية الحجة التي تستند الى التجارب والأشياء والحوادث ، كحجة الأستاذ الذي يبرهن على صحة القانون العلمي باقامة التجارب في الصف ، أو كحجة المحامي الذي يثبت صحة دعواه بابراز بعض المستندات أو تبيين بعض الحوادث .

وأكمل أشكال البرهان البرهان الرياضي لأنه استنتاج مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني . وينقسم الى برهان التحليل وبرهان التركيب .

فبرهان التحليل (Démonstration analytique) هو الصعود من النتائج الى المبادئ أي من القضية المراد اثباتها الى قضية صادقة أبسط منها . قال (دوهامل) : « تسمى هذه الطريقة تحليلاً ، وتبنى على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها وآخرها القضية المعلومة ، فاذا سرت من الأولى الى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة التي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها » (Duhamel, Méthode dans les Sciences de raisonnement I ch. V) .

واذا كان هذا التحليل المباشر غير ممكن سلك الرياضي طريقاً غير مباشر فحلل نقيض القضية بدلاً من القضية نفسها ، ثم استنتج من هذا التحليل أن النقيض كاذب وان القضية بالتالي صادقة . ويسمى هذا البرهان برهان الخلف وهو برهان إلزام لا برهان إيضاح ، ونعني بذلك أنه يرغم العقل على التسليم بالنتائج من غير أن يرجع القضية المراد إثباتها الى الأوليات الواضحة .

وأما برهان التركيب (Démonstration synthétique) فهو على عكس التحليل نزول من المبادئ الى النتائج ، كالاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطراراً ، والمبادئ هنا هي البديهيات ، والتعريفات ، والموضوعات ،

وسلسلة القضايا المنتظمة في سلك التحليل والتركيب واحدة ، إلا أن اتجاه التحليل مضاد لاتجاه التركيب .

وقصارى القول ان البرهان على الأمر هو استنتاج ذلك الأمر من المبادئ العقلية الضرورية ، وكل علم يبني حقائقه على الأوليات العقلية فهو علم برهاني ، كالرياضيات فان حقائقها نهائية على خلاف العلوم الطبيعية فان حقائقها غير نهائية ، ولا تصبح العلوم الفيزيائية برهانية إلا اذا أمكن استنتاج قوانينها من المبادئ الكلية الضرورية كبادئ الميكانيك وقوانين الحركة ، قال ديكارت : « ان هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة التي تعود علماء الهندسة استعمالها للوصول الى أصعب البراهين أتاحت لي أن أتخيل أن جميع الأشياء التي يمكن أن تقع في متناول المعرفة الانسانية تتعاقب على صورة واحدة ، وانه اذا تحامى المرء أن يتلقى ما ليس منها بحق على أنه حق ، وحافظ دائماً على الترتيب اللازم لاستنتاجها بعضها من بعض ، فانه لا يجد من تلك الأشياء بعيداً لا يمكن ادراكه ولا خفياً لا يستطاع كشفه » (مقالة الطريقة ص ٧٦) ، فالرياضيات عنده هي المثل الأعلى للمعرفة وبراهينها أدق البراهين ، لأنها مؤلفة من يقينيات لانتاج يقينيات .

البسيط

في اللاتينية	Simplex
في الفرنسية	Simple
في الانكليزية	Simple

بسط الثوب نشره واليد مدها ، وبسط يبسط بساطة كان بسيطاً . والبسيط من الأرض كالبساط من الثياب ما بسط . والبسيطة الأرض العريضة الواسعة

يقال مكان بسيط وبساط . والبسيط المطر المتسع ، والرجل البسيط المنبسط بلسانه ، وبسيط اليدين منبسط بالمعروف سماح ، وبسيط الوجه متهلل .

والبسيط جنس من العروض سمي به لانبساط أسبابه ، قال أبو اسحق انبسطت فيه الأسباب فصار أوله (مستفعلن) فيه سببان متصلان في أوله .

والبسيط عند المهندسين السطح ، قال (ابن سينا) : « الجسم ينتهي ببسيطه وهو قطعه ، والبسيط ينتهي بخطه وهو قطعه ، والخط ينتهي بنقطته وهي قطعه ، والجسم يلزمه السطح ، لا من حيث تتقوم به جسميته ، بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسماً ، فلا كونه ذا سطح ، ولا كونه متناهياً أمر يدخل في تصوره جسماً » (الإشارات ، ص : ١٠٣) .

والبسيط في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً كالوحدة والنقطة ، وهو لفظ مولد يقابله المركب بمعنى الشيء الذي له جزء . قال أبو حيان التوحيدي : « وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، ان هذه النقطة شيء لا جزء له ، فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا جزء له ؟ فقال : كالبسيط ، فأذهلني وحيرني ، وكاد يأتي على عقلي ، لولا أن هداني ربي ، لأنه أتاني بلغة ما سمعتها من عربي ولا عجمي ، وقد أحطت علماً بلغات العرب ، وقمت بها واستبرتها جاهداً ، واختبرتها عامداً ، وصرت فيها إلى ما لا أجد أحداً يتقدمني الى المعرفة به ، ولا يسبقني الى دقيقه وجليله ، فقلت .. وما البسيط فقال كالله والنفس ، فقلت له : إنك من الملحدين » (معجم الأدباء لياقوت ، الجزء الرابع ، ص ١٦٦) .

ويسمى الشيء الذي لا جزء له أصلاً بالبسيط المطلق كالمناد عند (ليبنز) فهو جوهر بسيط لا جزء له أصلاً . قال (ابن سينا) : « وكل شيء بسيط في الحقيقة والماهية فلا مقومات له » (منطق الشرقيين ، ص ١٤) ، وقال (ابن رشد) : « وأما البسيط المطلق فهو الذي يدل على ما لا ينقسم أصلاً لا بالقوة ولا بالفعل » (تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٣ ص ١٦٠٣) .

والبسيط الحقيقي هو الشيء الذي لا تستطيع أن تميز فيه صفات مختلفة قابلة للتجريد ، كالألوان البسيطة في الطيف الشمسي ، فإن كونها بسيطة لا يمنع تكرر صفاتها في أجزاء مختلفة من مدرك حسي واحد .

والبسيط الحقيقي أيضاً هو الشيء الذي لا جزء له بالفعل ، كالأجسام البسيطة ، فان كل جزء مقداري منها مساو للكل بحسب الحقيقة وان كان قابلاً للانقسام بالكم والكيف .

والبسيط العقلي هو الذي لا يلتئم في العقل من أجزاء كالأجناس العالية والفصول البسيطة ، وذلك على تقدير امتناع تركب الماهية من أمرين متساويين .

والبسيط الخارجي هو الذي لا يلتئم من أجزاء في الخارج كالعقول المفارقة والنفوس عند فلاسفة العرب . قال (ابن سينا) : « فان كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة » (النجاة ، ص : ٣٠٧) . وقال أيضاً : « ومما لا شك فيه أن ههنا عقولاً بسيطة مفارقة وتحدث مع حدوث ابدان الناس ، ولا تفسد بل تبقى » (النجاة : ٤٥٨) وقال ابن رشد : « الصور منها ما هي جوهرية ومنها ما هي غير جوهرية ، والتي هي جوهرية منها ما هي هيولانية ومنها ما ليست هيولانية . وهذا المعقول الأول هو داخل تحت هذا الجنس وهو الذي دل عليه بقوله البسيط والذي بالفعل ، وذلك انه أراد بالبسيط (الكلام على أرسطو) الصورة التي لا تشوبها الهيولى » (تفسير ما بعد الطبيعة الجزء ٣ ص ١٦٠٣) ومعنى ذلك كله أن البسيط روحاني وجسماني فالروحاني كالعقول والنفوس المجردة ، والجسماني كالعناصر والذرات .

والبسيط العرفي هو الذي لا يكون مركباً من الأجسام المختلفة الطبائع (تعريفات الجرجاني) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والبسيط الإضافي هو الشيء الذي تكون أجزاؤه أقل بالنسبة الى الآخر كالآلات البسيطة (المخل والدولاب والبكرة وغيرها) والمعادلات البسيطة، والقضايا البسيطة (كالحملية بالنسبة الى الشرطية)، والساق البسيطة، والزهرة البسيطة في علم النبات بمعنى أن أجزاءها أقل من غيرها. والبسيط الإضافي أيضاً هو الأمر المؤلف من عدد قليل من الأفعال العقلية كما في قول (ديكارت): «ان أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل الى معرفة أكثر الأمور تركيباً» (القاعدة الثانية من قواعد الطريقة). وقد يدل أيضاً بالبسيط الإضافي على الأمر الذي لا يتضمن عناصر زائدة على الأصل كما في قول (كانت): الدين في حدود العقل البسيط.

والقضية البسيطة في المنطق خلاف المعدولة، فالبسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ومحمولها اسم محصل. أما القضية المعدولة فهي التي موضوعها أو محمولها اسم غير محصل. فقولنا زيد نصير قضية بسيطة، أما قولنا اللا انسان أبيض فقضية معدولة.

والبسيط عند العامة هو الرجل الطيب القلب الساذج الفكر، ولعله ضد المركب بمعنى أن طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء.

البصر

في اللاتينية	Visûs
في الفرنسية	Vue
في الانكليزية	Sight, View

البصر إحدى الحواس الخمس المعروفة، وهو يشمل جميع الإحساسات التي تدركها العين:

١ — أول الإحساسات البصرية الإحساس بالمضيء والمظلم ، وهو ينشأ عن الانطباع الذي يحدثه الضوء في عصيّات (Bâtonnets) شبكة العين .

٢ — ومن الاحساسات البصرية الاحساس باللون وهو متعلق بمخاريط الشبكة .

٣ — ومنها الإحساس بالشكل وهو يتولد من تبدلات الصورة الشبكية المضافة الى حركة كرة العين .

٤ — ومنها إدراك المسافات أي إدراك القرب والبعد وهو عند التولديين (Nativistes) ادراك مباشر ، وعند التجريبيين (Empiristes) إدراك مستنبط (راجع كتابنا علم النفس ، الطبعة الثانية ، ص ٣٤٣ — ٣٥١) دمشق ١٩٤٨ .

ومدركات حاسة البصر تسمى مبصرات . والبصر أيضاً نفاذ في القلب ، وبصر القلب نظره وخاطره .

والبصيرة الفطنة والذكاء ، وهي بالنسبة الى النفس كالبصر بالنسبة الى العين لا بل هي استقصاء النظر الى الشيء والتبصر فيه وتأمله ، فكأنها رؤية عقلية تستقصي بها حقائق الأشياء وبواطنها ، أو حدس تدرك به المعقولات .

والبصير العالم الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة .

والتبصر التأمل والتعرف ، وتبصر في رأيه واستبصر تبين ما يأتيه من خير وشر ، واستبصر في أمره ودينه اذا كان ذا بصيرة . وجميع هذه المعاني متصلة بفعل البصر الذي هو حس العين ، أبدل معناه فنقل من الحس الظاهر الى الحس الباطن ، ودل على إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته لا على مجرد رؤيته بالعين .

جميل صليبا

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب المثنى

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي به نستهدي وبه نستعين ، وأزكى سلامه على النبيّ العربيّ المبين ، وعلى آله وصحابته الغرّ الميامين ، مَداره العرب وفحولها وحُجَج العربيّة وأصولها .

أما بعد فإنّ النبيّ العربيّ يقول : « من أحب العرب فبحبي أحبهم[1] » ، ومن أحبّ العربَ أحبّ العربيةَ بحبهم ، ومن أحبّ العربيةَ أحبّ بحبها إحياءَها وإغناءها ، فعمل على حفظها بحفظ مادة لسانها وأداة بيانها ، وعمل

(١) حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان خال حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، ومما قاله في هذا الحديث : « ... واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العـــرب فببغضي أبغضهم » ورواه الطبري محمد بن جرير عن ابن عمر أيضاً وكذا الطبراني في معجميـــه الكبير والأوسط ، وترى هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة في فضل العرب في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لمحي السنّة الإمام ابن تيميّة رحمه الله .

على حياتها بإحياء أساليب كلامها في النثر والشعر ، أو نشر ذخائر مخطوطاتها اللغويّة والعلمية ، فهي تراث العلم والأدب ، وعنوان حضارة الإسلام والعرب .

وإن من نوادر هذه المخطوطات والذخائر مجموعة لغوية عثرنا عليها في خزانة مفتي الاقليم السوريّ صديقنا الأستاذ العليم السيد محمد أبي اليسر عابدين ، وقد اشتملت هذه المجموعة على كتب نادرة ثلاثة : أولها : كتاب المثنّى هذا ، والثاني كتاب الإتباع وهما لطيفان ، والثالث كتاب الإبدال الذي نشره بتحقيقنا المجمع العلمي العربيّ في هذه السنة المباركة ، وقد عزم على نشر الكتابين الآخرين مرتين : إحداهما في مجلته العلمية ، والثانية في رسالة منسولة من المجلة تطبع على حدة خدمةً لفقهاء لغتنا العربية ، ولتعميم نفعه بإعادة طبعه منفرداً ، وهاتان الرسالتان أو الكتابان اللطيفان هما على ما نعلم من المخطوطات اليتيمة الفريدة التي لم نظفر لها في خزائن الأرض بنسخ ثانية لأجل معارضتها وتصحيحها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وصف نسخ المثنّى .— في وصف نسخة الابدال ذكرنا كيف عثرنا على المجموعة الخطية النادرة في مكتبة آل عابدين بدمشق يوم رافقنا في زيارتها عالم الهندين(١) وصديقي الحميم الأستاذ عبد العزيز الميمني ، ورأينا في صفحة الطرّة عنوان الرسالة الأولى من هذه المجموعة وهي (كتاب المثنى) لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ ، وظننا يومئذ أن هذه المجموعة لا تشتمل إلا على كتاب المثنّى ، ثم أذن لي صديقي العلامة السيد أبو اليسر محمد عابدين بنسخ هذا الكتاب في منزله ، فما أتممت المثنّيات حتى انتقلت إلى كلام في الاتباع ، بمقدار كلام المثنى ، ثم انتقلت إلى كلام في الإبدال ، وهو نحو ثلاثة أرباع هذه المجموعة اللغوية ، وعزمت يومئذ

(١) أي الهند والسند على طريقة المثنى التغليبيّ في هذا الكتاب .

على نشر ما فيها من اللغة ، ولكن الأيام شغلتني عن تحقيقها بشواغل التربية والتعليم ، فلبثت في خزانة كتبي راقدة إلى أن استرحت بالتقاعد من عناء التدريس ، وكنت نشرت في مجلة المجمع أني ظفرت بكتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي ، وكتبت يومئذ إلى أصدقائي من العلماء بالكتب ليبحثوا معي عن نسخ أخرى لهذا الكتاب في خزائن الأرض فكانت الأجوبة تؤكد لي أن النسخة الدمشقية التي ظفرت بها هي اليتيمة الفريدة ، ثم راجعت فهارس المكاتب المشهورة في العالم فلم أجد للمثنى فيها ذكراً ؛ وأحمد الله على أن (كتاب المثنى) هذا كان واضح العنوان في صفحة الطرّة ، وأنه لم يكبّدني عرق القربة في معرفة مصنّفه كما كبّدني كتاب الابدال ، الذي يسّر الله لي بأخرة إقامة الدلائل الناطقة بصحة نسبته إلى أبي الطيب اللغوي .

إن خطّ (كتاب المثنى) كخط كتاب الابدال من النسخي المتقن الذي يميل إلى القاعدة الأندلسية ، ولإزالة اللبس في الحروف المتشابهة وضع الناسخ كحذّاق الكتّاب في مقرّ النقطة من الجيم حاء صغيرة ليؤكد أن الحرف حاء مهملة ، ووضع عيناً صغيرة تحت العين أو في بطنها للتأكيد بأن الحرف عين ؛ وإذا كان للكلمة ضبطان كالفتحة والكسرة ، أو الضمة والكسرة ضبطها بهما جميعاً ، وخط المثنى والمجموعة كلها خطّ ناسخ واحد ، يرجع إلى القرنين السادس أو السابع الهجريّ .

أمّا حواشي كتاب المثنى فهي كحواشي الإبدال بعضها[1] بخط الشيخ عبد القادر بن مكتوم القيسي (٦٨٢ – ٧٤٩ هـ) تلميذ الإمام أبي حيّان الاندلسيّ ، وهي المرموز لها بالكاف المفردة المبسوطة (ك) ، وبعضها بخط المحبّ محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة الصغير (٨٠٤ – ٨٩٠ هـ)،

(١) كما جاء في الزاوية اليسرى العليا من صفحة طرّة المثنى .

وهي المرموز لها بحرف الشين (ش)، ورمزنا بحرف (ع) لما فات المصنف من المثنّيات التي ذكرها ابن السكيت في المثنى والمكنّى ونقل أكثرها الإمام السيوطيّ في مزهره، أو التي ذكرها ابن سيده في مخصّصه، والتي أوردها المحبيّ في جنى الجنتين، أو ما التقطناه من دواوين اللغة والمجلاّت، وبذلك يكون كتاب المثنّى هذا قد يسّر لعلماء اللغة الاطلاع على أكبر عدد مما تفرّق من المثنّيات التي لا نظائر لها في سائر اللغات.

إن مَقاس كتاب المثنى كمقاس كتاب الإبدال (٢٥ × ١٦)، والمسطرة تشتمل على ١٩ سطراً، والسطر على نحو عشر كلمات، والورق صقيل يضرب إلى الصُّفرة قليلاً؛ ومما هو حَريّ بالذكر أن خط المجموعة كلها واحد لا يختلف، فلعل ناسخها كان من المحبّين للّغة ولأبي الطيب اللغويّ، فأراد أن يجمع في مجموعة واحدة ما عثر عليه من آثار أبي الطيب كما يصنع أحدنا اليوم إذا أراد أن يجمع آثار مؤلّف واحد في مجلّدة واحدة.

هذا، وقصّة كتاب المثنى من قصّة كتاب الإبدال التي تصوّرناها في مقدّمته تصوراً يحتمل الوقوع، وخلاصتها أن كتاب المثنى بعد أن اطلع عليه في المجموعة الخطية ابن مكتوم وابن الشحنة، لم يطلع عليه فيما علمناه غير الأديب المحبي (– ١١١١) الذي ذكر أبا الطيب اللغويّ في كتابه (جَنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنّيين) في مواضع كثيرة؛ بل نقل منه لكتابه هذا ستة عشر سطراً متوالية من باب (الإثنين في اللفظ يُراد بها واحد)؛ ثم لم يذكر هذه المجموعة بعد المحبّي الدمشقي أحد من علماء دمشق إلى أن تمّ انتقالها بإحدى الطرق إلى مكتبة حجّة المذهب الحنفي في عصره السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة، ومنها بعد وفاته انتقلت إلى خزانة كتب مفتي الشام السيد أبي الخير عابدين، ولعله قد كُتب لباعث النهضة العلمية والروح القومية في ديار الشام شيخنا العلاّمة الشيخ طاهر الجزائري أن يزور يوماً مكتبة السيد أبي الخير عابدين، وكان من خُلطائه، فأطلعه على هذه المجموعة الخطية النادرة لأنه كان يعلم

أنه من أعلم الناس بالمخطوطات وما فيها ، فرأى الرسالة الأولى منها وهي (كتاب المثنى) ، وتحت عنوان طرته : تأليف الإمام العلامة حجة العرب أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، ثم رأى تحت هذا العنوان ترجمة المؤلف للسيوطي صاحب بغية الوعاة (ص٣١٧) ، وقد نعته بالإمام الأوحد كما نعته الصفدي بأنه أحد العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية ؛(١) ولما رأى كتاب المثنى وما كتب في طرته ظن بادي الرأي(٢) مثلنا أن هذه المجموعة اللغوية المخطوطة لا تشتمل على غير المثنى ، وكان مستشار المخطوطات لمجلة المقتبس ، فوصف على عجل هذا الكتاب فيها ، ونقل كثيراً من أمثلته وأمثلة كتاب الاتباع ، ثم بدت له ورقات بيضاء أربع فقال ما نصه :

« وجاءت بعده قطعه أخرى في اللغة على تلك الشاكلة ، لكنها تتجاوز ثلاثة أرباع الكتاب » ، ولم يتبين واصف المثنى أنه انتقل بعد البياض إلى كتاب آخر ، وأن كلامه ليس على شاكلة كلام المثنى والاتباع ، لأنه من باب الإبدال ، ولا بحث عن مؤلف هذه القطعة اللغوية ، ثم ختم وصف كتاب المثنى بقوله :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

« وهكذا نجد الكتاب من أوله إلى آخره سلسلة فوائد لغوية حرية بالتدبر والاستظهار ، فعسى أن تصح عزيمة بعض الطابعين أو المؤلفين على نشره ليضاف إلى المجموعة اللطيفة التي طبعت مؤخراً من كتب اللغة » قلتُ : ومن عوائق نهضة العرب وبوائقها أنه لم تقع عزيمة أحد من الطابعين أو

(١) تجد هذه الترجمة الوجيزة في صورة طرة المثنى رقم (١) ، ولذلك لم نذكرها هنا لعدم الحاجة اليها بعد أن ذكرت في الصورة ، ومن أراد الاطلاع على أوسع ترجمة له فعليه بالرجوع الى (التعريف بأبي الطيب) ص ٤٣ من مقدمة كتاب الإبدال .

(٢) هذا إن كان الشيخ طاهر رحمه الله هو الذي وصف كتاب المثنى في الصفحة ٤١٥ من المجلد الخامس من مجلة المقتبس سنة ١٣٢٨ هجرية .

المؤلفين على نشر هذه المجموعة اللغوية اليتيمة ، فحرم العرب وفقهاء اللغة من تدبّرها واستظهارها مدة نصف قرن إلى أن أذن الله بنشرها فصحّت عزيمة مجمعنا العلمي العربيّ على بعثها من مرقدها في عام تناس هذا .

المقصود من المثنى . — إنّ المراد بالمثنّى هو ما دلّ على اثنين مما تكلم به عرب الجاهلية ، أو نزل به القرآن المبين ، أو رواه الحديث أو ورد في كلام صدر الإسلام ، ولا يُفهم ما جاء من ذلك كله شعرًا أو نثرًا إلاّ بفهمه حق الفهم ، ويعدّ هذا المثنى من لطائف العربية وحسن بيانها ، وله في الشعر من الرنّة ما يستهوي الفؤاد ، ولذا عُدّ من محسنات البديع (١) ، وقد عدّه بعض الفرنجة من خصائص اللغات غير المنقّحة (٢) كما جاء في دائرة معارف لاروس القرن العشرين إذ قال ما ترجمتـه :

« إن (العدد) في كثير من اللغات إنما يدل على معنى الوحدة أو الكثرة ، فالفرنسية مثلًا لهـا عددان مفرد وجمع ، أما المثنى (٣) فتختصُّ به بعض اللغات الآرية كالسنسكريتية والاغريقية والهورونية الامريكية ، وبعض اللغات السامية كاللغة العربية » .

إن ما ذكر في هذا المعجم الفرنسي من أن اللغـات المتقنة لا تشتمل على المثنى ، أو أن المثنى من خصائص اللغات غير المتقنة أي المنقّحة كاللغة العربية هو من المزاعم الخاطئة ؛ لأن التعبير بالمثنى إنّما هو تعبير عن حالة طبيعية تبعث انتباه الانسان إلى التثنية ، ذلك أن له عينين وأذنين ويدين ورجلين ، ومثنيـات الطّباق من حوله لا تحصى كالقمرين الشمس والقمر

---

(١) كالتوشيع وهو أن تؤتى بمثنى مفسّر باسمين ثانيهما معطوف على الأول كقول النبي ﷺ : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

(٢) Larousse XX siècle (5 / 105) : non cultivées

(٣) المثنى بالفرنسية Le duel وبالانكليزية The dual number

والسماء والأرض والليل والنهار والبر والبحر والنار والماء من المجسّمات ، أو كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والجهل والعلم والحرب والسلم من المجرّدات .

وقد يدعو إلى التثنية حاجة الانسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية أو الزوجيّة : لأنه يقضي جلّ حياته مع رفيقة عمره ، وهما زوج أو مثنّى ، فقد كان كلٌّ من الرجل والمرأة فردًا فأصبح زوجًا ، ومن ذلك جاء اسم الزواج في العربية ، والانسان مع صديقه اثنان ، وهو أكثر اجتماعًا به من اجتماعه بالجمع في المحافل والمجامع والجامعات والجوامع وغيرها، لذلك كان العربي المدني بطبعه في حاجة ماسة إلى التعبير عن الشخص الثاني الذي لا يكاد يفارقه بعدد هو (المثنّى) .

إن الغـالين أجداد الفرنسيّين قد اتخذوا للتعداد (العشرين) أساساً بعدد أصابع اليدين والرجلين ، وهو ما يسمى بنظام الأعداد المركبة ، ولا تزال بقية من اللغة الغالية في الفرنسية المتّفقة ، ففيها لا يعبّر الفرنسي عن عدد (الثمانين) في أواخر القرن العشرين إلا بقوله : أربع عشرينات[١] ، وعن التسعين يقول : أربع عشرينات وعشرة ، ثم أربع عشرينات وأحد عشر إلى أربع عشرينات وتسعة عشر أي تسعة وتسعون ، وكان سلفهم الغاليّ إذا أراد أن يقول : مائة وعشرين مثلًا قال (ستة عشرينات) ، ويقول : (خمسة عشر عشرينًا) بدل ثلثمائة ، فليس إذن ما زعموه من أن اللغة العربية التي تنطق بالمثنّى هي لغة غير مثقفة أي غير منقّحة ، وأن الفرنسية ذات الاعداد المركبة هي المهذّبة الراقية .

تعريف المثنى في العربية . —— المثنى في العربية ما دل على اثنين بزيادة في آخره ، وصالح للتجريد ، وعطف مثله عليه ، فإذا قلت : (كتابان) مثلًا فقد دلّ هذا اللفظ على اثنين بزيادة في آخره : (ان) ، ويصلح أن

(١) Quatre — vingts

يجرد من الزيادة فيغدو (كتاب) وأصل (كتابان) كتاب وكتاب بعطف الثاني على مثله : فالكتاب مثل الكتاب ، يجمع بينهما وجه الشبه وهو اشتمال كل منهما على أوراق مضمومة مؤلفة في موضوع ما ، ووجه الشبه هذا بتعبير آخر هو القدر المشترك الجامع بينهما .

وللمثنى إعراب يخصّه ، فيعرب بالألف مفتوحًا ما قبلها في حالة الرفع ، وبالياء المفتوح ما قبلها في حالتي النصب والجرّ ، وبعد الألف والياء نون مكسورة في الأحوال الثلاثة ، وهي لغة جمهرة العرب ؛ وقد تلزم الألف المثنى في حالاته الثلاث في لغة الحرث بن كعب .

وإن ما ذكرناه من تعريف المثنى الحقيقي النحوي يوجب أن يكون الاثنان من جنس واحد : أي متماثلين مبنًى ومعنًى ولو تغليبًا ، (فالعُمران) يراد بهما أبو بكر وعمر بن الخطّاب من جنس بشريّ واحد ، يجمع بينهما الحيوانية الناطقة أو الانسانية الفاضلة ، وهي القدر المشترك بينهما ، كما يجمع بين (الأحمرين) الخمر واللحم قدر مشترك واحد هو (الحمرة) في كلٍّ ، وهو كوجه الشبه في علم البيان ، فلو قلت : اللحم كالخمر ، كان وجه الشبه هو الحمرة أيضًا ، ولم يختلفوا في عدّ مثنّيات التغليب من المثنى ؛ وإنما اختلفوا في مثل (القُرأين) فهما من المثنى الحقيقيّ إن أريد بهما الطُّهران أو الحيضان : لأنهما من جنس واحد ، وبينهما قدر مشترك ، لا بمعنى طُهر وحيض معا ، فإنهما حينئذ لا يكونان متماثلين ولا من جنس واحد ، فهو لا يشبه المثنى الحقيقيّ بمعناه ، وإن اشبهه بالمبنى وأعرب إعرابَ المثنّى .

أنواع المثنى .— يمكن أن يُقسم المثنى إلى نوعين منه ما يُفرد وما لا يفرد ، فالمنفرد منها ما صح اطلاقه على كلٍ من المسمَّيين مثاله (كتابان) : إذا أفرد هذا المثنى كان مفرده كتابًا ، وكتاب يطلق على كلٍ من

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المسمين أي الكتابين ؛ وأما (ما لا يُفرد) فيقسم إلى قسمين أو نوعين هما التلقيبيّ والتغليبيّ (١) .

فالمثنّى (التلقيبيّ) هو ما إذا أُفرد لم يُفد المعنى الموضوع له في التثنية ، ولذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسمَّيين مثاله (البحران) لبحر القلزم وبحر الروم ، فإنه إذا أفرد هذا المثنى بحذف الألف والنون لم يصح اطلاقه على أحد منهما ،فلا يقال ان (البحر) هو بحر القلزم أو بحر الروم ، ومثله (الرافدان) لدجلة والفرات وما أشبهها .

والمثنّى (التغليبيّ) هو الذي إذا أفرد صحّ إطلاقه على المتغلّب من الاثنين مثاله (العُمَران) لأبي بكر وعمر ، مفردهما (عمر) وعمر يصحّ إطلاقه على ابن الخطاب . وهو المتغلّب من الاثنين ، ومثله (القمران) وما أشبهها .

ومن أنواع المثنّى ما هو جاهليّ وقرآنيّ ونبويّ واسلاميّ :

فمن (الجاهليّ) : الدُّحْرضان ، وهما موضعان : أحدهما دُحرُض ، والآخر وسيع تغلّب الأول على الثاني فقيل لهما (دُحرضان) على التغليب مثاله قول عنترة :

شَرِبَت بماءِ الدُّحْرُضَين ، فأصبحت زوراءَ تنفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلمِ

ومن (القرآنيّ) : قوله تعـالى في سورة الرحمن : ربّ المشرقين وربّ المغربين ، وقوله في سورة الزخرف : حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعدَ المشرقين فبئس القرين .

ومن (النبويّ) ما رواه الترمذيّ وغيره : أكثر ما يُدخل النـاسَ النارَ الأجوفان الفم والفرج ، وقوله : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

(١) وقسمها المحبي في (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين) إلى المثنى الحقيقي ، والمثنى الجاري على التغليب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد مرّ بنا (ص ٤٢٦) أن هذا المثنّى هو نوع من البديع يقال له التوشيع .

ومنه (الاسلاميّ) وهو ما قيل من المثنّيات في صدر الإسلام على لسن الصحابة والتابعين وأتباعهم فتناولته ألسنة الشعراء وأقلام أهل الإنشاء ، أو ما اشتملت عليه عبارات العلماء .

وأمّا شيخنا أبو الطيب اللغوي فقد صنّف هذه المثنّيات أصنافًا عشرة ، ورتّبها فيها ترتيبًا علميًّا جميلًا كما تراها في مقدمة كتاب المثنى ، تغمّده الله برحمته ، وأحسن إليه في دار الكرامة بمقدار ما أحسن إلى لغته وأمّته ؟

وكتبه محققه

دمشق الجديدة في { غرة ذي الحجة ١٣٧٩ / ٢٧ أيار ١٩٦٠ } **عز الدين بن أمين التنوخي**

لطف الله به

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد ، وعلى آل محمد وسلّم

قال أبو الطَّيِّب عبدُ الواحد بنُ عليّ اللغويُّ : إنَّه ليسَ شيءٌ من كتبنا ، وإن قَصُرتْ أبوابُهُ ، وقلَّت أوراقُهُ وضمَرَ حَجمُهُ وصَغُر جسمُهُ بأقلَّ فائدةً في مَعناهُ للمتعلِّم ، ولا أنزرَ عائدةً(١) في مَغزاهُ على المتفهِّم من غيرِهِ ، وإن أسهَبْنا فيهِ وأغرقْنا في مَعانيه حتّى أطّادَتْ(٢) أُصولُهُ ، وانشرَحتْ فُصُولُهُ ؛ بلْ كلٌّ واحدٍ بحمدِ اللهِ على غايَةِ ما يُمكننا من الكَمالِ فيما اقتصرْنا به عَليهِ ، ونهايَةِ التَّمامِ فيما انتَهينا به إلَيْهِ ، وما شَيْءٌ

(١) أي معروفاً يقال : عاد بمعروفه عَوْداً من باب قال : أفضلَ ، والاسم العائدة بمعنى الفائدة والمعروف .

(٢) الفرّاء : طادَ الشيءُ ثبتَ ، من باب قال ، وأصل (اطّاد) اطْتَوَدَ على افتعل ، وبالإعلال صارت (إطْتادَ) ، وقلبت التاء طاءً لأن التّاء أخت الطاء في النطعيّة ، فلما تجاورتا في المخرج ، وأرادوا أن يكون العمل من وجهٍ واحدٍ ، قلبوها طاءً وأدغموها في الطاء قبلها فصارت (إطّادَ) ، فقوله (اطّادت أصوله) بمعنى ثبتت ورسخت أصوله .

تَوخَّيْناهُ(١) من ذلكَ ولاَ تعمَّدناهُ إلاَّ لغرضٍ في الإفهامِ تحرَّيناهُ ، وحِرْصٍ على الإعلامِ الَّذي أردْناهُ ، وكُلٌّ منَ اللهِ سُبْحانَهُ وبهِ ؛ فإذا كانتْ بِغْيَتُنا(٢) فيما نُعانيهِ ، وإرادتُنا فيما نُعيدُهُ ونُبْديهِ مَعونةَ اللَّقِنِ(٣) المُسْتَفيدِ ، والتَّقريبَ على ذي الفَهْمِ البَعيدِ ، وإلحاقَ الكَهامِ(٤) البَليدِ بالذَّكيِّ الحَديدِ ، وكانَ ذلكَ لوَجْهِ اللهِ خالصًا مَوفورا ، لا نُريد بهِ جَزاءً ولا شكورا ، فإنَّا غيرُ قانطينَ من تَفضُّلهِ جلَّ اسمُهُ علَينا بالإرْشادِ ، وتوفيقهِ إيَّانا للسَّدادِ ، واللهُ عندَ ظَنِّ عَبدِهِ ، وكافِلٌ لمن اسْتَرْشَدهُ برُشْدِه ، ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ .

ونحن قاصِدون في كتابنا هذا قَصْدَ ما وردَ من كلامِ العرب

---

(١) تقول : توخَّينا الشيءَ تحرَّيناه ، وأصل التحرّي قصد الحَرا وفي الأساس : ومن المجاز : هو يَتحرّى الصّواب .

(٢) تقول : لي عنده بِغْيَة بالكسر ، وهي الحاجة التي تبغيها ، وضمها لغة .

(٣) لَقِنَ الشيءَ وتلقَّنه : فهمه ، ولَقِن كفَطِن من صيغ المبالغة : سريع الفهم .

(٤) يقال للسيف الكليل واللسان العييّ والفرس البطيء كَهام كسحاب ، وكَهِم أيضًا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مُثَنًّى في الاستعمال تَثْنيةً لازمةً ، ومُبتَدِئون بشرح وُجوهِهِ وتَقصِّيها ، وذكرِ ضروبِ تَوسُّعِهِم فيها فنقول:

إنّ جميعَ ما وردَ على ذلكَ من الأسماء عشرةُ أصنافٍ :

الاثنانِ غلبَ اسمُ أحدِهما على اسْم صاحبِهِ ،

الاثنانِ جمعهما في التَّثْنية اتّفاق اسْمَيهما ،

الاثنان غلب نَعتُ أحدهما على نَعتِ صاحبه ،

الاثنان جُمِعا في التثنية لاتّفاق نَعتَيْهما ،

الاثنانِ غلبَ عليهما لقبُ واحدٍ منهما ،

الاثنان يجمعهما لقبٌ واحدٌ ،

الاثنان ثُنّيا باسم أبٍ أو جَدٍّ ، أو أحدُهما ابنُ الآخر فغَلبَ اسمُ الأَبِ ،

الاثنانِ اللّذان لا يُفردانِ من لفظهما ،

الاثنانِ في اللّفظِ يُرادُ بهما واحد ،

الاثنان يُثنّيانِ ، وإن اكتُفِيَ بأحدهما لم ينقُصِ المَعْنى ؛

وأمّا ما وردَ من ذلك من الأفعال فصنفان :

الفعلُ المَبنيُّ على صِيغةِ التَّثنيةِ ، والمرادُ به تكريرُ الفِعل ،

الفعلُ يَجيءُ لفظُهُ لاثنينِ ومعناهُ لواحدٍ .

ونحن نُبَوِّبُ هذه الأَبوابَ ، ونأتي على ما فيها أو جُمْهورِهِ إن شاء اللهُ

★ ★ ★

هذا بابُ الاثنين غَلب اسمُ أحدِهما على اسم صاحبه

قال الأصمعيّ وأبوعبيدةَ قولُهم : سارَ في الناسِ سيرةَ العُمَرَين ، إنّما يُريدون أبا بكر وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما ، وقال الفرّاء نحوَ ذلك ، وسَمِعَ مُعاذًا الهرّاء يقول : لقد قيلَ سنّة العُمرينِ قبلَ عُمرَ بنِ عبد العزيز ، وجاء في حديث أنهم قالوا لعثمان رضي الله عنه : نطلبُ منك سيرةَ العُمرين (1) ، فهذا يدُلك على صحّة ما قلنا.

والحَنْتَفَانِ : حنتف والحرث ابنا أوْس بن سيف، ابن

---

(1) وفي رواية : تسلك سيرة العمرين ؛ الازهريّ : العُمران أبو بكر وعمر غلّب عمر لأنه أخف الاسمين ، قال فإن قيل : كيف بُدىء بعمر قبل أبي بكر وهو قبله وهو أفضل منه ، فإن العرب تفعل ذلك يقولون ربيعة ومضر ، وسُلَيم وعامر ، ولم يترك قليلًا ولا كثيرا ؛ وفي ل (عمر) : وروي عن قتادة أنه سُئل عن عتق أمَّهات الأولاد : فقال : (قضى العمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد) ، نفى قول قتادة : العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز : لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة .

(★ ش) ابن السكّيت : الحنتفان الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس ابن حِميريّ بن رياح بن يَربوع .

قلت : والحَنتف في اللغة الجراد المنتّف للطّبخ وبه سُمي الرجل.

حميري ابن رياح ، هكذا قال أبو عُبيدة ، وقال :

الأَقْرَعان[1] : الأَقْرعُ وفِراس ابنا حابِس بنِ عِقال بن محمدِ بن سُفيانَ بن مَجاشِع ؛

والزَّهْدَمان : زَهْدم وقيس ابنا حَزْن[2] بنِ وَهْب بن رَواحَةَ

---

(١) وفي ل (قرع) : الأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه مرثد ، وكذا في المخصص والمزهر .

(★ ش) الأقرع بن حابس واخوه مرثد كذا في الصحاح ، وفي الاصلاح نقله رحمة الله عليه من خط رضيّ الدين الشاطبيّ أبقاه الله تعالى .

(٢) الزهدم : الصقر أو فرخ البازي أو الأسد ، وقوله (ابنا حزن) هو قول الكسائي ، وأبو عُبيد يقول : هما ابنا جزء ، وفي قوله (وهب ابن رواحة) يقول ابن الكلبيّ : وَهب بن عوير (أو عوير) بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ؟ قلت : فالزّهدمان أخوان عبسيّان ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زُرارة يوم جبلة ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرُّقيبة القشيري ، وفيهما يقول قيس ابن زهير الشاهد (جزاني الزهدمان ...) ؛ وأخطأ ابن سيده في مخصّصه (١٣/٢٢٧) إذ قال في نسب الزهدمين زهدم وقيس « ابنا جَزء بن سعد العشيرة » قال الشنقيطيّ : لأن سعد العشيرة من مذحج لا من قحطان ، والزّهدمان عبسيّان غطفانيّان من قيس عَيلان من عدنان بالاتفاق .

(★ ك) وقد وهم في هذا أبو عبيد في الغريب المصنف فقال : زهدم وقيس ابنا جزء وغلّطه في ذلك علي بن حمزة البصريّ ، وقال : انما هو حَزن لا جَزء .

قلت : وانظر ترجمة هذا الامام البصريّ اللغويّ في البغية (٣٣٧) ، فقد اشتهر بردوده على جماعة من أئمة اللغة (- ٣٧٥) ، ورواية (ابنا حزن) الصحيحة هي قول الكسائي وأبي الطيّب اللغوي وأبي الحسن السكري في شرح ديوان الحطيئة وغيرهم .

ابن عَبس ، وقال أبوعبيدة مرةً أُخرى : هما زَهْدمٌ وكَرْدمٌ ، وأنشد غيرهُ لقيس بن زهير :

١ جزاني الزَّهدمان جزاءَ سَوءٍ وكنتُ المرءَ يُجزَى بالكَرامَهْ

والشَّعْثَمان : شَعْثَم وشُعيث[(١)] ابنا معاوية بن ذهْل ،

---

(١) وفي الأصل شعيب ، والإصلاح من ت (شعثم) ، وذكر السيوطي في المزهر (١٠١/١) بأنه لم يكن يقال لواحد منهما شعثم ، ولكن نُسبا إلى شعثم أبيهما ، وهما شعثم الأكبر حارثة بن معاوية ، وشعثم الصغير شعيث بن معاوية ؛ أمّا البكريّ في شرحه لقول مهلهل :

فلو نُبش المقابرُ عن كليب فيخبَرَ بالذَّنائب أيُّ زيرِ
بيوم الشَّعثمين لقرَّ عينًا وكيف إيابُ من تحت القبورِ

فقد قال ما نصّه : (السمط ١١٢) : الشّعثمان شَعثم وشُعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة ، واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت ، وجاء في ت عن كتاب المثنى أن الشّعثمين غائطان ، وأخطأ ابن السكيت بذلك كما أخطأ المجد اللغويّ مرتين بقوله : « وقول مهلهل (بيوم الشعثمين) لم يفسّروه ، والظاهر انه موضع كانت به وقعة » ، وقد رأينا أن البكريّ فسّره ، والخطأ الثاني قوله : إنه موضع ، وعجب أخونا الميمنيّ لذلك ولتغافل البكريّ عن تفسير القالي لشعثم بأنه موضع معروف قائلًا : (والعجب أن البكري تغافل عنه ، ولعل ذلك لأنه لم يثبت ، ولذلك لم يذكره في معجمه هو ولا ياقوت ، وكلام البكريّ هو الحجة) ، وقد سبقهم جميعًا إلى الصّواب حجّة العرب أبو الطيّب في تفسير الشعثمين ، وفي التاج : وقد اوسع الكلام فيه العلامة عبد القادر البغداديّ ، أثناء شرح الشاهد ٤٢٣ من شواهد المغني واختار أنه اسم لرجلين ، على حذف مضاف أي بيوم قتل الشعثمين ، ويؤيّد ذلك ما جاء في السمط : قال ابن اسحق (البسوس ٥٣) وقتل مهلهل [يوم واردات] الشعثمين ابني معاوية ، وهما سيّدا ذُهل وفارساها ، وفيها يقول : ويوم الشعثمين الخ .

والبَحيران(١): بَحير وفِراس ابنا عبد الله بن عامر بن سَلَمة بن قُشَير،
والعُتْبَتان : عُتبة وعَتبان من بني زُهير بن جُشَم بن تغلب،
والعَبْدان (٢) : عَبد بن جُشَم بن بكر ومالك بن حبيب ،
والمروَتان (٣) : الصَّفا والمروَة ،
والأَبوان (٤) : الأَبُ والأُمُّ ،

(١) كما جاء في المزهر (٢/٩٩ بولاق) : بحير بالحاء المهملة ، وسلمة هو المعروف بسلمة الخير ، وأحمد تيمور في بحث (المثنيان) من مجلة المجمع العلمي العربي (٤/١٥٠) نقل من طبقات السبكي أن البجيرين هما بجير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة ، وناسخ الطبقات لا أحمد تيمور هو الذي أخطأ خطأين في أن بجيرًا بالجيم وان جده مسلمة وهو سلمة ، وارتاب صديقي التيموري رحمه الله في ضبط الاعلام قائلًا : (ولتحقق هذه الأسماء) وبما ذكرناه تم حقيقها .

(٢) وجاء في المخصص (١٣/٢٢٩) : وفي بني قشير (العَبدان) عبد الله بن قشير وهو الأعور ، وهو ابن لُبينى وعبد الله بن سلمة ابن قشير وهو سلمة الخير ، ومرّ الآن بنا أنه أبو البجيرين ، وليس (العبدان) هنا من التغليب ، في جمعها في التثنية إلا اتفاق اسميها .

(★ ش) في الصحاح : العَبدان في بني قشير : عبد الله بن قشير ، وهو الأعور ، وهو ابن لُبينَى وعبد الله بن سَلَمة بن قشير وهو سَلَمة الخير اه . قلتُ : (فالعَبدانُ) على هذا من الصنف الثاني الذي ذكره أبو الطيب وهو (الاثنان جمعها في التثنية اتفاق اسميها) .

(٣) والمروتان أكمتان ذكرهما المحبي في جنى الجنتين ص ١٠٥ ،

(٤) وهو من التغليب القرآنيّ فقد جاء في النساء : ورثه أبواه فلأمه الثلث ، وفي يوسف : وآوى إليه أبويه ، غلّب فيهما الأب على الأم ، وفي الجنى للمحبيّ ص ١٤ : هما كذلك عند القرّاء أبوعمرو وأبوبكر ابن عاصم .

والسَّلْهَبان (١) : سَلْهَبٌ وأبو سَلهب من بني عجل بن لُجَيْم ، قال رجلٌ من بني أسد :

٢ ونحن قتلنا السَّلهبين كليهما أبا سَلْهبٍ يومَ الكثيبِ وسَلْهبًا

والحيْدان : حَيْدة ووازِع أبنا مالك بن خفاجةَ من بني عُقيل ، والعَقامان : العَقّام والعَقيم أبنا جندَب بنِ أُحَيْمِسَ ابن عَفّانَ ابن كِنانةَ :

والنافِعان : نافِعٌ ونُفَيع أخوا زيادِ بن أبيهِ من أُمه سُمَيّةَ ، والشَّريفان (٢) : الشَّرَف والشَّرَيف ، وهما ماءآن لعبس ، والأذانان : الأذانُ والإقامةُ (٣) ، ومنه قولهم : بينَ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) السلهب في اللغة الطويل ، ولم أجد للسلهبين ذكرًا في كتب اللغة ولا في مراجع المثنى ، فهو مما انفرد به أبو الطيّب ، وما كان من هذا القبيل أو كان جليًا واضحًا فهو لا يحتاج إلى تعليق .

(* ش) في الصحاح : الشُّرَيف مصغرًا ماء لبني نُمير .

(٢) جاء في ل (شرف) : شُرَيف أطول جبل في بلاد العرب ، وشَرَف جبل آخر بقرب منه ؛ ابن السكيت : الشرف كبد نجد ، وكانت الملوك من بني آكل المُرار تنزلها ، وفيها حِمى ضَرِيّة ، وضريّة بئر ، وفي الشرف الرَّبَذة وهي الحمى الأيمن ، والشُّرَيف إلى جنبه ، يفرق بينهما وادٍ يقال له التسرير ، فما كان مُشَرّقًا فهو الشُّرَيف ، وما كان مغربا فهو الشرف ، قال أبو منصور : وقول ابن السكيت في الشرف والشريف صحيح ، ويوم الشُّرَيف من أيام العرب .

(٣) وهو كما جاء في الحديث : بين كل أذانين صلاة : يريد بهما السنن والرواتب التي تصلّى بين الأذان والإقامة قبل الفرض .

كلّ أذانين صَلاة ؛

والعِشاءَان : المَغْربُ والعِشاء ، وفي الحديث : أَحيُوا ما بينَ العِشاءين : أي المغرب والعِشاء .

والأَقعَسان [١] : الأَقعَسُ وهُبَيْرةُ ابنا ضَمْضَم الُمجاشِعيّان ، والُحرّان [٢] أخوان ، يُقال لأحدِهما الُحرُّ وللآخر أُبَيّ ، وإيّاهُما عَنَى الشاعرُ بقوله [٣] :

٣ أَلا مَن مُبلِغُ الُحرَّين عنّي   مُغَلْغَلَةً وخُصَّ بِها أُبَيّــا

يُسَوِّقُ بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ   ويَضْربُ بالصُّمُلّةِ في قَفَيّــا

---

(١) وجاء في ل (قعس) أبو عبيدة : الأقعسان هما أقعس ومقاعس ابنا ضَمرة بن ضَمرة من بني مجاشع .

(٢) جاء في ل (حرر) : وإذا كان أخوان أو صاحبان ، وكان أحدهما أشهرَ من الآخر سُمّيا جميعًا باسم الأشهر قال المنخّل اليشكري : (الا من مبلغ الحرين ...) وبعده :

فإن لم تثأرا لي من عِكَبٍ   فلا أرْويتما أبدًا صَدَيّــا

يُطوّف بي عِكَبٌ في مَعدٍّ   ويطعَن بالصُّملة في قَفَيّا

قال وسبب هذا الشعر أن المتجرّدة امرأة النعمان كانت تهوى المنخّل اليشكري وكان يأتيها إذا ركب النعمان ، فلاعبته يومًا بقيد جعلته في رجله ورجلها ، فدخل عليها النعمان ، وهما على تلك الحال ، فأخذ المنخل ودفعه إلى عكب اللخمي صاحب سجنه فتسلّمه فجعل يطعن في قفاه بالصُّملة ، وهي حربة كانت بيده .

(٣) ★ ش : الشعر للمنخل اليشكري ، واسمه أُبَيّ ، وبعده : —

والقَرَبان(١) : القَرَبُ والطَّلَقُ ، قال الأصمعيُّ : إذا كان بينَك وبين الماء يومان وليلتان فهو الطَّلَقُ ، وإذا كان بينكَ وبينه يومٌ وليلةٌ فهو القَرَبُ ، قال أبو النَّجم :

٤ يَطْرُقُ بين القَرَبين المَنْهلا يَكشِفُ عَنهُ بالعَراقِيِّ الدِّلا
قطائفَ الأَجنِ الّذي تَخلّلا

والقَمَران : الشمسُ والقَمر قال الفرزدق :

٥ أخذنا بآفاقِ السَّماءِ عليكُمُ لنا قمراها والنجومُ الطَّوالعُ

وقال :

٦ لنا قَمَرُ السَّماءِ وكلُّ نَجْمٍ ونحنُ الأكثرونَ حصًى وغابا(٢)

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

وقال أبوعبيدةَ قوله : (لنا قَمراها) أرادَ أبا بكر وعمرَ ، والنجوم الطَّوالع) المهاجرون ؛ وقال غيره : أراد النَّبيَّ ﷺ

ـــ فإن لم تثأرا لي من عِكبٍ فلا أوردتما ابدًا ،صديًّا .

يطوّف بي عكب ... البيت ، ويُروى : (مغلغلةٌ وقد قتلوا أبيًا) ؛ وزعموا أن اسم المتنخل أُبَيّ ، والذي ذكره يعقوب غير ذلك ، و (صُدَيّ) كسُمَيّ اسم ماء ، ويُروى : فلا أرْويتما ابدًا صُدَيًّا) : بالحزن ، و (الصُّمْلة) : الحربة ، والصُّمُلُ : الشديد من الرجال ، يستغيث والأنثى صملة .

(١) قال الخليل : والقارب طالب الماء ليلًا ، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً .

(٢) وجاء في الهامش : الغاب : الآجام وهو من الياء ..

وعليًا رضي الله عنه ، والنُّجوم الطّوالع : الْخُلَفــاء[١] .

والمِرْبَدان : المِرْبَدُ ، والطريقُ الّذي وَراءه[٢] ، قال الفَرزدقُ :

٧ عَشِيَّةَ سالَ المِرْبَدانِ كِلاهُما عَجاجةَ مَوتٍ بالسُّيوفِ الصَّوارِمِ

والطُّلَيْحَتانِ[٣] : طُلَيْحَةُ بن خُوَيْلِدٍ الأَسديُّ وأخوه مالكٌ ، والحِيرَتان : الحِيرةُ والكوفَةُ قال الشاعر :

٨ نحن سَبَيْنا أُمَّكم مُقْرِبًا يومَ صَبَحْنا الحِيرَتينِ المَنونْ

وإنّما غَلبَ اسمُ الحِيرة لأنها أقْدمُ ،

---

(١) وجاء في المزهر (٢/١٠١ بولاق) : ان الرشيد سأل المفضل الضبّي عن قول الفرزدق : (لنا قمراها والنجوم الطوالع) فقال الرشيد : أراد بالشمس إبراهيم خليل الرحمن ، وبالقمر محمدًا ﷺ ، وبالنجوم الطوالع الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين ، قال فاشرأبّ أمير المؤمنين ، ثم قال : يا فضل بن الرّبيع : إحمل إليه مائة الف درهم ومائة الف لقضاء دينه !

(٢) والجوهري في صحاحه (ربد) يقول : وأمّـا قول الفرزدق : (عشيةَ سال المربدان ...) فانه عنى به سكة المربد والسكة التي تليها من ناحية بني تميم ، جعلهما المربدين كما يقال : الأحوصان ، وهمـا الاحوص وعوف بن الأحوص .

(٣) قال ابن المكرم : ل (طلح) : والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه وكذا جاء في الصحاح ، وفي المزهر (٢ / ١٨٦ دار الاحياء) ؛ إلاّ أن السيوطي قال : (وأخوه حبال) لا (مالك) كما ذكر المصنّف .

والبَصْرتان : الكوفةُ والبصرةُ [١] قال الشاعرُ :

٩ فقُرَى العِراقِ مَسيرُ يومٍ واحدٍ والبَصْرتانِ وواسطٌ تكميلُهُ

وأبانان : اسم جبَلين يقال لأحدهما أبانُ ؛ وللآخر سَلْمَى [٢].

قال بِشْرُ بنُ أبي خازم [٣] :

١٠ يَؤُمُّ بها الحُداةُ مياهَ نَخْلٍ وفيها عن أبانَيْنِ ازْوِرارُ

وقال أبو نصر : أبانانِ جبلانِ : جبلٌ أبيضُ لبني فَزارة، وجبل أسودُ لبني ذُبيان [٤] ، وفيه ماءٌ لبني أسد يُقال له : مُحَيًّا ، وهو ماءٌ عذبٌ ، يمرُّ بينهما وادٍ يقال له : الرُّمَّة [٥] .

---

(١) وفي اللسان والصحاح قبل ذلك، وغلّبت البصرة لأنها أقدم من الكوفة، وفي المزهر (٢/ ١٧٤ دار) : والبصرتان : الكوفة والبصرة أيضا وهما العراقان.

(٢) وفي ل (أبن) وانما قيل أبانان وأبان احدهما ، والآخر متالع كما يقال القمران ، قال لبيد .

درس المنا بمتالع وأبانِ فتقادمت بالحبس فالسُّوبانِ

(٣) الأسدي يصف الظعائن ، والشاهد هو البيت الثالث من القصيدة (١٥) من ديوانه (ص ٦٢) : وفيه يُروى صدر (تؤمّ لها الحداة ...) ومطلعها :

ألا بان الخليط ولم يُزاروا وقلبك في الظعائن مستعارُ

والقصيدة في المفضّليات ٢ / ١٣٨ .

(٤) وفي اللسان : فالأبيض لبني أسد والاسود لبني فزارة بينها نهر يقال له : الرُّمَةُ بتخفيف الميم ، وبينهما نحو من ثلاثة أميال ، وهو اسم علم لهما قال بشر يصف الظعن : (يؤمّ بها الحداة ...) .

(٥) في الأصل بضم الراء وتشديد الميم ، وفي الهامش بجذاء (الرُّمَّة) : الرَّمَّة معًا : أي بضمّ الراء المشددة وفتحها .

والنِّيران (١) : النِّير والسَّدَى، قال أبو حَيَّة النُّمَيْريُّ يصف خيلاً :

١١ تَرى آثارهنَّ وقد عَلَتها بنيرَيْها البَوارحُ والسُّيولُ

يريد ، أثارتها الريح وسَدَّاها المطر ، وقال قومٌ :

المَشْرِقان : المغربُ والمشرق ، وقد حكى ذلك أبو عبيدة وأنشد للفرزدق يمدح الوليدَ بن عبد الملك :

١٢ رجالُ المشْرقينِ لكلِّ عانٍ وأرمَلةٍ وأصحابِ الثُّغورِ

وقال الأصمعيُّ في قول العَجَّاج :

١٣ وبالنِّباجين ويَوم مَنْعِجا

أراد : بالنِّباج وثَيْتَل فغلَّبَ النِّباج ،

والضُّمْرانِ (٢) : جبلانِ يقال لأحدهما الضُّمْر وللآخر الضَّائن ، وهُما في بلاد عُليا قَيس قال لبيد :

١٤ جَلَبنا الخيلَ سائلةً عِجافًا من الضُّمْرين يَخْبِطها الضَّريبُ

---

(١) ليس النيران في اللسان ولا التاج بهذا المعنى ، وإنما فيه : ثوب ذو نيرين : إذا نسج على خيطين ، ونسجه (المتاءمة) وأمّا الذي نير خيطا واحدًا فهو (السَّحْل) ، فإذا كان على خيطين أبيض وأسود فهو (المقاناة) ، ونسجه على خيطين أصفق وأبقى ، وعلى التشبيه يقال : رجل وناقة ورأي ذو نيرين أي شديد .

(٢) في الأصل الضَّمرين بفتح الضَّاد .

والدُّحْرُضان [١] : ماءان يقال لأحدهما : الدُّحْرُض وللآخر وَسيع [٢] ، قال عَنترة :

١٥ شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَينِ فأصبحتْ زَوْراءَ تَنفِرُ عن حياضِ الدَّيلَمِ

والكِيرانِ [٣] : اسم موضعين يُقال لأحدهما : كير وللآخر حَزَان قال الشاعر :

١٦ للأنْفِ من كيرَينِ فالأناعِمَهْ [٤]

وقالوا في قول كُثَيِّر :

١٧ إليكَ ابنَ ليلى يَمْتَطي العيسَ صُحبتي تَرامى بنا من مَبْرَكَينِ الأناعِمُ

(١) وفي الهامش إلى جانبها : وشيع معاً .

(٢) وقال الجوهري : الدُّحرضان اسم موضع وأنشد بيت عنترة وقال بعده : ويقال : وسيع ودحرض ماءان ثنّاهما بلفظ الواحد كما يقـال القمران ، قال ابن بري : الصحيح ما قاله أخيراً وهو قول أبي الطيّب ؛ وحكي عن أبي محمد الأعرابي المعروف بالأسود : الدُّحْرُضان هما دحرض ووسيع ، وهما ماءان : فدحرض لآل الزبرقان بن بدر ، ووسيع لبني أنف الناقة .

(٣) وجاء في التاج (كير) : الكير جبل بالقرب من ضَرِيّة ، وهو جبل أحمر فارد قريب من إمَّرة في ديار غنيّ ، قال عروة بن الورد :

إذا حلّت بأرض بني غنيّ وأهلك بـين إمّرة وكير

(٤) وفي ق (النعيم) : والأنعمان واديان ، أو هما الأنعم وعاقل : أي على التغليب ، ولعل (الاناعم والاناعمـة) باعتبار ما يجاور من المواضع ومثله كثير .

ARCHIVE

أراد : من مَبْرَكٍ ومُناخٍ ،

والمَوْصِلان : المَوْصِلُ والجزيرة ، قال الفرّاء أنشدني رجلٌ من طَيّيء :

١٨ فبَصْرةُ الأزْدِ منّا فالعِراقُ لنا والمَوْصِلانِ ومنّا مِصْرُ والحَرَمُ

وقال الأصمعيُّ في قول العَجّاج :

١٩ بينَ ثَبيرَيْنِ بجَمْعٍ مُعْلَمِ

قال يريد حِراءً وثَبيرًا (١) ،

وقال الأحمرُ : سأل أعرابيٌّ عن رجل يُقال له : غُصَينٌ وأخٍ لهُ ، فقال : ما فعل الغُصَينان ؟ فغلّبَ أحدَهما على الآخر ،

وقال أبوعبيدة : الأُصْلان (٢) : الغداةُ والعَشِيّ ، وإنّما الأُصُل اسمُ العَشِيّ ، فغُلِّب على اسم الغَداة ، قال :

والمَسَيان : الصَّباح والمساء ، قال أبو الطيِّب : وكان الواجبُ أن يقال : المساءان ، إلاّ أنّه كذا حَكاه كأنّه تثنية مقصور ،

(١) وفي ل (ثبر) : وثَبير جبل بمكة ، وهي أربعة أثْبِرة : ثبير غيناء وثبير الأعرج وثبير الأحدب وثبير حِراء .

(٢) الأُصُل ج أصيل بمعنى العشيّ ، وفي ل (اصل) : ويجوز أن يكون أُصُل واحدًا كطُنُب ، وليس (الأُصْلان) بمعنى الغداة والعشي في القاموس والصحاح ولا اللسان ، وليس بيت الفرزدق هذا في الديوان .

والصَّباحانِ : الصَّباح والمَساء ،

والغَـدَوانِ : الغَداةُ والعَشيّ ،

واللَّيلانِ : الليل والنهار ،

والفُراتانِ [1]: الفُرات ودِجلةُ قال الفرزدق :

٢٠ حَوارِيَّةٌ بين الفُراتين دارُها لها مَقعدٌ عالٍ بَرودُ الهَواجرِ

والمَطَران : المطرُ والرّيح ، قال أبوعبيدةَ تقول العربُ : هاج المطرانِ : أي المطر والريح ، و ـ البردُ بالمطرينِ : أي بالمطر والريح ، وأنشد للهذليّ [2] :

٢١ وبالمطرينِ يأذَى السَّفْرُ فيها ومنها يُوحشُ البطلُ الأَنيسُ

يأذَى من الأَذَى ، والأَنيسُ الذي فيها من يُؤنسهُ ،

وقالوا يقال للَّحمة المُتَدَلّيةِ في وَسَطِ الشَّفَةِ العُليا : الطُرْمَةُ ، ولمثلها من الشَّفةِ السُّفلى : التُّرْفةُ ، فاذا ثَنَّيتَهما جميعًا قلت: لفلانٍ طُرمَتانِ ، ولم تقلْ : تُرْفَتان ، يُغَلِّبون الطُّرْمَةَ على

---

(١) وفي اللسان والصحاح (فرت) والمزهر (٢ / ١٨٧ دار) : والفُراتان : الفُرات ودُجَيل ، لا دجلة ، ودجيل نهر صغير ينخلع من دجـلة .

٢) لم نعثر على هذا الشاهد في ديوان الهذليين .

التُّرْفَةِ (١) .

وكانت العربُ في الجاهليَّةِ تُسمِّي المُحرَّمَ وصَفَرَ : المُحرَّمَينِ والصَّفَرينِ (٢) ، قال أبو عُبَيدة : ومنهم من كان يَسمِّي المحرَّمَ : صفَرَ الأكبرَ ، ويُسَمِّي صَفرًا : المحرَّمَ الأصغرَ .

★★★

هذا بابُ الاثْنَين جُمِعًا في التَّثْنية لاتفاقِ اسْمَيْهما

قال أبوعُبَيْدَةَ العَامِرانِ : عامرُ بن صَعْصَعَة وعامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة (٣) ،

والسَّعْدانِ : سعد بن زيد مَناة بن تميم ، وسعد بن مالك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) قال ابن المكرم في ل (طرم) : والطُّرْمَةُ والطُّرْمَة والطِّرْمة : نتوء في وسط الشفة العليا ، وهي في السُّفلى التُّرْفة ، فإذا جمعوا قالوا : طُرْمَتين ، فغلَّبوا لفظ الطُّرمة على التُّرفة .

(٢) وجاء في ل (صَفَر) : وقول أبي ذُؤَيب :

أقامت به كمُقامِ الحنيـــفِ شَهْرَيْ جُمادى وَشَهْرَيْ صَفَرْ

أراد المحرَّم وصفرًا ، فإذا جمعوه مع المحرَّم قالوا صفران ؛ وحكى الجوهري في صحاحه (صفر) عن ابن دريد : الصَّفَران شهران من السَّنة سُمي أحدهما في الإسلام المحرَّم .

(٣) والعامران أيضًا : عامر بن مالك بن جعفر ، وعامر بن الطُّفَيل ابن مالك بن جعفر ، حكاه السيوطي في مزهره (١٨٧/٢ دار الإحياء) عن ابن السكيت في المثنَّى والمكنَّى .

ابن زيد مناة بن تميم(١) .

والمَرْوان : مَرْوُ الشاهجان(٢) ومَرْوُ الرُّوذ قال الشاعر :

٢٢ فلا مُطِرَ المَرْوانِ بعدكَ قَطْرةً ولا اخضرَّ فيها بعدَ عَزْلِكَ عودُ

وقال الآخر(٣) :

٢٣ فإنْ تَكُ هامةٌ بِهَراةَ تَزْقو فقد أزْقَيتُ بالمَرْوينِ هاما

والناظران(٤) : عِرقانِ يَكْتَنِفان الأَنفَ ،

(١) الجوهري في الصحاح (سعد) : وفي العرب سعود قبائل شتى منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد بكر قال الشاعر (طرفة بن العبد) :

رأيتُ سعوداً من شعوب كثيرة فلم تَرَ عيني مثل سعد بن مالك

الأزهري : وأكثرها عدداً سعد بن زيد مناة بن تميم بن ضُبيعة ابن قيس بن ثعلبة ؟ قلت : (وسعد بن مالك) الذي مدحه طرفة هو ثاني السعدين ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) وهي مَرو العظمى قَصَبة خراسان ، والنسبة اليها مَرْوَزيّ على غير قياس ، والثوب مَرْويّ على القياس ، وأما (مرو الرُّوذ) فبلدة تبعد عنها بخمسة أيام ، والنسبة اليها مَرورُّوذي ومَرُّوذي ، والروذ بالفارسية النهر فمعناها مرو النهر ، ومرو الشاهجان هي التي ذكرها مالك بن الرَّيب في قوله :

ولمّا تَراءت عند مرو منيّتي وحلّ بها سُقمي وحانت وفاتيا

(٣) أنشده ابن بَرّي كما في ل (زقا) .

(٤) وفي ل (نظر) : ابن السكيت : الناظران عرقان مكتنفا الأنف وأنشد لجرير :

وأَشفي من تَخلُّجِ كلّ جنٍّ وأكوي الناظرَين من الخُنان

والخُنان داء يأخذ الناس والابل أو كالزكام ، وقال أبو زيد : هما عِرقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه ، وانظر المزهر (٢ / ١٧٥ دار) .

فإذا صارا الى الحَلْق فهما الوَريدان والوَدَجان (١) ،
فإذا أستَظْهَرا القَفا فهما الأَخْدَعان (٢) ،
فإذا اسْتَبْطَنا اللِّسانَ فهما الصُّرَدان (٣) ،
فإذا انْحَدَرا في العَضُدين فهما الأَلْفَّان (٤) ،

(١) الجوهري ص (ودج) : الودَج والوِداج عرق في العنق ، وهما ودجان ، والجمع أوداج . وفي ل (ودج) الأوداج ما أحاط بالحلق من العروق ، والوَدَجان : عرقان غليظان عريضان عن يمين ثُغرة النحر ويسارها ، والوريدان بجنب الودَجين .

(٢) وجاء في ل (خـدع) والأخدعان عرقان خفيّان في موضع الحجامة من العُنق ، وربما وقعت الشَّرطة على أحدهما فينزف صاحبه : لأن الأخدع شعبة من الوريد ، والأخادع الجمع ، ومثله جاء في جنى الجنتين ص ١٧ .

(٣) وفي المزهر (٢/٩٤ بولاق) الذي ينقل عن المثنى والمكنى : الصُّرَدان : عرقان مُكتنفا اللسان ، وجاء مثله في ل (صرد) وأنشد بعده ليزيد بن الصَّعِق :

وأيُّ النّاس أعذر من شآمٍ له صُرَدان مُنطلقا اللسانِ

أي ذَربان ، قال الليث : الصُّردان عرقان أخضران ـ أي وريدانِ ـ أسفلَ اللسان فيهما يدور اللسان ومثله في جنى الجنتين ص ٧٠ .

(٤) وفي ل (لفف) والأَلفّـان : عرقان يَستبطنان العَضدين ، ويفرد أحدهما من الآخر قال :

(إنْ أنا لم أزُرِ فشلّت كفيَّ وانقطعَ العرقُ من الألَفّ)

ليسا في المزهر ، وهما في الجنى (ص ٢٢) وزاد بأنهما في مستبطن العَضد إلى الذّراع .

فإذا انْحَدَرا في الذراعين فهما الأَكْحلانِ [١] ،

فإذا انْحدرا في المَتْنَيْن فهمـــا الأَبْهَران [٢] ، يُروى عن النبي ﷺ أنه قال : للأنصاريَّة : الأُكْلَةَ التي أكلها ابنُكِ معي لم تزل تُعاوِدُني إلى أن انقطَع أبْهَري [٣] . وأنشدَ أبو عُبَيدةَ :

٢٤ عُرَاضاتُ الأباهِرِ والمُؤونِ

والأَباهِرُ جمع أَبْهَر ، والمؤون جمع مَأْنَة ، وهي ما حول السُّرَّة ،

قال : فإذا انْحَدَرا [٤] إلى الفَخِذين فهما النَّسَيانِ [٥] ،

فإذا انْحَدَرا إلى الساقين فهما الصَّافنانِ [٦] ، قال الرَّاجز يصف فرسًا :

---

(١) قال ابن سيده : يقال له النَّسا في الفخذ ، وفي الظهر الأبهر وقيل الأكحل عرق الحياة يدعى نهر البدن ، وفي كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة ، فإذا قُطع في اليد لم يَرقإ الدم ، ليسا في المزهر ، وهما في الجَنَى (ص ٢٢) عرقان منحدران في الذراعين .

(٢) وفي ل (بهر) : والأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعَّب منهما سائر الشرايين .

(٣) ويروى هذا الحديث في اللسان : مازالت أُكلة خيبر تعاودني فهذا أوانُ قَطَعت أَبهري .

(٤) في الأصل : انحدر ، وهو مسند إلي ضمير يعود إلى مثنى .

(٥) وفي النسا ، ومن جعل ألفه منقلبة عن واو قال نَسَوان في تثنيته .

(٦) أبو الهيثم : الأكحل والأبجل والصافن هي العروق التي تفصد ، وهي في الرجل (الساق) صافن ، وفي اليد أكحل ، ابن شميل : الصافن عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يَحْتَـاجُ أن تُفتَّحَ بُهْرَتاهُ   نعم وأن يُقطع [1] صافِنـاهُ

والعِلْبَاوانِ : عَصَبتان تَكْتَنِفان القَفا [2] ،

وهما من الفرسَ العُرْشان عليهما مَنْبت عُرْفِهِ [3] ،

والمِرْزَمانِ : مِرْزَمُ الجوزاء ومِرْزَم السِّماكِ [4] ،

والحَزْنَان : حَزْنُ بن خفاجةَ وحزن بن معاويةَ بن خفاجةَ [5] ،

---

(١) في الأصل تتطع والصافن مذكر .

(٢) العلباء في ل (علب) عصب العنق ، الازهري : الغليظ خاصة ، اللحياني : وهو مذكر لا غير ، وهما علباوان يمناً وشمالاً بينهما منبت العنق ، وإن شئت قلت : علبا آن : لانها همزة ملحقة بسرداح مُشبهت بهمزة التأنيث التي في حمراء أو بالأصلية التي في كساء ، والجمع العَلابيّ .

(٣) وفي ل (عرش) والعُرشان من الفرس آخر شعر العُرف فوق العلباوين ، وعُرشا العنق لحمتان مستطيلتان بينهما الفقـار ، قال ذو الرّمة الديوان (رقم ٣٠) .

وعبد يغوثِ بحجّل الطيرُ حوله   قد احتزّ عُرشيه الحسامُ المذكّرُ

يعني عبد يغوث بن وقّاص المحاربيّ ، وكان رئيس مذحج يوم الكُلاب .

(٤) وفي الصحاح (رزم) هما نجمان أحدهما في الشعرى والآخر في الذراع : من نجوم المطر والبرد ، وقد يُفرد كما قال اللحياني :

أعـددتُ للمـرزم والذراعين   فروًا عـكاظيًّا وأيَّ خُفَّين

واطلع المحبي على مثنى أبي الطيّب ونقل قوله إلى جنى الجنتين ص ١٠٤ .

(٥) الازهري : في بلاد العرب حَزنان : أحدهما حَزن بني يربوع وهو من مرابع العرب فيه رياض وقيعان ، وكانت العرب تقول : مَن تربّع الحَزن وتشتّى الصَّمّان وتقيّظ الشرف فقد أخصب ، والحَزن الآخر ما بين زُبالة فما فوق ذلك مصعدًا في بلاد نجد .

والفَرْقدانِ : هذانِ النجمانِ (١) ،

والقُطْبـانِ : قطْبا الفَلَكِ (٢) ،

والنَّسرانِ : النَّسْرُ الطَّائِرُ ، والنَّسْرُ الواقِعُ

والشِّعْرَيان : الشِّعْرَى العَبورُ والشِّعْرَى الغُمَيْصاء (٣)

والأَجْدَلانِ : مَلِكان من مُلوكِ غَسَّانَ ،

والزُّبانَيـانِ : نَجمان ، وهما زُبانَيا العَقْرب (٤) ،

والمَشْرِقانِ : مَشْرِقُ الشِّتاءِ ومشْرِقُ الصَّيْفِ ،

والمَغْرِبانِ : مَغْرِبُ الشِّتاءِ ومغربُ الصَّيْف، قال الله تعالى:

(١) الفرقد ولد البقرة ، وفي ل (فرقد) والفرقدان نجمان لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجَدي ، وقيل هما كوكبان في بنات نعش الكبرى ، يقال : لأبكينَّكَ الفرقدين أي طولَ طلوعهما فحذف اختصارًا واتساعا .

(٢) الشماليّ والجنوبيّ ، والقُطب قريب من الجَدْي وهو نجم القطب الذي يدور الفلك عليه . قلتُ : وسمعت عرب البادية يطلقون الجديَ على نجم القطب ، وينعتونه بمسمار الفلك .

(٣) وقد زعموا انهما أختا سهيل ، والعبور في الجوزاء ، والغُميصاء في الذراع ، وسميت العبور لانها عبرت السماء عرضًا وحدها ، وبكت أختها على أثر عبورها حتى غمصت فسميت الغميصاء .

(٤) في الأصل : الزبانِيان بكسر النون ، وهما تثنية زُبَانَى ؛ أبوزيد يقال : زُبانَى وزبانيان وزبانَيات ، وهما قرنا العقرب ينزلها القمر .

«ربُّ المشرقَين وربُّ المغربَين» (١) ،

والسِّماكانِ : السِّماكُ الرَّامحُ والسِّماكُ الأعزلُ (٢)

والبائعـان : البائعُ والمُشتري : لأن المشتري أيضًا بائع ، يُقال : بعتُ الشيء : إذا اشتريتَه ، ومنه حديث النبي ﷺ «البائعان بالخيارِ ما لم يَفترقا» (٣) ، وقال الراجز :

---

(١) وجاء في ل (غرب) : أحد المغربين أقصى ما تنتهي اليه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء ، وأحد المشرقين أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تشرق منه في الشتاء ، وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى ١٨٠ مغربًا وكذلك بين المشرقين ؛ قلت : وأمّا قوله تعالى « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » : أي ما بين المشرق والمغرب ، فهو من التغليب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) وهما نجمان نيّران ، والذي هو من منازل القمر هو الأعزل ، وهو شآم ، سمي أعزل لأنه لاشيء بين يديه من الكواكب ، كالأعزل لا رمح معه وهو من كواكب الأنواء الى جهة الجنوب ، والرامح لا نوء له وهو إلى جهة الشمال ، وهما في برج الميزان ، ويقال إنها رجلا الأسد . والنّاظران : عرقان يكتنفان الأنفَ ، فإذا صارا إلى الحَلْق فهما الوَريدان والوَدَجان ، فإذا استَظهرا القفـا فهما الأخدَعان .

(٣) ورواية اللسان (بيع) للحديث (المتبايعان ...) واقتبس الشاعر من الحديث قوله :

رُدّوا الهدوء كما عهدت الى الحشا والمقلتين إلى الكرى ثم اهجُروا
من بعد ملكي ومتمُ أن تغدِروا ما بعدَ فرقة بائعَـين تخيُّرُ

٢٦ إِذا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشاء
فَبِعْ لِراعي غَنَمٍ كِساء

أي اشْتَرِها لهُ .

والزابِيان : الزَّابي الصَّغير والزَّابي الكبير ، وهوالذي يسَمَّى الزَّابَ ؛ وإِنَّما أصلُهُ الزَّابي [١] ، قال الأخطل [٢] :

٢٧ أتاني، ودُوني الزَّابيان كِلاهُما ودِجْلَةُ أنباءٌ أمَرُّ من الصَّبْرِ

والذِّراعان : ذِراعا الأَسَد ، وهما الذِّراع المَبْسوطة والذِّراع المَقْبوضَةُ [٣] ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) وفي اللسان : والزابيان نهران بناحية الفرات ، وقيل في سافلة الفرات ويسمى ما حولهما من الأنهار الزوابي ، وربما حذفوا الياء فقالوا : الزابان والزاب كما قالوا في البازي باز .

(٢) الديوان ٣٠١ ، برواية اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وبعده :

أتاني بأنَّ ابني نِزار تناجيا وتغلبُ أوفى بالوفاء وبالغَدْرِ

ورواية الأصل للعجز (.. من الصَّبِرْ) وفوق الصبر صح .

(٣) المقبوضة هي التي تلي الشام ، والقمر ينزل بها ، والمبسوطة تلي اليمن ، وهي ارفع في السماء وأمدّ من الأخرى ، وربما عدل القمر فنزل بها ؛ والذراعان أيضًا : هَضبتان في بلاد عمرو بن كلاب ، قال الشاعر : « الى مشرب بين الذراعين باردِ » ، والذراعان من الانسان من طرف كل مرفق إلى طرف الإصبع الوسطى ، ومن يدي البقر والغنم فوق الكُراع ومنه الحديث : « كان يعجبه الذراعان والكتف » ومن البعير والخيل والبغال والحمير ما فوق الوظيف .

والمَسْجدان : مَسْجد مَكّةَ والمدينةِ قال الأسَديُّ .

٢٨ ولنا على الناسِ المكارمُ كلُّها والمَسْجدانِ كِلاهُما والمِنْبَرُ

وقال الآخر (١) :

٢٩ لكم مَسْجدا اللهِ المَزُورانِ والحصَى لكم قِبْصُهُ من بينِ أثْرَى وأقْتَرا

ومن هذا الباب العُمَران : فيمن قال : إنّهما عُمر بن الخطّاب وعمر بن عبد العزيز ، وإن كان ليس يُعوَّل عليه (٢) ،

والمالِكان : مالكُ بن زيدِ مَناةَ الأكْبَر ومالكُ بن حَنْظَلَةَ الأصْغَر ،

وقال الأصمعيُّ : الذُّهلان (٣) : ذُهْلُ بن ثَعْلَبَةَ وذُهل ابن شَيْبانَ ،

والخالِدان (٤) : خالدُ بنُ نَضْلَةَ الفَقْعَسيُّ وخالدُ بن قيس

(١) وهو الكُميت يمدح بني أُمَيّة ، والقِبص العدد ، وقوله (من بين أثرى وأقتر) يريد : من بين رجل أثرى ورجل أقتر ، أي لكم العدد الكثير من جميع الناس المثري منهم والمقتر .

(٢) يدلُّ على ذلك قول معاذ الهرّاء أول الباب الأول ص ٤٣٤ .

(٣) وفي الصحاح (ذهل) وذُهل حيٌّ من بكر ، وهما ذُهلان كلاهما من ربيعة : أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، والآخرُ ذهل ابن ثعلبه بن عكابة ؛ قلت : فالثاني على ذلك شقيق شيبان وعمّ ابنه ذهل .

(٤) كلاهما من بني أسد ، وابو الأول نَضْلةُ بن الأشتر بن حجوان ابن فقعس ، والثاني جدّ المضلّل بن مالك بن الاصغر بن منقذ بن طريف ابن عمرو بن قعَين .

ابن المُضَلَّل ، قال الشَّاعر [١] :

٣٠ وقَبليَ ماتَ الخالدانِ كلِيهما عَميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ

والخَراتانِ : نَجْمانِ من الأَسَدِ [٢] ، قال الشَّاعِر :

٣١ ولم يَنْهَهُمْ كَوْكَبٌ في السَّما ءِ نَحسُ الخَراتَينِ والعَقْربُ

والفَوْدانِ والقَرنانِ [٣] : حَرْفا الهامَةِ ،

★ ★ ★

(١) هو الاسود بن يعفر كما جاء في ل (خلد) ، قال ابن بَري : صواب إنشاده (فقبلي ...) بالفاء لأنها جواب الشرط في البيت الذي قبله وهو :

فإن يكُ يومي قد دَنا وإخالهُ كواردةٍ يوماً إلى ظِمْءِ مَنْهلِ

(٢) أي من نجوم الأسد ، وبينها قدر سوط ، وهما زبرة الأسد ، قيل سميا الخراتَين [من الخرت وهو الثقب] لا نخراتها إلى جوف الأسد ؛ وقال كراع ل (خرت) : إنها مُعتلاّن واحدتها خَراة وأنشد :

إذا رأيت أنجماً من الأسدْ جبهتَه أو الخراة والكتَدْ

بال سُهَيلٌ في الفَضيح ففَسدْ وطـاب ألبانُ اللِّقاح فبردْ

قال ابن سيده في المحكم : فإذا كان ذلك فهو من خري أو من خرو ، وقال : ولا يعرف (الخراتان) إلاّ مثنّى ، وتاء الأصل والتاء الزائدة في التثنية متساويتا اللفظِ . اهـ قلت فيها كما يقال : فتاة وفتاتان .

(٣) وجاء في ل (فود) : الفَوْدان [واحدهما فَوْد] قَرْنا الرأس وناحيتاه ، يقال : بدا الشيبُ بفَوْديه ، والفَوْدان : العِدْلان قال معاوية للبيد : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان وخمسمائة ، قال : مابال العِلاوةِ بين الفَودين !

وهذا بابٌ يَفوتُ الإحْصاء ، ويدخل فيه :

الأُذُنان ، والعَيْنانِ والجبينانِ والحاجبانِ والخَدّانِ والوَجْنَتان واللَّحْيانِ والعارضانِ وما أشْبَهَ ذلك .

★ ★ ★

﴿ هذا بابُ الاثنين غَلَبَ أحدُهما على نعتِ صَاحِبِه ﴾

قال أبو عُبَيدةَ : الأَسْمَرانِ[1] : الخبز والماء ، والماء ليس بأسمَرَ ،

والأَسْوَدان : التمرُ والماء ، والماء ليس بأَسْوَدَ ، قال الحرث بن حِلِّزَة :

٣٢ فَغَزاهُمْ بالأَسْوَدَينِ وأمرُ اللهِ بِلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأشقياءُ

وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عَنها : لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ ، وما لَنا طَعامٌ إلا الأَسْوَدانِ : التَّمْرُ والماءُ[2] .

---

(١) والأسمران : البُرُّ والماء ، والرّمح والماء ، والماءُ ليس معها بأَسمرَ .

(٢) الاصمعي : الأسودان الماء والتمر ، وإنما الأسود التمر دون الماء ، وهو الغالب على تمر المدينة ، وقال ابن سيده : وعندي أنها (عائشة) انما أرادت الحرّة والليل ، وذلك أن وجود التمر والماء عندهم شِبَع وريّ وخِصب لا شِصْب ؛ وإنما أرادت أن تبالغ في شدّة الحال وتنتهي في ذلك بأن لا يكون معها إلاّ الحرّة والليل وهو أذهبُ في سوء الحال من وجود التمر والماء .

والأَخْضَرانِ : البَحْرُ واللَّيْلُ ، واللَّيلُ ليس بأخضَرَ في الحقيقةِ (١) ،

وقالوا الأَبيَضانِ : الخُبْزُ والماء (٢) ، والخبزُ ليس بأبيضَ في الحقيقةِ ،

ويُقال : اجتمعَ للمرأةِ الأَبيَضانِ ، قال قومٌ معناه : الشَّحْم والشَّباب ، والشَّبابُ ليسَ بذي لَونٍ .

والبَاكِران : الصُّبْح والمَساء ، وإنَّما الباكِرُ في الحقيقة الصُّبْح، ويقال لهما : الرَّائِحان ؛ وإنَّما الرَّائِحُ في الحقيقة المَساء،

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) والأخضر عند العرب أسود : لأنه يبدو للعين كالأسود ، ومنه سواد العراق ، والحديد عندهم أخضر ، وقالوا كتيبة خضراء والليل أخضر في قول ذي الرُّمة :

قدأعسِفُ النازحَ المجهول مَعْسِفهُ في ظلِّ أخضرَ يدعو هامَهُ البومُ

أي في ظل ليل أخضر .

(٢) أو الحِنطة والماءُ ، أو الخبز والملح ، وليس من هذا الباب الأبيضان بمعنى الشحم والبياض ، أو الشحم واللبن : إذ لا يغلب أحدهما على نعت صاحبه ، ولا بمعنى الماء واللبن عند ابن السكيت وأنشد [هُذيل الأشجعي] :

ولكنه يأتي ليَ الحولُ كاملًا ومالِيَ إلاَّ الأبيضَينِ شرابُ

من الماء أو من دَرِّ وَجناءَ ثَرَّةٍ لها حالبٌ لا يشتكي وحِلابُ

هذا بابُ الاثنين جُمِعا في التَّثْنِية لاتّفاق نَعْتَيهما

الأَقهبانِ : الفيلُ والجاموسُ قال رُؤبة (١) :

٣٣ والأَقْهَبينِ الفيلَ والجاموسَا

والأَحْمَرانِ : الخمرُ واللَحمُ ، وقال الأَصمعيُّ يقال : أهْلكَ النِّساءَ الأَحمرانِ وهُما : الزَّعْفرانُ والذَّهبُ ؛ فاذا قالوا : الأَحامِرةُ أرادوا ثلاثةً وهي : الخمرُ واللَّحْمُ والزَّعْفَران قال الشاعِر (٢)

٣٤ إن الأَحامِرَةَ الثَّلاثةَ أهْلكتْ مالي وكنتُ بهِنَّ قِدْمًا مُولَعا
الرَّاح واللحمُ السَّمينُ وأَطَّلي بالزَّعْفَرانِ فلن أزالَ مُولَّعا

وقال أبوعُبَيدةَ يُقال : أهلكَ الرِّجالَ الأَحمرانِ ، وهما : اللَّحْمُ والخمرُ ، وأهلَكَ النِّساءَ الأصفَرانِ وهما : الذَّهبُ

(١) يصف نفسه بالشدة ، وقبل هذا المشطور : (ليثٌ يدقُّ الأسدَ الهموسا) والقهبة كما قال الأصمعيّ غبرة الى سواد ، وقال ابن الاعرابيّ الأقهب الأبيض الأكدر وأنشد لامرىء القيس :

وأدركهنّ ثانيًا من عِنانه كغيث العشيّ الأقهب المتودّق

(٢) الأعشى ، ويروى عجز الاول : (مالي وكنت بها قديماً مولعا) والبيت الثاني : (الخمر ... فلا أزال مولّعا) أي ملوّنا بالزعفران .

والزَّعْفرانُ ، واجتمع للمرأة الأبيضانِ : الشَّحْمُ والبَياضُ ، وفيه قول آخر قد تقدَّم ،

والأَصْمعانِ : الرَّأيُ الحازمُ والقلبُ الذَّكيُّ ، يُقال : رأيٌ أصْمَعُ وقلْبٌ أصْمَعُ[1] ،

والأيهمانِ : السَّيْلُ والبعيرُ المُغْتَلِمُ[2] : وَيُتعوَّذ باللهِ منهما ، وجاء الأعْمَيانِ أيضًا ، وأصلُ الأيهمِ الأعْمى .

والأزْهرانِ : الشَّمسُ والقَمَرُ[3] ،

والأطْيَبانِ[4] : النَّومُ والنِّكاحُ ، ويُقال : الفَمُ والفَرْجُ ، تقول العَربُ : ذهبَ منه الأطْيبانِ[4] أي الأكْلُ والنِّكاحُ ،

http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) الأصمعي : الفؤاد الأصمع والرأي الأصمع : العازم الذكيّ .

(٢) هذا عن أهل البادية ، والأيهمان في الحضرة : السيل والحريق ، وفي المثل : أجرأ من الأيهمين ، قال أبو عبيد : وإنما سمّي أيهم لأنه مما لا يستطاع دفعه ، ولا ينطق فيتكلم ، ولذا قيل للفلاة يهماء قال الأعشى :

ويهماء بالليل عَطْشى الفلا ... ة يؤنسني صوتُ فيّادها

وفي كتاب المقصور والممدود : الأيهمان السَّيل والليل .

(٣) أي القمران ، والزّهراوان : البقرة وآل عمران كما جاء في الحديث أي المنيرتان .

(٤) يُضرب هذا المثل لمن قد أسنّ قال نهشل :

إذا فات منكَ الأطيبانِ فلا تُبَلْ ... متى جاءكَ اليومُ الذي كنت تحذرُ

وفي الحديث : الأطيبان التمر واللبن .

قال أبوزَيد : والأَبْيَضان (١) : الشَّحْمُ واللَّبَنُ ، وقال ابن الأَعرابي : الأَبْيضانِ : الذُّرَةُ والماء وأنشدَ (٢) :

الأَبْيضانِ أبْرَدا عِظامي الفَثُّ والماء بلا إدامِ

وقال الأَصْفَران : الذَّهب والطِّيب للنِّساء خاصَّةً ، والأَسْودانِ (٣) : اللَّيْلُ والحَرَّةُ ، قال حجازيٌّ لرجُلٍ

---

(١) والأبيضان : عرقان في البطن لبياضها قال ذو الرُّمة :

وأبيضَ قد كلَّفته بعد شُقَّةٍ تعقد منها أبيضاهُ وحالبُهْ

والأبيضان عرقان في حالب البعير قال هميان بن قحافة :

قريبة نُدوته من مَحمضه كأنما يَيجعُ عِرقَيْ أبيضه

(٢) أنشد أبو زيد ، وذوة البادية ، وهي (الفَثّ) في الشاهد من أنواع الدُّخْن أو الجاوَرس ، وفي معجم الألفاظ الزراعية لرئيس مجمعنا العلمي العربي الأمير مصطفى الشهابي : أن الجاورس هو نبات حبّي عشبي عتيق من فصيلة النَّجيليّات اسمه الفرنسي Millet commun (Panicum miliaceum) وعن ابن الاعرابي : الفَثُّ حبٌّ يشبه الجاورس ، وعن ثعلب : من نَجيل السِّباخ ، وقال أبو منصور : هو حبٌّ بَرّي يأخذه الاعراب في المجاعات يدقونه ويختبزونه ، وربما تبلَّغوا به أيّاما .

(٣) مرّ بنا (الأسودان) في الباب السابق ص ٤٥٧ ، وترى خبر هذا الحجازيّ في (المزهر ٢ / ١٧٣) نقله من كتاب المنتى لابن السكيّت ، وروايته : ضاف قوم مُزبِّدًا المدنيّ فقال لهم : مالكم عندي إلاّ الأسودان ، فقالوا : إنّ في ذلك لَمقْنَعًا : التمر والماء ... وفي شرح الدُّريدية لابن خالويه : والأسودان [ايضًا] : الحيّة والعقرب ، ومنه الحديث : أقتلوا الاسودين .

استَضَافهُ والله ما عندَنا إلا الأَسودانِ ، قال له : خير كثير ، قال: لعلَّكَ تَظنُّهما التَّمرَ والماء ، والله ما هما إلاَّ اللَّيْلُ والحرَّةُ !

والأَيهَان (١) : النِّكاحُ والشِّبع ، وهما الأَطيبان أيضًا ،

والأَمَرَّانِ (٢) : الجوعُ والعُرْيُ ،

والأَنْكدان : الثُّكْلُ والحرْبُ (٣)

والأَصْرَمانِ : الذِّئبُ والغراب (٤) ،

---

(١) وفي المزهر (١٢/) : ويقال : رجل تفي الأهيغين من الخصب وحسن الحال ، قلت والأيهغان والأهيغان واحد .

(٢) قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دعا أعرابي لرجل فقال : ذاقك الله البردين : يعني برد الغنى والعافية ، وماط عنك الأمرّين : يعني مرارة الفقر ومرارة العُرْي ، ووقاك شرّ الأجوفين : يعني فرجه وبطنه ، وفي الحديث : «ماذا في الأمرّين من الشفاء» يعني الصَّبر والثُّفاء : وهو حبّ الرَّشاد .

(٣) والأنكدان أيضًا : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويَربوع ابن حنظلة ، قال بُجير بن عبد الله بن سلمة القُشيري .

الأنكدان مــازنُ ويَربوعْ ها إنّ ذا اليومَ لشرٌ مجموعْ

وأن بُجيرًا هذا أغار يومًا على بني العنبر وغنم ومضى ، فاتبعه قبائل من تميم ولحق به بنو مازن وبنو يربوع ، ولما نظر إليهم وراءه قال : هذا الرجز ، وله قصة في اللسان (نكد) .

(٤) قال ابن السكيت : لأنهما انصرما عن الناس أي انقطعا قال :

ومَوماةٍ يَحار الطرفُ فيها إذا اسمتعت علاها الأصرمانِ

والأصرمان : الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه .

والأغْزرانِ : البحرُ والمَطَرُ ،

والأَعْمَيانِ(١) : الليلُ والسَّحابُ ، وبعضهم يقول : الأعميان : السَّيلُ والنّار ، وأنشدنا محمد بن عبد الواحد(٢) :

٣٦ ولمّا رأيتكَ تنسَى الصّديقَ ولا قدرَ عندكَ للمُعْدِمِ
وتَجفو الشَّريفَ إذا ما أَخلَّ وتُدْني الدَّنِيَّ على الدِّرهَمِ
وهبْتُ إِخاءكَ للأعْمَيينِ وللأَثْرَمَينِ ، ولم أَظْلِمِ

(١) أو الأيهمان وقد مرّا بنا الآن (ص ٤٦٠) وأصل الأيهم الأعمى ، وفي الحديث : تَعوّذوا بالله من الأعميين : فسروه في البادية بالسَّيل والفحل الهائج ، وفي الحاضرة بالسيل والنار لأنهما إذا وقعا لا يتقيان موضعًا ولا يتجنّبان شيئًا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك :

(٢) هو شيخ أبي الطيب اللغوي أبو عمر الزاهد ، كما ذكرناه في ترجمة أبي الطيّب في كتاب الإبدال الذي حققناه ونشره المجمع العلميّ العربيّ ، وأنشد ثعلب أيضًا هذا الشعر (ل : ثرم) وصدر البيت الأول على روايته (... تنسى الذّمام) ، ومعنى (أخلّ) في البيت الثاني : احتاج ، والخَلّة الحاجة ، وأصل (الثَّرَم) انكسار السنّ فهو أثرم وهي ثرماء ، والأثرم من أجزاء العروض ما اجتمع فيه القبض والخزم من المتقارب والطويل ، وهذه الأبيات الثلاثة من المتقارب ، وقد وقع القبض فيها كلها : لأنه حذف الخامس الساكن أي نون (فعولن) ، وفصّلنا ذلك في كتابنا (إحياء العروض) ط . الهاشمية بدمشق .

وقال[١] الأثرمان : الدهرُ والموتُ ،

والأخبثان : البول والغائط[٢] ، وقالوا : بل الاخبثان : السَّهرُ والبَخَرُ ،

والأعقّان : مَخزومٌ وأُميّةُ ،

والأبرّان : تَيْمٌ وزُهْرةُ ،

والأصغَران : اللّسانُ والقلبُ ، يقال : إنّما المرءُ بأصغَريهِ أي : بلسانهِ وقَلبهِ ،

والحبيبان : الذّهبُ والفِضّة[٣] ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) أي شيخه أبو عمر الزاهد ، وقلت : وهما الليل والنهار أيضا .

(٢) وفي الحديث : « لا يُصلّينّ أحدكم وهو يُدافع الأخبثين » ، والأخبثان أيضا (ل : خبث) : الرَّجيع والبول ، والسَّهر والضجر ، والبخَر والسَّهر ، وذكر الفرّاء أنهما القيء والسُّلاح ، بضم السين .

والأخبثان هما الأطيبان عند لقمان (الحكيم) وهما القلب واللسان : فقد أعطاه يومًا سيده شاة ليذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها ، فأتاه بالقلب واللسان ، ثم أعطاه شاةً أخرى ليذبحها ويأتيه بأطيبها فجاءه بالقلب واللسان أيضًا ، فلمّا سأله سيده عن هذا التناقض قال له في الجواب : إنه لا أخبث منهما إذا خبث الجسد ، ولا أطيب منهما إذا ما طاب !

(٣) أو هما الكتاب ومحادثة الأحباب .

والأذلان : الحمارُ والوَتدُ قال المتَلَمِّس (١) :

٣٧ ولن يُقيمَ على خسفٍ يُضامُ به   إلاّ الأذلانِ:عيرُ الأهلِ والوَتدُ
هذا على الخسفِ مَربوطٌ برُمَّتِهِ   وذا يُشجُّ ولا يأوي له أحدُ

أي لا يَرِقُّ ، ويُرْوى ، فلا يَرثي .

(للمثنّى بقيّة)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الضُّبَعي من بني ضُبيعة بن ربيعة ، وأخواله بنو يشكر ، واسمه جرير بن عبد العُزَّى ويُقال ابن عبد المسيح ، وسُمي المتلمس بقوله :

فهذا أوانُ العِرضِ حَيّا ذبابهُ   زنابيرُهُ والأزرقُ المتلمّسُ

وهذان البيتان في الباب السابع من حماسة البحتري من أبيات خمسة هي في كتاب الحماسة (ط بيروت ص ٢٠) : ، قالهما في مقتل عمير بن الحُباب :

إن الهوانَ حمارُ الحيِّ يعرفهُ   والحرُّ ينكرهُ والرَّسْلةُ الأجُدُ
ولا يُقيم على خسفٍ يُراد بهِ   إلا الأذلانِ : عَيْرُ الأهلِ والوَتدُ
هذا على الخسفِ معقولٌ برُمّتهِ   وذا يُشَجُّ فلا يبكي لهُ أحَدُ
فإنْ أقمتم على ضيمٍ يُرادُ بكم   فإنَّ رحلي لكم والٍ ومُعتمَدُ
وفي البلاد إذا ما خفتَ نائرةً   مكروهةً عن ولاةِ السُّوءِ مُنتقَدُ

نظرة في

معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

الدكتور ا . ل . كليرفيل

نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

-٧-

رقم المصطلح			رقم المصطلح
٤٦١٧	انحراف عن التدبير الغذائي وأرجع صُدوف عن الحِمْية (١) .	Ecart de régime	4617
٤٧٩١	داء قلب مُضْغي ، نَظْم جنيني	Embryocardie, rhythme fœtal	4791

ويُقصد باللفظة الفرنجية الحالة المرضية البادية في بعض علل القلب (وفي التهاب عضلة القلب خاصة) حيث تتساوى الدقتان فيصبح النظم شبيهاً بنظم القلب البادي في الجنين . لذلك درجت على ترجمتها بالقلب الجنيني والنظم الجنيني . أما المضغة فحري بهذه اللفظة أن تخصص بالطور البدائي من الحياة داخل الرحم ، حيث لا قلب ينبض أو يدق .

(١) ومن المشهور قول المعري :
صَدَفَ الطَّبيب عن الطعا م وقــال ما كلــه يَضُرُّ
وفي اللسان : الصُدوف المَيْل عن الشيء وأصدفني عنه كذا وكذا أمالني .
وحَمَى المريضَ ما يضرُّه حِمْيَة منعه إياه واحتمى هو من ذلك وتحمّى امتنع .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٧٩٢ علم الأَجِنَّة 4792 Embryologie

وأرجح علم الأجنة وأقر مجمع اللغة هذه اللفظة .

٤٩٦٤ تقوُّس 4964 Ensellure

٤٩٦٥ تقوُّس قَطَني 4965 Ensellure lombaire

وأرجح (تقعر وتقعر قطني) ويراد بهذه اللفظة التشوه البادي في الناحية القطنية من العمود الفقاري بحيث يبدو مقعراً[1] وعرفت اللفظة الفرنسية بالتقعر أو الانخفاض مع ارتفاع في الجانبين (واللفظة مشتقة من سرج الخيل Selle) وجاء في ترجمة اللفظة الانكليزية (Hollow - Back) ومعناها الظهر المقعر أو المجوف . وكلمة تقوس تدل على نقيض ذلك وهو الانحناء[2] .

٥٠٥٥ عَجُزي ، فوق الأم الجافية 5505 Epidural, ale; sus - dure-mérien, enne

أقول فوق الأم الجافية . أما عجزي فهي نسبة الى العجز وينبغي أن تخصص بترجمة (Sacral) شأن ما فعلته اللجنة في هذه اللفظة ذات الرقم ١١٩٩٠

٥٠٦٠ صَرْع ، داء مقدس ، داء هِرَقْلي ، داء ذو عِلّة ، داء ربّاني ، داء سن جبل ، داء المنتدى 6060 Epilepsie, maladie sacrée, herculéenne, lunatique, mal divin, saint, de Saint Gilles, Caduc, comitial, haut mal

وأرجح أن يقال في ترجمة هذه الألفاظ تباعاً : الصَرْع ، الداء المقدس ،

---

(١) وما كان منه في الظهر يعرف بالقَعَس .

(٢) ففي اللسان : وشيخ أقوس منحني الظهر ، وقد قوّس الشيخ تقويساً أي انحنى واستقوس وتقوّس ظهره .

المرَقي ، داء الخُباط [1] ، الداء الإلهي ، داء سن جيل ، داء السقوط [2] ، داء المنتدى [3] والداء الكبير [4] .

٥٠٧٨ صماخ فوقاني — 5078 Epispadias

والصحيح الإحليل الفوقاني . وأقر مجمع اللغة معرباً اللفظة بـ إبسباد (فتح المبال بظهر القضيب) . ففي اللسان : والإحليل والتّحليل مخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضّرع ، الإحليل مخرج اللبن من طبي الناقة وغيرها وإحليل الذكر ثُقبه الذي يخرج منه البول وجمعه الأحاليل .

أما الصماخ فهو الخرْق الباطن الذي يُفضي الى الرأس (اللسان) .

٥٠٩٢ تفلية ، ازالة القمل — 5092 Epouillage

٥٠٩٣ فلّى نقّى القمْل — 5093 Epouiller

وأرجح أن يقال إبادة القمل ، وأباد القمل ، إذ المراد هنا القضاء على هذه الحشرات بالطرق الكيميائية لا التفلية اليدوية .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥١١٤ اختبار التحمل ، اختبار الوُسع — 5114 Epreuve de surcharge

---

(١) الأصل في هذه اللفظات الدلالة عن الأسماء الكثيرة التي يعرف بها الداء ، فتسميته بالداء المقدس والداء الإلهي مردها إلى الظن بصلته العلوية أو السماوية ، ولفظة (Lunatique) التي جاءت بين الأسماء المترادفة للداء ترجع إلى الظن بصلة بالقمر (نسبة إلى القمر ومنازله) ، كما أن اللفظة ذاتها تشير بين مدلولاتها إلى الصلة الاعتباطية التي يظهر فيها الداء ، وفي الانكليزية تشير اللفظة إلى حالة الجنون ، لذا آثرت أن تكون ترجمتها بالخُباط . فقد جاء في اللسان : والخُباط بالضم داء كالجنون وليس به ، وخبطه الشيطان وتخبّطه مسّه بأذى وأفسده . ويقال بفلان خبطة من مس ، وفي التنزيل كالذي يتخبطه الشيطان من المس أي يتوطئوه فيصرَعُه . اه

(٢) ترجمة Caduc وقد أهملته اللجنة .

(٣) لأن المشهور عن الداء إذا اصيب أحدهم به وهو في أحد المنتديات أو المجتمعات أن ينفض المجتمع فوراً ومنه النسبة إليه .

(٤) ترجمة Haut mal وقد أهملته اللجنة أيضاً .

والصحيح اختبار الإثقال أو النَّوْء والتَّنْواء (١) . ولفظة التحمل ينبغي حصرها في ترجمة Tolérance شأن مافعلته اللجنة في ترجمة اللفظة ٥١١٥ Tolérance وكذلك في اللفظة ١٣٤٦٢ (Epreuve de tolérance à l'effort) فترجمتها باحتمال وتحمل .

٥١٩٤ كريراوات غير بالغة النضوج فجة — 5194 Erythrocytes non arrivées à maturité, immatures

وأرجح كريات حمر غير كاملة . فلا أرى لزوماً للبحث في الكريات الحمر الدارجة على الألسن والنضوج لم أعثر عليه في المعاجم والمستعمل هو النَّضْج والنُّضْج .

٥١٩٥ كُرَيراوات معتدلة اللون — 5195 Erythrocytes orthochro - mique

وأرجح كريات حمر سوية الصباغ . والاعتدال ينبغي تخصيصها لترجمة لفظة neutre .

٥١٩٨ داء الكُرَيراوات البَدْئية داء اسكوديرو — 5195 Erythrocytose primitive maladie d'Eocudero

وأرجح داء الكريات الحمر البدئي ، لأن النسبة هنا الى الداء لا الى الكريات .

٥١٩٩ حُماى حَزَّية وبائية ، التهاب الجلد والأعصاب العديدة ، داء سويفت سلتر فير ، داء وردي — 5199 Erythrœdème, épidémique, dermato - polynévrite, poly névrite pellagroïde, acro -dynie infantile, trophoder - mato-neurose, maladie de Swift - Selter - feer, pink disease, maladic rose

---

(١) في اللسان : وقد أثقله الحمل وثقّل الشيء جعله ثقيلاً وأثقله حمّله ثقيلا . وناء بحمله يَنُوء نوءاً وتنواء نهض بجهد ومشقة .

لقد أهملت اللجنة ترجمة بعض الألفاظ الواردة في النص الفرنسي .

وأرجح أن تكون الترجمة كما يلي : وَذَمة احمرارية وافدة ، التهاب الجلد والأعصاب العديدة ، التهاب الأعصاب العديدة نظير البلاغرا ، ألم النهايات الطفلي ، الشُّواش العصبي الجلدي الاغتذائي ، داء سويفت سلترفير ، الداء الوردي .

5200 Erythromélie, acrodermatite chronique atrophiante, dermatite chronique atrophiante, maladie de Pick Herxheimer. ٥٢٠٠ حُمامى ضُموريّة ، التهاب الجلد المنتشر المزمن المضمِّر ، داء بيك هركزايمر

وأرجح : احمرار الطَّرَف ، التهاب جلد النهاية المزمن المضمِّر ، التهاب الجلد المزمن المضمِّر ، داء بيك هِرْكسهايْمِر .

5219 Espace semi - lunaire de Traube ٥٢١٩ فُرْجة تراوبه نصف القمرية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والأصح فضاء تراوبه الهلالي .

5252 Estomac ٥٢٥٢ مَعِدة

(1) Cardia (١) سُدْفة

والمشهور فؤاد المعدة وقد أقر اللفظة مجمع اللغة .

5277 Etat de mal (Epilepsie) ٥٢٧٧ حالة النوبة (صرع)

والترجمة ينبغي لها أن تكون حالة الداء . والأصح أن يقال الصرع الدائم أو المستمر لأن الحالة تمتاز بتواتر نُوَب الصَّرع دون توقُّف . وترجمتا اللفظة الانكليزية والألمانية تؤيدان ما ذكرنا .

5333 Eugénie, eugénique, eugénisme ٥٣٣٣ علم اصلاح النسل

وأرجح تحسين النسل .

5364 Eunuchisme ٥٣٦٤ خصاء (تَطَوُّش)

وأرجح الطَوَاشية (مولدة) تاركاً الخصاء ترجمة لِ (Castration) .

5337 Euphorie ٥٣٣٧ مَرَح ، بغز

5338 Euphorique ٥٣٣٧ مَرِح ، بَغِز

وأرجح الإرتياح في الأولى ومرتاح في الثانية . لأنه لا يشترط في هذه الحالة المرضية النفسية أن يبدو العليل مَرِحاً ، وإنما هو يبدي ارتياحاً ورضاء ، مع ما هو مصاب به من حالة غير طبيعية يلاحظها .

5360 Evolutif, ive ٥٣٦٠ مُنجِز

وأرجح تطوري وتكاملي بحسب السياق الذي ترد فيه اللفظة .

5376 Examen d'urine ٥٣٧٦ فحص البول

وأرجح التفسرة ، وقد استعملها الأطباء العرب[1] .

5374 Examen radiologique ٥٣٧٤ فحص إشعاعي

وأرجح فحص شُعاعي تاركاً الإشعاع لِ Radiation و Radioactivité .

5393 Excitants producteurs d'euphorie ٥٣٩٣ مُنَبِّهات المَرَح ، مبغزات

وأرجح مثيرات الإرتياح .

5459 Exsanguino - transfusion ٥٤٥٩ نَقْل الدم بالمبادلة

والصحيح نقل الدم مع الاستنزاف ، لأن المراد بهذا المصطلح أن ينقل الدم الجديد الى العليل مع استنزاف دمه الفاسد تماماً .

(١) في اللسان : الفَسْر ، نظر الطبيب إلى الماء ، وكذلك التَفْسِرة ، قال الجوهري وأظنه مولداً ، وقيل التَفْسِرة البول الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل .

٥٤٦٦ اختطاف ، انذهال — 5466 Extase

وأرجح ذَهْل وذُهُول (١) .

٥٥٠٠ خارج النطاق ، خارج الحصار — 5500 Extramural, ale

وأرجح خارج الجدار . لأن المقصود من هذه اللفظة الآفة أو التغير البادين في الجزء الخارجي من العضو .

٥٥٠١ طليعة الانقباض ، عَثْرة القلب — 5501 Extrasystole, faux. pas du cœur

ودرجت على استعمال الانقباض الخارجي ، لأن الانقباض البادي في القلب في هذه الحال انقباض غير نظامي وغير شرعي يقتحم انقباضات القلب الطبيعية . أما طليعة الانقباض فيستدل منها على بدء الانقباض وأنه سيتلوه انقباض آخر والأمر ليس كذلك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

F

٥٥١٨ سِحْنَة شبغديّة — 5518 Facies adénoïdien

وأرجح السحنة نظيرة الغدية أو الغُدّانية (المجمع اللغوي) .

٥٥٧٢ رجاء ، حمل كاذب ، رَحى عِداريّة — 5572 Faux - germe

وكذلك حَبَل كاذب .

٥٦٢١ اختمار غولي — 5621 Fermentation alcoolique

وارجح التخمر .

٥٦٤١ ورق الخثيمية ، حشيشة الكشاتبين — 5941 Feuilles de digitale

ودعاها الأمير مصطفى الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية قِمَعيّة وديجيتاليس . وإني أرجح تعريب اللفظة بديجيتاليس أو ديجيتال لأننا بحاجة الى أن نشتق

(١) ولم أعثر في اللسان ولا في القاموس على انذهال .

كلمة دَجْتَلَة Digitalisation وسبق للجنة أن عربتها في اللفظة ٤٢٧١ واستعملت الدَّجْتلة ٤٢٧٢ .

٥٦٨٣ 5683 Fibroblaste جُذَعَة الليف (النسيج الضام)

وأرجح الخلية الليفية لأن (Fibrocyte) من مترادفات هذه اللفظة أيضاً .

٥٧٠١ 5701 Fièvre éphémère ou diaire حمى زائلة أو يومية

والمشهور فيها حمى يوم[1] .

٥٧٣٥ 5735 Figé خاثر ، جامس ، عقيد

وأرجح جامد ، لأن أكثر استعمال هذه اللفظة في داء باركنسون حيث يبدو المنظر جامداً (Aspect figé) .

٥٨٠٥ 5805 Flacon échantillon قارورة نُموذجية

وأرجح قارورة نموذج ، لأن المقصود هنا احتواؤها على أحد النماذج المأخوذة للفحص ، لا القارورة ذاتها .

٥٨٥٠ 5850 Flutter auriculaire إسراع أذيني ، خفقة بالاسراع

Tachycardie permanente par Flutter, tachysystolie auriculaire خَفقة أذينية انقباضية

وأرجح أن تترجم الألفاظ كما يلي : الرَّجَفان الأذيني ، إسراع القلب المستمر بالرجفان ، اسراع الانقباض الأذيني .

٥٨٨٠ 5880 Follicule de Graaf جُرَيب غراف

وأرجح جُرَيب دوغراف .

٥٩٣٤ 5934 Forme d'involution (des bactéries) شكل تحوّل في الجراثيم

وأرجح شكل الارتداد (في الجراثيم) .

---

(١) انظر كامل الصناعة والقانون .

٥٩٤٦ صيغة الدم الكريضية ، مخطط الكريضات — 5946 Formule leucocytaire du sang, leucogramme

وأرجح صيغة الكريات البيض في الدم ، بيان الكريات البيض ، لأن اراءة نسبة الكريات البيض إلى بعضها تكون ببيان كتابي لا بمخطط .

٦٠٤٧ تسرع الضربات القلبية — 6047 Fréquence des battements cardiaque

والأصح تواتر دقات القلب ، إذ لا تدل لفظة Fréquence على الإسراع .

٦٠٥٤ ابردة (جنسية) — 6054 Frigidité (sexnelle)

وأرجح فتور (جنسي) .

G

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦١٦٧ مَوات — 6167 Gangrène

والأفضل أن يقال غنغرينا معربة وقد أقرها مجمع اللغة كما ان هذه اللفظة قد استعملها الأطباء العرب أيضاً ، وأن تترك لفظة موات ترجمة لِ Sphacèle .

٦١٧٧ غراغر ، غرور ، حمامات فم — 6177 Gargarisme, bains de bouche

والأصح : الغَرْغَرة والغرور ، المضمضة [1] .

٦١٨٤ ألم معدي ، ألم صدفي — 6181 Gastralgie, cardialgie, gastrodynie

---

(١) في اللسان : والغَرْغَرة والتغَرْغُر بالماء في الحلق : أن يتردد فيه ولا يُسيغه . والغرور ، ما يُتَغرغر به من الأدوية مثل قولهم لَعوق ولدود وسَعوط . وغَرغَرَ فلانٌ بالدواء وتغرغر غَرغَرة وتغرغراً .
وفي اللسان أيضاً وَمضمَضَ الماء في فيه حرَّكه وتَمضمَضَ .

وقد أهملت اللجنة ترجمة اللفظة الثالثة ، وأرى أن تكون الترجمة : ألم المعدة ، ألم الفؤاد ، وَجَع المعدة (تمييزاً من ألم المعدة) .

6262 Génie épidémique ٦٢٦٢ خاصّة وبائية

وأرجح خِطّة الوباء .

6276 Géode ٦٢٧٦ حجر النسر ، حجر البُهْت ، وَقْبة

والكهف أفضل .

6351 Glandes surrénales ٦٣٥١ كظور ، غدد فوْ ـ كلوين

والأصح الكظران لأنهما اثنان لا ثلاثة .

6356 Glaucome ٦٣٥٦ زَرَق

وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بغلوكوما والزَرَق قد يعني الحالة المصحوبة بالزرقة في أطراف البدن .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

6372 Glossodynie, glossalgie ٦٣٧٢ ألم اللسان

وقد أهملت اللجنة اللفظة الثانية وعليه تكون الترجمة : وَجَع اللسان وألم اللسان .

6390 Glycosurie meliturie ٦٣٩٠ بيلة سكرية ، تعسلن البول

وأرجح بيلة سكرية وبيلة عَسَلية .

6421 Gonorrhéiquc ٦٤٢١ تعقيبي ، ذو حرقة بول

وأرجح سَيَلاني نسبة الى داء السيلان وقد أقره مجمع اللغة ولا يشترط فيه حرقة البول .

6484 Granulation ٦٤٨٤ تحثير

وأرجح تَحبب لكي تنسجم وترجمة الألفاظ التي تليها .

٦٤٨٥ حُبَيْبات فائقة التلون ، جُسيمات فائقة التلون — 6485 Granulations métachromatiques corpuscules métachromatiques

وأرجح حُبَيْبات مُبَدَّلة الصِّباغ أو اللون ، جُسَيمات مُبَدَّلة الصباغ أو اللون . ويعني باللفظة الفرنجية تبدل اللون الطارئ على أحد العناصر الملوَّنة بحيث يصبح اللون فيه غيره في العناصر الأخرى [1] .

٦٤٩٦ ورم حبيبي حول الجذر — 6496 Granulome péri - apical

والصحيح حول القمة إذا أردنا الترجمة الحرفية لهذا المصطلح لأن apex معناها قمة .

٦٥٣٤ خَبْطي ، نزلي وافدي — 6534 Grippal, ale

٦٥٣٥ خَبطة ، نَزْلة وافدة — 6535 Grippe

والأفضل أن تعرب اللفظة الأولى بأنفلونزي (وقد أقرها مجمع اللغة) والثانية بانفلونزا . وفي اللسان : والخَبْطة كالزُّكمة تأخذ قبل الشتاء ولا أظنها تفيد المعنى المطلوب .

٦٥٣٨ نُهُوط ، شديد الأكل ، قَيِّد ، جرّاف — 6538 Gros mangeur

وأرجح أكول [2] .

---

(١) الغالب أن تأتي ترجمة الصدر Méte أو Meta بالمتبدل أو المتغير كقولنا : خضاب الدم المتبدل أو اليخضور المتبدل في ترجمة (Méthémoglobine) والانسلاخ أو التحول وهو تبدل الشكل في ترجمة (Métamorphose) وغيرهما . وأرى في ترجمة اللجنة فائقة التلون دلالة عن التلون المفرط لا المتبدِّل .

(٢) في اللسان : ورجل أكلة وأكول وأكيل كثير الأكل .

H

٦٦١٩ بُندُقة الساحرة ، شجرة الحمام 6619 Hamamélis

في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي مُشتَرِكة ، هامامليس وإني أرجح التعريب .

٦٦٣٥ بَلاهة 6635 Hébétement

وأرجح بَلادة وفتور تاركاً البلاهة للفظة Idiotie شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة اللفظة الأخيرة الرقم (٧٠٢٣) .

٦٦٦٥ قَطَعٌ (نقص نهاية الطرف) 6665 Hémimélie

ودرجت على ترجمة هذا المصطلح بالطَّرَف النِّصفي بمقتضى اشتقاق اللفظة من اللاتينية . ويعنى به التشوه البادي في الحياة داخل الرحم بتوقف النمو من أحد الأطراف ، وظهور الطرف ناقصاً دون أن يشترط في النقص أن يكون في النهاية . أما قَطَعٌ فقد جاء في اللسان والأقطع المقطوع اليد والجمع قُطْع وقُطعان مثل أسود وسودان وبد قَطْعاء مقطوعة وقد قَطَعَ وقَطِع قَطَعاً والقَطَعَةُ والقُطْعَةُ بالضم مثل الصَّلَعة والصُّلعة موضع القطع من اليد وقيل بقية اليد المقطوعة . ولا أرى هذه تفي بالمعنى المطلوب .

٦٧٠١ كَبِدي 6701 Hépatique

أقول كَبِدي ومَكبود . .

٦٧٠٤ كُباد خَمَجي وبائي من نمط شبيه بالمصل 6794 Hépatite infectieuse épidémique du type serum homologue

وأرجح : التهاب الكبد الانتاني أو العَفَني الوافد من نموذج المصل المماثل ويعنى بهذا المصطلح نوع من التهاب الكبد بالحمة الراشحة يكون انتقاله بحقن

دم الانسان أو مصله وما حضّر منه متى كان ملوثاً بالعامل الممرض [١] .

والتهاب الكبد أرجحه على الكُباد الذي أفضل تخصيصه بوجع الكبد أو ألمها قياساً على العُصاب والصُداع وغيره . ولفظة الخمج سبقت ملاحظتي عليها [٢]

ولفظة Homologue تعني مماثل وسياق الترجمة والمعنى في هذا المصطلح يدعو الى استعمال مماثل لا شبيه لأن القصد دم الإنسان ومصله لا ما يشبهه .

6710 Hérédité identique (d') ٦٧١٠ وراثة واحدة (من)

وأرجح وراثة مماثلة لـِ .

6765 Héterozygote ٦٧٦٥ مختلف الاقتران ، مختلف الزوجين

وأرجح اللاقحة المخالفة (معجم الألفاظ الزراعية) .

6772 Hippus, athétose pupillaire ٦٧٧٢ اهتزاز حَدَقي ، كَنَع حَدَقي

وقد درجت على ترجمة Hippus بتحرك الحدقة لأن هذا المصطلح يعني تراوح حالة الحدقة (والأصح البؤبؤ) بين التوسع والانقباض وعلى ذلك أرجح أن تكون الترجمة : تحرك البؤبؤ ، كَنَع بؤبؤي [٣] .

6786 Homolatéral ٦٧٨٦ متجانس الجانب ، متجانس الجهة

وأرجح موافق الجانب .

6789 Homozygote ٦٧٨٩ متجانس الاقتران (الزوجين)

وأرجح اللاقحة المُجانسة (معجم الألفاظ الزراعية) .

---

(١) معجم Blakiston's في شرح لفظه (Hepatitis) .

(٢) انظر إلى الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) لقد أقر مجمع اللغة ترجمة (Pupille) بيؤبؤ وهي كلمة دارجة على ألسنة الناس عامية فصيحة فقد جاء في اللسان : البُؤبُؤ إنسان العَين ، وإنسان العين المِثال الذي يرى في السواد . والحَدَقة السواد المستدير وسط العين وفي المخصص : الحَدَقة في العين هي السواد الذي في وسط البياض .

6794 Hôpital de traumatolo- -gie, d'accidents ٦٧٩٤ مستشفى الجروح أو الرضوض مستشفى الطوارئ

وأرجح مستشفى الرضوض ، مستشفى الحوادث .

6797 Hormonal, ale ٦٧٩٧ حاثي (هرموني)

6798 Hormones ٦٧٩٨ حاثات (هرمونات)

وأرجح أن يقتصر في الترجمة على التعريب هورموني وهورمونات تاركين الحاثات لترجمة (stimulines) .

6807 Hôte, Vecteur ٦٨٠٧ ثوي ، ناقل

وأرجح ضيف ، ناقل .

6809 Hôte définitif ٦٨٠٩ ثوي مقرر

6810 Hôte intermédiaire, transitoire ٦٨١٠ ثوي متوسط ، عبر

وأرجح للأولى ثوي نهائي وفي الثانية ثوي متوسط ، وقتي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

6814 Huile ٦٨١٤ زيت [1]

والأفضل دهن وان يترك الزيت الى عصارة الزيتون .

6831 Huile d'olive ٦٨٣١ زيت الزيتون

والاصح الزيت .

6843 Humeur ٦٨٤٣ مزاج

وأرجح الطبع [2] تاركاً لفظة مزاج ترجمة لـ Temperament شأن ما فعلته اللجنة في هذه اللفظة (الرقم ١٣١٩٨) .

---

(١) في اللسان: الزيت معروف عصارة الزيتون ، والزيتون شجر معروف والزيت دهنه.

(٢) في اللسان: الطبع والطبيعة الخليقة والسجية التي جبل عليها الانسان . مزاج البدن ما أسس عليه من مرة وفي التهذيب ومزاج الجسم ما أسس عليه البدن من الدم والمرتين والبلغم .

6895 Hydrothorax ٦٨٩٥ استسقاء غشاء الجنب

وأرجح استسقاء الصدر وهو المتدارج .

6916 Hyperextensibilité ٦٩١٦ فرط الْبسوطية

وأرجح فرط الانبساط .

6927 Hyperplasie ٦٩٢٧ تنسّج مرضي ، استنساج مرضي

وأرجح فرط التكوّن وأقر مجمع اللغة فرط التكوين .

6928 Hyperpyrétique ٦٩٢٨ مُستَعِر

6929 Hyperpyrexie ٦٩٢٩ استعرار

وأرجح في الأولى مفرط الحمى وفي الثانية الحمى المفرطة .

6930 Hypersensibilité, hypersthésie, sursensibilité ٦٩٣٠ فرط حسي ، تحسس

وأرجح الحس المفرط وفرط الحس ، والحس الفائق في ترجمة اللفظات الثلاث تباعاً .

6931 Hypersensibilité aux médicaments ٦٩٣١ فرط تحسس من الأدوية

وأقر مجمع اللغة التحساس من الأدوية .

6932 Hypertension artérielle hypertonie vasculaire ٦٩٣٢ فرط توتر شرياني ، فرط توتر وعائي

وأقر مجمع اللغة تضغاط شرياني ، وأرجح في اللفظة الثانية فرط التقوّي العرقي لأنه سبق ترجمة tonus بالمقوية .

6934 Hyperthyréose ٦٩٣٤ دُرَاق مُفرط

وأقر مجمع اللغة فرط الدراقية .

٦٩٣٦ زائد التوتر Hypertonique 6936

وأرجح مفرط التقوي أو المقوية ومفرط التوتر بحسب سياق الترجمة .

٦٩٤٧ نَوْم مُفْتَعَل Hypnoes 6947

ودرجت على ترجمة المصطلح بالنوم المجلوب .

٦٩٦٣ قلة هيوليات الدم Hypoprotéinémie, hypoproti - dinémie 6963

وأرجح التعريب فأقول قلة بروتئينات الدم ، وان اللجنة قد ترجمت بهيولى لفظة Protoplasma (اللفظة ١١٠٥٧) ولفظة Plasma (الرقم ١٠٤٤٦) أيضاً .

٦٩٧٦ هُرَع ، شِفاء بالإقناع Hystérie, pithiatisme 6976

٦٩٧٧ هرع العوائد أو الرَّيْع Hystérie des rentes 6977

٦٩٧٨ هَرَعي ، مَهْروع ، مُهرع Hystérique 6978

أقول في ترجمة هذه المصطلحات : هيستريا[1] ، داء الامتثال[2] أو الامتثالية ، هيستريا الكَسْب ، وهيستريائي .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

---

(١) انظر الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) ويعني بهذه اللفظة الحالة المرضية البادية بإمكان حدوث الاضطرابات العصبية إثر الإيحاء وإمكان زوال تلك الإضطرابات بالاقناع . لذا ارجح ترجمتها بداء الامتثال لأن لفظة الإمتثال تفيد المعنيين .

التعريف والنقد

مذكراتي

عن الثورة العربية الكبرى

للدكتور أحمد قدري

ط . دمشق ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م

لقد صدق صديقي المؤلف رحمه الله بما قاله في فاتحة مقدمته أن إيمانه بالوحدة العربية قوي كإيمانه بالله لا يتحلحل منه ولا يميل ، وان معنى كلمة العروبة عنده أن تنتظم بلدان العرب بأقطارها الناطقة بالضاد فانها كلها أوطانه وبلاده ولها سعيه وجهاده .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وخشي المؤلف ، وعمره قد تقدم والتاريخ يتطور أبداً أن يضيع ما يعرفه عن الثورة العربية الكبرى التي قام بها الحسين بن علي وأعوانه من أنصار الوحدة العربية ، وأن ينحرف التاريخ عن تسجيل الحقائق من أخباره فألف مذكراته هذه ، وهو ممن التحق بالثورة العربية والأمير فيصل في أبي اللسن (أو الأسل) من مشارف الشام ، وكنت يومئذ من رجال حملته العربية ، ومن أطبائها الذين أبلوا أحسن البلاء حمدي حمودة ومرشد خاطر وعبد العزيز الكنفاني ، فالدكتور قدري يعرف كثيراً من الحقائق عن هذه الثورة ، وكان من الرعيل الأول في العمل القومي للوحدة العربية ، ولذا أرى أن هذه المذكرات من وثائق التاريخ العربي ، وقد تكلم في مقدمتها عن بدء نشوء الفكرة القومية ودواعيها ، وعن تأليف الجمعية العربية الفتاة ، وكان مركزها الأول

بباريس لأن أعضاء هيئتها الإدارية الأولى كانوا طلاباً فيها كعوني عبد الهادي وأحمد قدري ورفيق التميمي ورستم حيدر ومحمد المحمصاني وتوفيق الناطور ، وانضم اليهم الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي وصبحي الحسيبي وغيرهم من رجال العرب وشبابهم كالأمير طاهر الجزائري والشيخ كامل القصاب والشهيد الأمير عارف الشهابي الذي حلَّف فخري البارودي اليمين بحضوره .
وبحث عن جمعية الإخاء العربي والمنتدى الأدبي (١٩٠٩ — ١٩١٥) الذي كان من أقوى العوامل على نشر الفكرة العربية وقد انتظمت في سلك أعضائه ، ورئيسه يومئذ شهيد العروبة المخلص عبد الكريم قاسم الخليل ، وكان من أعضائه سيف الدين الخطيب وسامي المظم ورفيق رزق سلوم واحمد عزة الأعظمي صاحب مجلة المنتدى الأدبي وغيرهم ، وكان موئلاً لطلاب العرب في الآستانة جمع شملهم وأضرم في صدورهم جذوة العروبة ، وبثَّ فيهم فكرة الوحدة القومية الكبرى التي أرسل الله لتأييدها رائد العروبة الأكبر في هذا العصر ورئيس الجمهورية العربية المتحدة (جمال عبد الناصر) أنجح الله عمله ، وحقق للعروبة الخالصة أمله .

كذلك بحث عن (جمعية العهد) العسكرية ، وهي جمعية سرية ضمت ضباط العرب ، ومن أعضائها ياسين الهاشمي ومولود مخلص وعزيز علي المصري ونوري السعيد وسليم الجزائري ، وكان رئيسها في حلب ياسين الهاشمي رئيس أركان الحرب لفخري باشا قائد الفيلق (١٣) ، وكنت يومئذ ضابط احتياط في حلب ، فانتظمت في سلكها بواسطة الضابط العربي الكبير يحيى كاظم أبو الشرف . ولم تكن هذه الجمعية في حلب قاصرةً على الضباط بل انضمَّ اليها رجال مخلصون لعروبتهم في الشهباء أمثال التاجر الحنك عبد الرحمن عوف ، وبحث أيضاً عن مؤتمر باريس ، وحزب اللامركزية ، والجمعية الاصلاحية البيروتية ، كما بحث عن موقف الحكومة العثمانية من العرب والحجاز بعد مؤتمر باريس ، وعن فرار الشهداء

الأمير عارف الشهابي وعبد الغني العريس وتوفيق البساط وعمر حمد شاعر العروبة ببيروت، والتجائهم الى جبل العرب، ومنها الى الجوف وأميره يومئذ نوّاف الشعلان، وقد وصلوا الى الجوف، وكنت يومئذ قد سبقتهم اليه أنا وأخي الشهيد جلال البخاري ففرحنا بهم الفرح كلّه، وبعد قليل وصل الى الجوف «دومة الجندل» الشهيد البطل أحمد مريود وخاله، وبعد وصولهم أوصيتهم أنا وأخي جلال، بوجوب كتمان حقيقتهم عن نوّاف الشعلان، لأنه يخشى غائلة جمال باشا إن علم بأن نوافاً آوى اليه أعداء دولته، ونحن قد كتمنا أمرنا عن نوّاف عملاً بوصية أحمد مريود، ولم يعمل عبد الغني العريسي بوصيتنا اجتهاداً منه بأن التصريح أصلح، وأطلع ثاني يوم الأمير نوافاً على حقيقة اخوانه وأنهم فارّون من جمال باشا، فأوجس في نفسه خيفة نوّاف، وأوعز اليهم بالرحيل الى أي جهة يريدونها بايعاز من أبيه نوري الشعلان، فاختاروا الرحيل الى الحجاز للعمل مع الحسين بن علي وفيصل بن الحسين، وأمدّهم نوّاف بالزاد والدليل وبمبلغ عشرين ليرة عثمانية، مع كتاب توصية إلى شهاب شيخ عرب الفقير الذي قلّدته الحكومة العثمانية خفارة السكة الحجازية، وبعد نحو ستة أيام من رحيلهم بلغوا مضارب الفقير على مقربة من مدائن صالح، ونزلوا على الشيخ شهاب وأعطوه كتاب نواف الشعلان، والشعلان والفقير يرجعان الى عنزة فهم أقرباء، فوعدهم بتدبير أمرهم وطمع بركائبهم فزيّن لهم السفر الى الحجاز بالسكة الحجازية قائلاً: وأرسل معكم من حاشيتي من يركبكم القطار الى المدينة فتنجون من وعثاء الأسفار، واذا وقع القدر عمي البصر، فوافقوه، وذهبوا الى المدائن، وطيبها كما علمت من الميدان من عرق تركي، فعرف عبد الغني العريسي بسنه الذهبية، لا كما ذكر المؤلف من أن طبيب المحطة عرفهم بضحك الأمير الشهابي، وأنه كان يعرفه، ولما تأكّد ذلك أخبر قائد الموقع فأحاط بهم جنده وأرسلهم الى دمشق ومنها ارسلوا الى عاليه.

هذه خلاصة أمرهم كما علمته بعد ذلك من الشهيد البطل أحمد مريود ببغداد ، ومن صديقي الأمير الجليل طاهر الجزائري بدمشق ، ولم يذكر الدكتور قدري في مذكراته (ص ٤٢) رحلة هذه القافلة المجاهدة الى الجوف (دومة الجندل) ومنه الى مدائن صالح فقال مانصه : «أما الباقون - أي الأمير عارف الشهابي وعبد الغني العريسي وعمر حمد وتوفيق البساط - فسلكوا طريق الصحراء الى أن وصلوا الى تبوك ، فزيّن لهم شيخ عرب الفقير سلوك طريق السكة الحديدية ، فأخذوا برأيه وركبوا القطار ، إلاّ أنهم بدلاً من أن يتواروا عن الأنظار جلسوا أمام نوافذ القطار ، وحدث أن ضحك الأمير عارف الشهابي فرآهم طبيب المحطة ، وكان يعرف الأمير عارفاً ، فسعى الى أن تعرّف عليه ، ثم أخبر السلطة المحلية ، فألقوا القبض عليهم وساقوهم الى ديوان حرب عاليه .

إن إغفال المذكرات لرحلتهم الى الجوف بعد فرارهم الى جبل حوران (جبل العرب) ، ومن الجوف الى المدائن ، هو خطأ تاريخي مخالف للواقع ، فقد عشنا معاً في الجوف نحو اسبوع ، ومعنا الشهيد احمد مريود وخاله وأخي جلال البخاري ، ولم يبق على وجه الأرض من يعرف هذه الحلقة التاريخية المفقودة غيري ، هذا نبأ القافلة الأولى ، وأما القافلة الثانية التي أوعز لها نواف بمغادرة الجوف الى أية بقعة يختارونها فتتألف من أحمد مريود وخاله محمد وأخي جلال ، فسلكوا سبيل القافلة الأولى الى مدائن صالح ، واخترت أنا الرحيل الى العراق لأن هذه الرحلة أقل تعرضاً للخطر من الرحيل الى الحجاز ، وفي المدينة فيلق من الجيش التركي فلا فرق بينها وبين دمشق ، وحينما بلغت هذه القافلة الثانية المدائن وقابلوا شهاباً الفقير عرفوا منه مصير القافلة الأولى فارتدّوا الى الجوف ، وكان نوّاف الشعلان رحل الى أبيه النوري النازل في ظاهر ضمير ، وكنت رحلت مع عرب صليب الى العراق ، ولما بلغوا الجوف

وعلموا برحيل نوّاف الى ضمير لحقوه اليها فوجدوا الأمير طاهراً الجزائري وقد حل ضيفاً على نوري الشعلان مخافة عدوان جمال باشا ، وكان نيته السفر الى العراق .

وفي الصفحة (٧٥) يقول : « وقد وصل رضا الركابي بالوقت المناسب للسراي واستلم رياسة الحكم وفقاً للقرار الذي تبلّغه » قال هذا بعد هزيمة الأتراك وخروجهم من دمشق ودخول فيصل عاصمتها في ١٣/١١/١٨، وفاته أن يذكر أن القائد العربي الكبير رضا الركابي الذي عيّنه الجيش التركي قائداً عاماً للاستحكامات التي فكروا باقامتها حول دمشق دفاعاً عنها ، قد انفصل مع بعض جنده من الجيش التركي وانضمّ الى القوّة الزاحفة من جبل العرب الى دمشق ، في دير علي ، وكنت يومئذ مع هذه الحملة العربية ، وجمعت بينه وبين قوّاد هذه الحملة سلطان الأطرش وابن عمه حسين الأطرش شيخ عنز لا مع الانكليز كما افتراه عليه بعض من يكتبون التاريخ بعواطفهم ، ويوم دخوله دمشق صعد الى قصر الحكومة ، وعلى كرسي الحكم الأمير سعيد الجزائري ، فألقيت على لسانه كلمة حماسية ، اقترح الركابي أن يكون مطلعها : « قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » ثم سمّاه فيصل الحاكم العسكري العام ، وكان أول ما قام به إعلانه بأن الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل العليا سيشنق كل من يجرؤ على الإخلال بالأمن ، وأمر بنصب المشنقة أمام قصر الحكومة ، فاستتب النظام وعادت الأمور الى مجاريها بحزم القائد الركابي الكبير وبحسن تدبيره وحكمته ، تغمّده الله برحمته .

وفي الصفحة (٥٠) يذكر أن جمال باشا بعد أن أمر بتوقيف الشهيد عبد الكريم الخليل واعتقال الركن العربي أمين لطفي قائد الحامية الاسكندرونية أخذ يبعد المثقفين من ضباط العرب ، وأرسل جميع ضباط الخدمة المقصورة من

خريجي المدارس العالية الى جبهة شناق قلعة ، وفيلق الموصل الى القفقاس وياسين الهاشمي الى جبهة الكريات ...) والحقيقة التاريخية أن جمالاً بعد حفلة النادي العربي بدمشق التي حضرها جمال احتفاءً بعبد العزيز شاويش ، وسمع شبان الخدمة المقصورة وبينهم الشهيد جلال البخاري ذو الصوت الرخيم ينشدون في الفترات التي تخللت خطباء الحفلة « نحن جند الله شبان البلاد » وترجمت له ليلتئذٍ صمّم على تمزيق شمل الخدمة المقصورة ، ولم يرسل جميع الضباط الاحتياط الى جبهة شناق قلعة بل فرّقهم بعد هزيمة جيشه الزاحف الى قناة السويس فقذف بعضهم الى الأناضول ، وبعضهم الى حلب وغيرها ، وكنت يومئذ من ضباط الاحتياط فأرسلني الى حلب مع بعض إخواني في الخدمة المقصورة ، وفي حلب انتظمت كما ذكرت في سلك جمعية (اخوان العهد) التي كان ياسين الهاشمي رئيساً لها .

إن أمثال هذه المذكرات التي يتحرّى أصحابها ذكر الحقيقة ويخافون عليها من النسيان هي التي تصون تاريخ نشوء الفكرة القومية في العرب ، وتحفظه من أن تشوّه الأباطيل وجهه الجميل ، وبمقابلة بعض هذه المذكرات القومية ببعض يتبيّن وجه الصواب وعلى كلٍّ من عايش أصحاب المذكرات أن يصحّح ما غفلوا عنه وأخطأوا في تقريره ، فسرعان ما تتشوّه الأخبار ، ويطرأ النسيان على الإنسان .

وقد وقع في هذه المذكرات شيء من الخطأ فقد ذكر ص ٣٤ أنه على أثر دخول تركية الحرب سنة ١٩١٤ استقال سليم البستاني من وزارة الزراعة والتجارة ، والمستقيل سليمان البستاني لا سليم ، ومن خطأ التعبير ما جاء في الصفحة (٤٨) متحدثاً عن الشريفين عبد الله وفيصل بما نصه : « وبذلك يكون الأخَوان رهينتين في يد جمال باشا » ، وفي الصفحة (٦٠) قال ما نصه : « ولما لاح

الصباح غادرنا القرية قاصدين عنزة قرية حسين الأطرش» والصواب أن قريته (عنز) لا عنزة، وفي الصفحة (٧٠): «فأخذناه وابنه محمد معنا الى الأزرق» والصواب محمداً، وأمثال هذه الهفوات النحوية والتاريخية لا تذهب بما لهذه المذكرات من حسنات، تغمد الله الصديق المؤلف برحمته بمقدار ما أحبّ من الخير لأمته.

التنوخي

فقه اللغة

دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية

تأليف الأستاذ محمد المبارك عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق

٢٠٤ صفحة من القطع المتوسط ـ مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠ م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

«دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية في تركيب حروفها واشتقاقها ووزنها ومعناها، في حركتها المتطورة، تصل بين تراثنا اللغوي والنظرات الحديثة في فقه اللغة وتكشف عن جوانب أساسية من عبقرية اللغة العربية وخصائصها» بهذا الشعار الرائع استهل الأستاذ محمد المبارك كتابه الجديد، ثم قدمه الى القراء خير تقديم يدفع الى متابعته، ومسابقة الزمن في قراءته، وهو حقاً طريف في موضوعه، رفيع في أسلوبه، عميق في نظرته، واضح الأهداف والغايات.

لقد جمع المؤلف، في صفحات معدودات، عناصر التقديم وأوجزها أجمل إيجاز، فقال عن الباعث له على التأليف: «عهدت اليَّ كلية الآداب في عام ١٩٤٩ تدريس فقه اللغة فيها، فصادف هذا التكليف هوى في نفسي يرجع

الى عهد بعيد ٠٠٠ » ثم حدثنا عن هواه القديم والبيئة التي عاش فيها ، والرجل الذي يدين له - ويدين له أبناء هذا الجيل - بحب العربيـة وتراثها العظيم - أبيه وأستاذنا عبد القادر المبارك - فقال : « كان رحمه الله الكثرة ما عانى من كلام العرب وروى من لغتهم وعرف من سيرتهم وأخبارهم وأولع بأدبهم ، يخيل الى جليسه والمستمع إلى حديثه أنه يصغي إلى واحد من رواة اللغة الأولين وعلمائها المتقدمين » ثم ذكر أسماء المعاصرين ممن اطلع على مؤلفاتهم في العربية أو في اللغات الأجنبية وأفاد منها ٠

ووصف المؤلف طريقة التأليف التي انتهجها فقال انها : « كانت دراسة اللغة العربية من خلال النظرات الحديثة والأبحاث المقارنة في فقه اللغة دون أن ندخل الضيم على العربية أو نلحق بأصولها وخصائصها غبناً أو ظلماً ، فلم نحاول أن تكون دراستنا تقليداً أو احتذاء لدراسة اللغات الأخرى ، فإن للعربية عبقريتها وخصائصها ، لذلك لم نأخذ من النظرات الحديثة إلا اتجاهها ومناهجها أو بعضها ومسائلها العامة المشتركة بين اللغات » ، ثم ذكر المؤلف المصادر العربية القديمة التي نقل عنها بعض الشواهد مما سبق اليه علماء العربية من نظرات نافذة أو إبداع في البحث ذاكراً أنه يحاول في كتابه تقديم أساس لنظرية شاملة في فقه اللغة العربية في جميع عصورها على طريقة المقارنة والموازنة بين العربية واللغات الحديثة مع قصر الأمثلة غالباً على الفرنسية حتى جاءت أبحاث الكتاب مزيجاً من فقه اللغة العام والمقارن وفقه اللغة العربية » ٠

على أننا نلاحظ على تقديم الكتاب إغفاله الإشارة إلى سبب تفضيل المؤلف تسمية كتابه « فقه اللغة » على تسميته « علم اللغة » ، حقيقة إن المؤلف أشار إلى ذلك في الصفحة ٢٦ فقال « وإننا باستعمالنا هذه التسمية وإطلاقنا على هذا العلم أحد الاسمين نكون قد جارينا قدماءنا الذين استعملوهما كليهما وأصابوا كل الإصابة في ذلك » ولكننا لا نرى في هذا القول ، بالإضافة إلى أنه جاء

متأخراً ، تعليلاً كافياً بالنسبة لكتاب اختار مؤلفه « طريقة المقارنة والموازنة بين العربية واللغات الحديثة » وجعل « علم اللغة » عاماً يتناول اللغات المعروفة ، فاذا كان خاصاً بلغة من اللغات يتتبع ظواهرها وخصائصها وتطورها وقوانينها سمي حينئذ علم اللغة الخاص كعلم اللغة العربية – ص ٧ ، وخير تسمية – في رأينا – لمثل هذا الكتاب بمباحثه المقارنة والغاية منها هي « المدخل إلى علم اللغة » أما تعبير « فقه اللغة » فترى أن يقتصر فيه على المباحث التي عالجها علماء العربية في موضوعه ، وهي ولا شك جزء من « علم اللغة » ، ونحن لسنا من مؤيدي استعمال لفظتي « فقه » و « علم » أو لفظتي « فقهاء » و « علماء » مترادفتين في مواطن يحسن الاقتصار فيها على إحداهما ، كما فعل المؤلف في مواضع كثيرة فهو يقول مثلاً : أورد علماء الصرف وفقهاء اللغة أبنية الجموع وجعلوها أقساماً ، كما أورد علماء اللغة الألفاظ التي شذت عن القاعدة .. ص – ١١٣ » .

ومما لفت نظرنا أثناء مطالعة الكتاب وقوف المؤلف متردداً في أمور مضى زمن التردد فيها ، من ذلك الإجابة على الأسئلة التي تعرض للباحثين في موضوع أوزان الألفاظ وصيغها فهو يقول مثلاً – ص ١٢٢ – « هل لنا أن نأتي بصيغ جديدة ونبتدع أوزاناً مستحدثة لأداء حاجاتنا الفكرية الجديدة ، وما هي الطريقة اذا كان ذلك جائزاً ، وكيف تصاغ هذه الأوزان ؟ وهل لنا أن نحيي صيغاً حكم المتقدمون بجمودها أو موتها ، أو قالوا إنها سماعية لا يقاس على مثالها ، وانما يكتفى بما ورد عن العرب من ألفاظ على وزنها كجمع مفعول على مفاعيل أو جعل (مَفْعَلة) للمكان الذي يكثر فيه الشيء و (فُعال) للأمراض فهل لنا أن نجعلها قياسية ؟ وهل لنا أن نتوسع في معاني الصيغ والأوزان المعروفة فننقلها إلى معان أخرى أو نضيف إلى معناها معنى جديداً ؟ » ويجيب المؤلف على هذا التساؤل قائلاً : « إني سأقف هنا دون الإجابة على هذه الأسئلة لأني أعتقد أن الجواب العلمي عليها سابق لأوانه لأنه يفترض انتهاء البحث في

أصول الأبنية وتطورها والحصول على معرفة واضحة كاملة لحاضرها وماضيها ، أما استعجال الجواب بالاستناد الى ما اتضح لدينا من معرفة وما انفتح أمامنا من آفاق وتجمع لدينا من آراء فذلك ما لا يستطيع المتأمل في هذا البحث أن يجازف بالقائه وان كان الخروج من هذا الموقف أمراً لا بد منه لأننا أمام مشكلة لغوية لا نستطيع إلا أن نحلها على وجه وإن سكتنا عنها لم تسكت الألسنة التي تقول والأقلام التي تكتب لتعبر عن هذه الحياة التي أصبحت غنية بالمعاني خصبة كثيفة معقدة » .

والعصر الذي نعيشه اليوم لا يحتمل التردد في الإجابة عن الأمور التي تساءل المؤلف عنها ، إنما كل ما نحتاجه هو وضع القواعد لاستحداث الصيغ الضرورية وابتداع الأوزان اللازمة لمسايرة الحياة الفكرية ، ونحن لا ننكر جهود العلماء الذين نادوا بوضع كثير من القواعد ، كما لا ننكر قيمة القواعد الهامة التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ سنة ١٩٣٤ والتي تشفي بعض غليل النفوس المحبة للعربية [1] ، ومن أهمها القواعد التالية :

١ — « يرى المجمع أن الكلمات التي يستعملها قدماء النحويين والصرفيين وهي : القياس ، والأصل ، والمطرد ، والغالب ، والأكثر ، والكثير ، والباب ، والقاعدة ألفاظ متساوية في الدلالة على ما ينقاس ، وان استعمال كلمة منها في كتبهم يسوّغ للمحدثين من المؤلفين وغيرهم قياس ما لم يسمع على ما سمع ، وأن المقيس على كلام العرب هو من كلام العرب [2] » .

---

(١) انظر كتاب المصطلحات العلمية للأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي ص ٦٢ وما بعدها ، القاهرة ١٩٥٥ — وانظر مقاله عن أهم القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ م ٣٢ ص ٥٧٧ سنة ١٩٥٧ .

(٢) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ٤ وشرح الشيخ أحمد الإسكندري للقرار المذكور .

٢ — « قرر المجمع أن يقاس من فَعَل اللازم المفتوح العين مصدر على وزن فُعال للدلالة على المرض (١) » .

٣ — « أقر المجمع أن يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل ومِفْعَلة ومِفْعال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء (٢) » .

٤ — « أقر المجمع أن يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن فِعالة بالكسر (٣) » .

٥ — أقر المجمع أن يقاس المصدر على وزن فَعَلان لفَعَل اللازم المفتوح العين إذا دلّ على تقلب واضطراب (٤) » .

٦ — « أقر المجمع أن جمع الجمع مقيس عند الحاجة كأقوال تجمع على أقاويل (٥) » .

ومما لفت نظرنا أيضاً أن الأستاذ المؤلف عندما بحث في الاشتقاق ـ ص ٦٧ وما بعدها ـ أيد النظرية التقليدية في أن الكلمة العربية ثلاثية الأحرف، وردّ على القائلين بالثنائية، وبذلك تابع الأستاذ عبد الله العلايلي في كتابه (مقدمة لدراسة لغة العرب) فقال : « نوافق الأستاذ العلايلي في رأيه السديد الذي يتلخص باستقرار العربية على الأساس الثلاثي واعتبار الأصل الثنائي مرحلة تاريخية لم يعد البحث فيها مجدياً إلا ضمن هذا الاعتبار التاريخي » ثم أضاف إلى هذا قوله : « ولكني أرى مع ذلك أن النظرية الثنائية عدا صفتها التاريخية لا تزال في بداية البحث والذين قالوا بها لم يبنوا أبحاثهم على أساس استقراء واسع ولا يكفي لإثبات صحة هذه النظرية في لغة عدد موادها لا ألفاظها تزيد

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ وشرح الشيخ الإسكندري — وانظر تعليق الأمير مصطفى الشهابي في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٤ م ٣٢ و ج ٣ م ٣٣ .
(٢) و (٣) و (٤) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ القاهرة سنة ١٩٣٥ .
(٥) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ٦ .

على ثمانين ألفاً صدقها في عشرات الأمثلة بل في مئات منها» وهذا القول مقبول إلاّ أننا نشعر بأنه يصدم القارئ لوروده بصيغة الاستدراك على تأييد رأي الأستاذ العلايلي من جهة ولأنه لم يحو تنويهاً بجهود بعض العلماء القائلين بالثنائية في خدمة الكلمة العربية .

ويشير المؤلف في مواضع كثيرة إلى علاقة معنى الكلمة العربية بنغمتها الموسيقية ، وإلى أثر النغمة أو الجرس في لفظ بعض الحروف أو إبدالها أو إدغامها ، وإلى آثار التبدلات الصوتية في كثير من اللغات ، وفائدة دراسة ذلك في معرفة علة تباعد لفظ بعض الكلمات في اللغة الواحدة أو في اللغات المتعددة ذوات الأصل الواحد ، ونضيف إلى هذا القول بأن دراسة موسيقا اللفظ قد تنير السبيل إلى معرفة تطور كثير من الكلمات واختلاف لفظها بين قبيلة وقبيلة أو بلد وبلد أو شعب وشعب باختلاف آذانهم الموسيقية الناشئ بفعل الطبيعة الاقليمية أو الجغرافية أو بفعل الوراثة والاعتياد ، كما قد تفيد كثيراً في دراسة أصول الكلمات العربية وخاصة المزيد منها رباعياً كان أو خماسياً ، ومن الأمثلة التي تفيد في تأييد هذا الرأي ما جاء في اللسان في مادة حظظ [١] : «ومن العرب من يقول (حنظ) وليس ذلك بمقصود ، إنما هو غنة تلحقهم في المشدد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا قالوا (حظوظ) قال الأزهري : وناس من أهل حمص يقولون (الحنظ) فاذا جمعوا رجعوا الى (الحظوظ) وتلك النون عندهم غنة ، ولكنهم يجعلونها أصلية ، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في (المشدد) نحو الرز يقولون (الرنز) ونحو أُتْرُجَّة يقولون اترنجة» .

والنون التي يشير اليها الأزهري مازالت عند بعض أهل حمص إلى يومنا هذا ، وعجائزها مازلن يطلقن على المدعي العام اسم (المندعي العام) ، وأهل

(١) انظر ج ٧ ص ٤٤٠ من الطبعة الجديدة – وانظر مقال الأب انستاس ماري الكرملي من مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ٢٧٥ .

الشام ما زالو يقولون (انجاص) بدلاً من (اجاص [1]) ، حتى إن الاب الكرملي يرى أن ألفاظ (الأنجانة [2]) و (الخنزر [3]) و (القُنبَرة [4]) وهي من لغات العرب أصلها الإجانة والخنزير والقُبَّرة .

ومما يتصل بهذا الرأي مثل في نقل اللغات بعضها عن بعض ، إذ يرى بعض العلماء [5] ان لفظة (العَجِل) ككتف وهي عربية النجار وتفيد معنى السريع الحركة والانتقال نقلها اليونانيون إلى لغتهم هكذا aggelos ولفظوها angelos وأرادوا بها الرسول والملاك والروح الذي يعمل بمشيئة الله ، وعن اليونانية انتقلت الكلمة إلى اللاتينية بلفظ angelus ثم إلى الانكليزية بلفظ angel والى الفرنسية بلفظ ange .

ومما جلب انتباهنا في الكتاب أن المؤلف نقل في الصفحة ٨١ عن ابن جني قوله : « نعم ومن وراء هذا ما اللطف فيه أظهر والحكمة اعلى واضح ... »

ARCHIVE

(١) الإجّاص البُرقوق Prunier ويطلقه الشاميون خطأً على الكمثرى ، انظر معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي طبعة ٢ ص ٥٣٩ – وانظر مقاله « نظرة في المنجد » في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٣ سنة ١٩٥٧ ، ويلاحظ أن مؤلف المنجد لم يخطىء في تعريف الإجاص إنما الخطأ كان في تعريفه الكمثراة بأنها الإجاصة ولو أضيف إلى هذا التعريف جملة – عند أهل الشام – ورفع مخرج المعجم الصورة التي زين بها تعريف الاجاص ، لأصبح التعريفان صحيحين وانسجما مع تعريف المعجم البرقوق بأنه إجاص بري .

(٢) الإجانة والأنجانة المركن وهو اناء تغسل فيه الثياب ، وفي اللسان الإجانة أفصح وقال الجوهري ولا تقل إنْجانة .

(٣) جاء في اللسان في مادة خزر الخنزير من الوحش العادي معروف مأخوذ من الخَزَر (الحَوَل) لأن ذلك لازم له ، وقيل هو رباعي .

(٤) جاء في اللسان القُبَّرة والقُنبَرة طائر يشبه الحُمَّرة والقنبراء لغة فيها ، ثم قال والعامة تقول القنبرة .

(٥) الأب الكرملي في المقال المشار اليه سابقاً .

وعلق على هذا القول في الهامش قائلاً : «هكذا وردت في طبعة دار الكتب المصرية ولعلها أجلى وأنصع» ونحن نقول «لعلها ـ أعلى وأصنع ـ ففي اللسان : رجل صَنع اللسان ولسان صنع ، يقال ذلك للشاعر والكل بيّن . وفي القاموس يقال ذلك لكل بليغ» .

وفي الكتاب بعض التطبيعات أشار المؤلف الى كثير منها ، ومما لم يشر إليه لفظة وردت في قول لأعرابي يعلل اشتقاق لفظة الخيل من الخيلاء : «ألا تراها تمشي العَرَضْنَة خيلاء وتكبراً» فجاءت العرضنة بفتح العين ، وفي اللسان : «العِرَضْنة الاعتراض في السير من النشاط ، والفرس تعدو العِرَضْنى والعِرَضْنة» .

والمؤلف بعد كل هذا مشكور على جهوده العظيمة ، فكتابه جليل الفائدة ، يخدم العربية ، وينير السبيل إلى خدمتها ، لأنه ـ كما يقول في خاتمته ـ «دراسة شاملة تعطينا فكرة صحيحة عن اللغة العربية ومزاياها وخط تطورها» .

عدنان الخطيب

أنا والنثر

محاضرات ألقاها الأستاذ شفيق جبري على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية

في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية

في (١٨٢) صفحة من قطع الوسط ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٦٠

لقد طلع الأستاذ شفيق جبري على الأدب العربي بنوع خاص وطريف من الترجمة الذاتية بكتابيه «أنا والشعر» و «أنا والنثر» . فعهدنا بالترجمة الذاتية أن تكون تأريخ حياة يأخذ شكل اليوميات أو المذكرات أو السرد المسترسل ، أو تكون اعترافات أو قصة أو حكاية أزمة من أزمات النفس الإنسانية في

بحثها عن الحقيقة ، أو تكون ما يشبه كل ذلك . وقد نتعرف من لمحات في هذه الأنواع من التراجم الذاتية طريقة المبدع في إبداعه وأسلوبه في معالجة مادة فنه أو أدبه أو علمه أو فلسفته . ولكن الأستاذ جبري في كتابيه هذين يترجم لنفسه - أو يعبر عن تجربته الأدبية في صناعتي الشعر والنثر - بأسلوب قريب من النقد الأدبي بما يقتضيه من حد أدنى من الموضوعية .

ففي «أنا والنثر» ، بعد أن يبين أثر المدرسة الذي يوشك أن يكون سيئاً ، يعرض لمطالعاته وتجاربه الأولى في الكتابة ، ثم يستعرض أبواب النثر التي طرقها والتي لم يطرقها : أما الأولى فليكشف عن أسلوبه وطريقته ، وأما الأخرى فليبسط الأسباب التي جعلته يعزف عن ولوجها ، ويعرج خلال ذلك على طريقته في القراءة وولعه باللغة ورأيه بمجربة الأدب ، ثم يختم كتابه بذكر مذهبه في النثر .

ومما له دلالته الكتب والكتاب الذين كان لهم الأثر الأول والأكبر فيه . ففي العربية نجد ابن المقفع في كليلة ودمنة وابن خلدون في المقدمة ، وفي الفرنسية نجد أناتول فرانس في حديقة أبيقور . فابن المقفع في أسلوبه المحكم المشكوم المثقل بالأفكار ، وابن خلدون في أسلوبه المرسل وعقليته العلمية الموضوعية ، وفرانس في أسلوبه المترقرق الواضح الساخر ، يدلون على ما كان يستهوي الشاب الأديب ، ويطبعون أسلوب أديبنا بطوابعهم ، وربما على نحو واعٍ ؛ وطريقة الأستاذ جبري في القراءة (قراءة القليل مع التدبر والتأمل الطويلين) ، تؤكد ذلك .

فاذا تذكرنا اهتمامه المبكر بحروف التعدية ، وفي ذلك الدليل على التوقف عند المفاصل في التفكير ، وبالتالي في التعبير ، والدقة في الربط - وفيه الدليل أيضاً على الميل الى التحليل ومن ثم الى التبويب والتصنيف ؛ ويبرز هذا الميل في كل كتبه النقدية وحتى في كتابيه في الترجمة الذاتية . وتذكرنا أيضاً استمساكه المتورع بروح اللغة ، حتى انه ليزهد - وفي هذا مبالغة - بالصور الرائعة يعثر عليها في كتب أجنبية اذا رأى أن روح اللغة العربية لا تأتلف معها -

أقول : اذا انتبهنا الى كل هذه العوامل والدلائل تجلى لنا أسلوب الأستاذ جبري : الإحكام وقوة البنيان ومجانبة التزويق والوضوح والتصنيف والتبويب والتسلسل المنطقي ، تلك هي الخصائص الأساسية لأسلوب الأستاذ جبري .

وبعد ، إننا متشبثون بوعد الأستاذ أن يضع لنا كتابه الثالث «أنا والناس» وعندئذ يبرز لنا الأستاذ جبري في موقفه من الناس والمجتمع والروابط الاجتماعية ، بعد أن استبان موقفه من اللفظة والتركيب والإيقاع العاطفي والصورة والفكرة والمنطق .

تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام

تأليف : الدكتور شكري فيصل

في (٤٩٨) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٥٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

موضوع هذا الكتاب الضخم « دراسة تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام » . ولكي يبلغ الدكتور شكري فيصل هذه الغاية كسر الكتاب على ثلاثة أبواب :

خصّ الغزل الجاهلي بالباب الأول منها ، فقسمه الى أربعة فصول : حدّد في الأول مكان الغزل من الشعر الجاهلي ، وعالج في الفصول الثلاثة الأخرى خصائص هذا الغزل من وقوف على الأطلال وعرض لمشاهد التحمل والارتحال ووصف للمحاسن .

وتناول في الباب الثاني الغزل في صدر الإسلام ، فقسمه الى ثلاثة فصول : عرض في الأولين لموقف الإسلام من الحياة العاطفية وبخاصة من الحب وموقفه من الشعر والشعراء ، وعالج في الثالث شعر الخمرة ممثلاً بأبي محجن الثقفي وشعر الغزل ممثلاً بحميد بن ثور الهلالي .

أما الباب الثالث الذي يشغل أكثر من نصف الكتاب فقد درس فيه شعر الغزل في العصر الأموي نقسمه الى خمسة فصول : عالج في الأولين منهما الشعر في هذا العصر والغزل في هذا الشعر ؛ وفي الثالث والرابع عالج الغزل العذري : أسباب نشوئه وماهيته والأحوال النفسية التي يعبر عنها ، ثم جميل بثينة كممثل في حبه وشعره لهذه المدرسة من الشعر ؛ وقصر الخامس ، وهو أطول فصل في الكتاب إذ ينيف في صفحاته على المائة ، على عمر بن أبي ربيعة : حياته وحبه وشعره ـ كممثل ، لا يقارب قمته شاعر آخر ، لما دعاه بالغزل العمري . ويبرر الدكتور فيصل وقفته الطويلة على عمر بأنه بعده رائد مدرسة شعرية ستتطور كثيراً وتتشعب بها الطرق على أيدي الشعراء العباسيين ثم الأندلسيين .

أما النهج الذي نهجه الدكتور في الدراسة فهو البدء بالنصوص وتحليلها بمرونة ثم الانتقال الى النظرة الكلية التي « تلم الأجزاء وتجمع المتشابه وتشير الى النادر وتقع على السمات العامة والملامح المميزة » . والذي دفعه الى اتخاذ هذا النهج ضرورات التعليم الجامعي وما لاحظه على الطلاب من عزوف عن مواجهة النصوص الأدبية وضعف في القدرة على التحليل والتركيب .

ألب في الإسلام والطب

تأليف : الدكتور شوكت الشطي

في (٣٥٣) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

ليس هذا أول كتاب عالج فيه الدكتور شوكت الشطي الطب وتاريخه في الإسلام وعند العرب ، فله قبله بضعة كتب في هذا الموضوع . ولا غرابة

فالدكتور الشطي – الى جانب أنه أستاذ الباتولوجيا والنسج والجنين – اشتغل بتدريس تاريخ الطب في كلية الطب بجامعة دمشق ·

ويحتوي هذا الكتاب على بابين في الطب عند العرب والمسلمين في القرون الوسطى ، والثقافة الإسلامية العربية في العلوم الطبية ، وكل باب ينقسم الى فصول ، وكل فصل الى بحوث ؛ وقد ختم بمجموعة فهارس ، منها تذكرة بأطباء العرب والإسلام وحكمائهم مرتبة حسب أحرف المعجم ·

أندلسيات شوقي

تأليف : الدكتور صالح الأشتر

في (٢٣٩) صفحة من القطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٥٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يعالج الدكتور صالح الأشتر أندلسيات شوقي بأسلوب مستطرف ومحبب · فقد حاول أن يتلبس التجربة التي عاناها شوقي في منفاه · فاصطحب معه ديوانه ومضى الى الأندلس يتتبع خطواته · ولم يلهه ذلك عما تقتضيه الدراسة النقدية من شروط الرجوع الى المصادر وتحقيقها ومقارنتها ، وتحليل آثار الشاعر وتتبع الأطوار التي مرت بها :

فقد قسم كتابه الى تمهيد وثلاثة فصول · بسط في التمهيد منهجه في الدراسة · وتحدث في الفصل الأول عن حياة شوقي في المنفى · وعرض في الفصل الثاني لأدب شوقي في المنفى ، فقسم بحثه الى أقسام ثلاثة : الفكرة الأندلسية عند شوقي قبل المنفى ، آثاره في المنفى ، خصائص أدبه في المنفى · وحين تعرض لآثار شوقي في المنفى وجد أنها تمر بأربع مراحل : الأولى الطريق ، الثانية

الإقامة في برشلونة ، الثالثة الرحلة الى الأندلس ، الرابعة العودة الى مصر . ولقد رأى ، حين حلل قصائد شوقي وقارنها بنماذجها من الشعر العربي القديم ، أن ليس في شعر شوقي إلا أندلسيتان : السينية ، وموشحة صقر قريش - ولذا قد يبدو أليق بالكتاب عنوانه الفرنسي الموضوع على ظهره من عنوانه العربي .

وأما في الفصل الثالث فقد بين تأثير المنفى في شاعرية شوقي ، ويحدده بثلاث انعطافات : (١) من شاعر القصر الى شاعر الشعب ، (٢) من شاعر القومية العثمانية الى شاعر العروبة ، (٣) من شاعر الخلافة الدينية الى شاعر الوطنية المصرية . وليس المنفى وحده بالطبع الذي جعل شوقي يدخل بشعره في هذه المنعطفات ، فهناك أسباب أخرى : كسقوط الخلافة العثمانية وانطواء تركيا على نفسها وعلى حقد لا مبرر له على العرب والنضال ضد الاستعمار الغربي وانتشار فكرة القومية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

علم الغرائز (الفيسيولوجيا)

تأليف : الدكتور محمد شفيق البابا

يقع الجزء الأول منه (الطبعة الرابعة) في (٥٢٧) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

ويبحث هذا الجزء في الأغذية العضوية والفيتامينات والأغذية غير العضوية وجهاز الهضم والدم وجهاز الدوران . وقد اتبع فيه المؤلف ، كما يقول في المقدمة ، « سنن الشمول والإيجاز » للتخفيف على المطالع والطالب .

مقام العقل عند العرب

تأليف : قدري حافظ طوقان

في (٢٤٠) صفحة من القطع الصغير ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٠

منذ أكثر من ربع قرن والأستاذ قدري حافظ طوقان يطالع هذه الأمة ببحوثه التي ينصب معظمها على تراث العرب العلمي . ولذلك ربما كان الأستاذ من أقدر الباحثين على إخراج كتب الخلاصات حول هذا الموضوع بأسلوب سهل التناول .

وكتابه هذا الذي يتناول في أبوابه الخمسة : العقل في الإسلام ، الاجتهاد في الإسلام ، سلطان العقل عند المعتزلة ، مقام العقل عند بعض الفلاسفة والعلماء ، النزعة العلمية في التراث العربي — هذا الكتاب هو من هذا النوع من كتب الخلاصات ذات الفائدة الكبيرة في التثقيف العام وحث العقول .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عبد الكريم زهور

حكاية مغترب

تأليف الشاعر الأستاذ جورج صيدح

ديوان من الشعر طبع في « دار مجلة شعر » سنة ١٩٦٠ بيروت

أول ما يلاحظ قارئ هذا الديوان للأستاذ جورج صيدح الشاعر المغترب هو هذا الإهداء الجميل الذي يطالعك في أولى صفحات الكتاب فقد أهداه الى (كل عربي اللسان والوجدان) ولسنا نستغرب هذه العاطفة العربية الصادقة من شاعر قضى شطراً كبيراً من حياته في البلاد الأميركية لم يفتر أثناءها عن التشوق الى بلاده واللهف على مرابع طفولته وحياته . ولعل الديوان كله

يوشك أن يكون (حكاية) لحياة هذا الشاعر المغترب كما يدل على ذلك العنوان نفسه وعدد صفحات الكتاب يبلغ أربعمائة وأربعاً وخمسين صفحة والطبع جيد واضح الحروف .

قسم الشاعر ديوانه هذا الى فصول تسعة ، وسمّاها مواضيع اذا شئت ، واختار لها العناوين التالية : آفاق وأشواق ، حكاية مغترب ، أصداء ، أهواء ، تراويح ، تباريح ، أكباد ، أزباد ، . ولكنك رغم اختلاف تسمية هذه الفصول ، تجد ان أغراض القصائد متقاربة في المعنى ، متشابهة في الفكرة ، وكان من الممكن مثلاً وضع قصيدة (وحشة) التي وردت في فصل (آفاق) الى جانب قصيدة (الخطوة الأولى) التي وردت في فصل (حكاية مغترب) أو الى جوار قصيدة (نسمة الشام) من فصل (أصداء) فالتسمية كما تبدو لنا إذن شكلية لا تدل على فارق أو اختلاف بين أغراض القصائد إلا في القليل النادر منها .

أما اللغة في شعر الشاعر فلغة سليمة تدل على اطلاع وثقافة لغوية . وهذا في رأينا عنصر هام بالنسبة لكل شاعر عربي ، لا سيما إذا كان شاعراً يتوق الى وطنه ويتلهف على عروبته التي أبعدته عنها ظروف طارئة وأحوال جائرة . ولكن الشاعر يتسامح أحياناً في استعمال بعض الألفاظ والاصطلاحات الحديثة التي لم تعتمد على أصل لغوي كاستعماله كلمة (استمزج) وهي كلمة درج على استعمالها أصحاب الدوائر الرسمية بمعنى (أخذ الرأي) وليس لها أصل في المعجم ينطبق على هذا المعنى ، كما جاءت عنده كلمة (شمخ) متعدية وهي لازمة في الأصل والمتعدي منها هو المضعّف (شمّخ وتشمّخ) وكذلك كلمة (رصيف) بمعنى الطريق المرصوفة ، وهي أيضاً مولدة حديثة ولم ترد على هذه الصورة في معاجم اللغة . ولكن الشاعر صيدح ، رغم هذه الهنات الهينات محافظ على لغته ، أمين في اختيار التعابير القوية الأصيلة في الكثرة الكاثرة من شعره في هذا الديوان .

وشعره يشتمل على روح عاطفية تحرك النفس وتهيج الشجون ، مع نغمة حزينة صافية كما في قصيدته (هذيان) و (سل المهملات) و (حمائم لبنان) ولعله يذكرنا بالشعراء القدامى الذين وقفوا شعرهم على الشوق والحنين الى الأوطان .

وانظر الى قوله مثلاً :

فرق الجفن عن أخيه ادكاري ... فرقة الأهل واغتراب الديار
طال ليلي وأبرم النجم سهدي ... لا تطيق النجوم طول الحوار
ان هذا السكون حرك شجوي ... والنسيم البليل أشعل ناري
واستبدت بالجسم روحي وهامت ... لا تراعي للجار عهد الجوار

أو فاستمع الى ما يقول في قصيدته (حنين الى دمشق) :

ذكرتها نائياً والدمع هتان ... أم تناست بنيها حالما بانوا
في قلبها من ندى أجوائها شيم ... وفي فؤادي لذاك القلب نيران
شتى الموارد يجري بين أنهرها ... من الحنو على الأهلين غدران

وأنت كيفما قلبت الديوان تجد شيئاً من هذا (الحنين) الذي يكاد يطغى عليه ويلونه بلونه الحزين وهو حنين عاقل مفكر ، لأنه ينبع من وطنية صادقة ومن شوق الى الوطن عميق صحيح ولا بدع في ذلك فالشاعر صبحي ابن دمشق البار .

وإذن فان شعر هذا الديوان شعر مطرب معجب في صوره وأخيلته ، رغم ما يلوح عليه من محاولة للتجديد ، على عادة شعراء المهجر المتأمركين . وهو يذكرنا بأنداده من أمثال القروي وفرحات ورشيد أيوب وعريضة ، والتجديد في كل شيء صعب المرتقى عسير المنال وإن بلغ شاعرنا فيه مبلغاً يصل الى حد الإعجاب .

أحمد الجندي

آراء وأنباء

تحقيقات لغوية ونحوية

كثيراً ما ترد المجمعَ أسئلةٌ عن صحة تعبيرات لغوية ونحوية ، أو عدم صحتها ، فيجيب المجمع كل سائل بما يراه في موضوع سؤاله .

ولما كانت الأسئلة ترد عفواً وفي تواريخ متباعدة ، كان من المتعذر نشرها في هذه المجلة .

وفي سنة ١٩٥٧ جمع أحد مدرسي اللغة العربية في إقليم مصر جملةً من التعبيرات المختلف في صحتها ، وبعث بها دفعةً واحدة الى مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فأحالها المجمع على لجنة الأصول ، فدرستها واتخذت في كل تعبير قراراً ، ثم أعادتها الى مجلس المجمع لإقرار ما يراه في كل تعبير .

وفي مجلس مجمع اللغة العربية اشترك رئيس المجمع العلمي العربي في مناقشة قرارات اللجنة المذكورة ، وقد رأى اليوم مع لجنة هذه المجلة فائدة في نشر ما استقر الرأي عليه في المجلس الملمع اليه .

وها كم بعد هذا عـدداً من التعبيرات المذكورة ، مع تصويب السائل ، واحتجاجه للتصويب ، ورأي لجنة الأصول ، وقرار مجلس المجمع فيها :

(١) التعبـير : ولبس الإنكليز جادين في الجلاء عن مصر بل هازلين .

تصويب السائل : وليس الإنكليز جادين في الجلاء عن مصر بل هازلون .

احتجاج السائل للتصويب : بل هنا للإضراب وذلك لنفي الخبر . ولذلك لا يجوز نصبه بالعطف لأنه موجب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن ما ذكر من عدم انتقاض النفي هو في «ما» الحجازية . أما «ليس» فلا يشترط في العطف على خبرها ألا ينتقض النفي . فالتعبير صحيح لا غبار عليه . وهذا رأي جمهور النحاة . ويخالف فريق قليل ، فيجعل «ليس» مثل «ما» .

قرار مجلس المجمع : الموافقة على رأي اللجنة .

(٢) التعبير : لا تجد المشرَّد إلا وقد حُرم رعاية الوالدَين .

تصويب السائل : لا تجد المشرد الا قد حرم رعاية الوالدين .

احتجاج السائل للتصويب : يتعين الربط بالضمير فقط في الجملة الحالية الماضية بعد إلا نحو «ما يأتيهم من رسول إلا كانوا عنه معرضين» .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أنه يصح ربط الجملة الحالية الماضوية بالواو على قلة . فقد ورد في الشعر :

نعم امرأً هرمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ إلا وكان لمرتاعٍ بها وَزَرا [١]

وقال بعض النحاة : إنه شاذ (٢٢٤ ، ابن عقيل ، حاشية الخضري) . واللجنة لا ترى رأي هؤلاء وفاقاً لمن أجازه من النحاة . وفي الصبان : «وذهب بعضهم الى جواز اقترانه بالواو تمسكاً بقوله . . » ، وأورد البيت السابق .

وفي الرضي ص ٢٣١ ، الجزء الأول : وإذا كان الماضي بعد إلا فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو وقد أكثر ، نحو ما لقيته إلا أكرمني ، لأن دخول «إلا» في الأغلب الأكثر على الأسماء ، فهو بتأويل إلا مكرماً لي ، فصار كالمضارع المثبت . وقد يجيء مع «الواو» و «قد» ، نحو قولك ما لقيته إلا وقد أكرمني ، لأن الواو مع إلا تدخل في خبر المبتدأ ، فكيف بالحال كما تقدم . ومثاله : ما رجل إلا وله نفس أمّارة .

---

(١) الوَزَرُ المَلْجَأ والمَعْقِل .

(٣) التعبير : كما ثاروا قدماء المصريين .

تصويب السائل : كما ثار قدماء المصريين .

الاحتجاج للتصويب : لا يجتمع فاعلان على فعل واحد .

رأي اللجنة : ترى اللجنة التزام التعبير الأخير ، لا لأنه يترتب عليه الجمع لفاعلين ، بل لأن اللغة الفصيحة جرت على تجريد الفعل حينما يُسند الى الفاعل الظاهر مُثنى أو مجموعا .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٤) التعبير : كان قانون الإصلاح الزراعي رحمة بهؤلاء الفلاحين البؤساء .

تصويب السائل : ... بهؤلاء الفلاحين البائسين .

الاحتجاج للتصويب : جمع فاعل على فُعلاء يطرد في وصف مذكر عاقل دال على سجية مدح أو ذم على زنة فَعِيل بمعنى فاعل « كُرَماء وبخلاء » ، كما كثر في فاعل بدل على معنى كالغريزة ، في مثل عُقلاء وشعراء وصلحاء ، وشذ في جبناء وسمحاء وحمقاء لأنها ليست على الوزنين « فعيل وفاعل » . ومع نص النحاة السالف فقد أجاز المجمع جمع بائس على بؤساء للتوسعة دون احتجاج لتصويب هذا الجواز .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن هذا التعبير قد أجازه المجمع قبل الآن تطبيقاً لقبول السماع من المحدثين [١] .

قرار المجلس : إجازة « البؤساء » .

(٥) التعبير : تبارت مصر مع بعض الفرق الأجنبية .

تصويب السائل : تبارت مصر وبعض الفرق الأجنبية .

---

(١) كان مجمع اللغة العربية ، قرر قبول السماع من المحدَثين مشترطاً درس كل كلمة على حدة ، واتخاذ قرار يجيزها . وكان أجاز كلمة البؤساء التي استعملها الحافظ إبراهيم اسماً لكتاب معروف ترجمه عن الفرنسية .

الاحتجاج للتصويب : تتعين واو العطف هنا لأن الفعل يدل على المشاركة ولا يقع إلا من متعدد .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن كلا التعبيرين جائز . وقد ورد في كتب النحو : استوى الماء والخشبَ والخشبُ ، والاستواء مثل التباري .

ويصح أن يقال : اجتمع زيد وعمرو ، واجتمع زيد مع عمرو . وقد أجاز الكسائي وأصحابه : اختصم زيد مع عمرو .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٦) التعبير : تمكث في القربة ثلاثة شهور .

التصويب : تمكث في القربة ثلاثة أشهر .

الاحتجاج للتصويب : مميز الثلاثة الى العشرة يجب أن يكون جمعاً مكسراً من أبنية القلة ، ولا يكون من أبنية الكثرة إلا فيما أهمل بناء القلة فيه كرجال وجوار ، أو كان له بناء قلة شاذ قياساً كقراء ، وسماعاً كشموع إذ أن أشماعاً قليلة الاستعمال .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن صيغ جمع القلة والكثرة تتبادلان ، فتأتي إحداهما موضع الأخرى مجازاً ، وعلى هذا فكلا التعبيرين صحيح ، وإن كان الأكثر ما رآه الأستاذ صاحب البحث .

قرار المجلس : عندما ناقش أعضاء المجلس هذا الموضوع اتضح أن كثيراً من الكتّاب البارزين لا يتقيدون بقاعدة الكثرة والقلة في الجموع ، وأن في القرآن الكريم نفسه جاء أحياناً جمع القلة مكان جمع الكثرة كما في : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » . ولذلك وافق المجلس على رأي لجنة الأصول .

(٧) التعبير : المصريون غيورون على وطنهم .

التصويب : المصريون غُيُر على وطنهم .

الاحتجاج للتصويب : فَعُول بمعنى فاعل فيما دل على وصف يطرد جمعه على فُعُل بضمتين كصبور وصبر ، وغيور وغير .

رأي اللجنة : درست اللجنة هذا التعبير ، وترى أن اطراد جمع وصف على صيغة لا يمنع أن تُجمع تلك الصيغة جمع مذكر سالماً متى استوفت شروط هذا الجمع . وبناء على هذا يكون كلا التعبيرين صحيحاً على رأي الكوفيين الذين لا يشترطون أن يكون الوصف مما لا يستوي فيه المذكر والمؤنث .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٨) التعبير : مديريات ومحافظات مصر .

التصويب : مديريات مصر ومحافظاتها .

الاحتجاج للتصويب : الفصل بين المتضايفين هنا غير جائز إذ أنه ليس من المسوغات التي نص عليها النحاة .

رأي اللجنة : درست اللجنة هذا التعبير ، وقد رأت أن التعبير الأول جائز ، وإن كان التعبير الثاني أفصح . واستندت في جواز التعبير الأول الى قول ابن مالك في الألفية :

ويحذف الثاني فيبقى الأول كحاله إذا به يتصل
بشرط عطف وإضافة الى مثل الذي له أضفت الأولا

ومَثَّل الشارح لهذا بقوله : قطع الله يد ورجل من قالها ، على تقدير قطع الله يد من قالها ورجل من قالها .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٩) التعبير : وكانت المنفعة لهم والمستعمرين .

التصويب : وكانت المنفعة لهم وللمستعمرين .

الاحتجاج للتصويب : لا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض حرفاً كان أو اسماً نحو : قال لها وللأرض ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن أكثر مذاهب النحاة على أنه عند العطف على الضمير المجرور بحرف أو إضافة يجب تكرار الجار . وأجاز بعض النحاة العطف من دون إعادة الخافض . واستدلوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم والشعر . فما ورد في القرآن :

١ — واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام .

٢ — يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . قل قتال فيه كبير . وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام .

ومما ورد في الشعر :

فاليوم قد بتَّ تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(١٠) التعبير : الأم تُؤثِّر على أبنائها .

التصويب : الأم تؤثر في أبنائها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاحتجاج للتصويب : أثَّرَ فيه تأثيراً ـ تركَ فيه أثراً (ق) . أُثِّرت فيه تأثيراً ـ جعلت فيه أثراً وعلامة فتأثَّرَ أي قبلَ وانفعلَ (ص) .

رأي اللجنة الأول : درست اللجنة هذه الكلمة ، ورأت أن التعبير (الأم تؤثر على أبنائها) جائز على معنى التضمين بمعنى تتغلب عليهم .

قرار المجلس : لم يوافق المجلس على رأي اللجنة في جواز هذا التضمين لأن المراد أن الأم تحدث أثراً في الأبناء لا أنها تتغلب عليهم . وعندئذ اقترح أحد أعضاء اللجنة أن يكون رأيها على الصورة الآتية :

رأي اللجنة الثاني : درست اللجنة هذه الكلمة ورأت صواب التصويب وعدم إجازة التعبير (الأم تؤثر على أبنائها) .

فوافق المجلس على ذلك .

(١١) التعبير : أَنِفَ مجالسته لفقره .

التصويب : أَنِف من مجالسته .

الاحتجاج للتصويب : أنف منه كفرح أنفاً وأنفةً (محركتين) استنكف (ق) .

رأي اللجنة : تجيز اللجنة كلا التعبيرين ، فقد جاء في لسان العرب أنفه كرهه واجتواه .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(١٢) التعبير : وضع على قبره باقة من الأزهار .

التصويب : وضع طاقة ..

الاحتجاج للتصويب : الباقة من البقل : حزمة منه ، والطاقة تكون من الريحان (ق)

رأي اللجنة : لا مانع من استعمال أحد اللفظين مكان الآخر ، ولو أن التصويب أفضل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة . وقد لاحظ الأمير مصطفى الشهابي أثناء المناقشة أنه وجد كلمة « باقة » مضافة الى الزهر في كتب قديمة كثيرة منها كتاب الأغاني ولا سيما كتاب نهاية الأرب للنويري وغيرهما ، وذلك خلافاً لما ورد في المعجمات .

(١٣) التعبير : يتبختر بمشيته .

التصويب : يتبختر في مشيته .

الاحتجاج للتصويب : التبختر في المشي . وفلان يمشي البخترية (م) .

رأي اللجنة : الشائع على الألسن يتبختر في مشيته ، وهو تعبير صحيح . ولو استُعمل يتبختر بمشيته لجاز ، وتكون الباء بمعنى في ، ومنه « وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل » .

قرار المجلس : الموافقة على قرار اللجنة .

(١٤) التعبير : مَباذِلُ الملك السابق .

التصويب : تبذل الملك السابق .

الاحتجاج للتصويب : البِذْلة أو المِبْذَلة بكسر أولها ما يمتهن من الثياب . وابتذال الثوب وغيره امتهانه . والتبذل ترك التصاون (م) . وفي الأساس خرج علينا في مَباذله أي في ثيابه الرثة .

رأي اللجنة : المَباذِل الثياب الرثة ، وليس ما يمنع من إطلاقها على الحالات السيئة التي لا تصون فيها . وعلى ذلك فالتعبيران صحيحان .

قرار المجلس : الموافقة على قرار اللجنة . وجاء في محضر الجلسة أن الأمير مصطفى الشهابي لاحظ أن الأمير شكيب أرسلان سمى الكتاب الذي ترجمه عن حياة أناتول فرنس « أناتول فرنس في مباذله » أي في لباس البيت المهمَل . وقد يكون لباساً غير رث .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ووافق المجلس على رأي اللجنة في التعبيرات التالية : (٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠)

(١٥) التعبير : بعث برجالها السياسيين .

بعث اليه هدية .

التصويب : بعث رجالها السياسيين .

بعث اليه بهدية .

الاحتجاج للتصويب : كل شيء ينبعث بنفسه فان الفعل يتعدى اليه بنفسه فيقال : بعثته . وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية فان الفعل يتعدى اليه بالباء فيقال : بعثتُ به . وأوجز الفارابي فقال : بعثهُ = أَهَبَّهُ ، وبعث به = وَجَّهَهُ .

رأي اللجنة : من الاحتجاج الذي أورده صاحب التصويب يتضح أنه يجوز بعثٌ برجالها السياسيين أي وجهتهم ، وعلى هذا فكلا التعبيرين صحيح .

(١٦) التعبير : ينبغي علينا أن نجد .

التصويب : ينبغي لنا أن نجد .

الاحتجاج للتصويب : انبغى الشيء : تيسرَ وتسهلَ ، وما انبغى لك أن تفعل وما ابتغى وما ينبغي (ق) ، هذا الفعل يستعمل بصيغة المضارع بمعنى الجواز أو الوجوب . ولم يُسمع عن العرب الا مقترناً باللام وهي لغة القرآن : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن التصويب صحيح إذ معنى لا ينبغي له : لا يليق به ، ولا يصح له . والمولدون استعملوا لا ينبغي بمعنى لا يجب فعدوها بعلى . ونصُّ صاحب التصويب على أنها تُستعمل بمعنى الجواز أو الوجوب يحتاج الى إثبات . وعلى أنه اذا صح ما زعمه من أنها تستعمل بمعنى الجواز أو الوجوب كان ذلك مبرراً لتعديتها بعلى .

(١٧) التعبير : بل وفي أيام السلم .

التصويب : بل في أيام السلم .

الاحتجاج للتصويب : بل حرف إضراب ، إذا تلته جملة كان حرف ابتداء ، ومعناه حينئذٍ لإبطال معنى ما قبله . وإذا وليه مفرد كان حرف عطف . ولم يسمع مقترناً مع حرف آخر إلا مع لا فانها تزاد قبل بل لتوكيد الإضراب : (وجهك البدر لا ، بل الشمس) وعلى هذا لا معنى لوجود الواو في هذا التركيب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن الأسلوب السليم : بل في أيام السلم ، بغير واو . وجرى على أقلام جماعة من المحدثين ، بل وكان كذا ، يقصدون الى نوع من التوكيد . ويمكن أن يقبل هذا الأسلوب على زيادة الواو على رأي الكوفيين .

(١٨) التعبير : تلاشت جهود مصر في عهد الطغيان .

التصويب : فنيت جهود . . . ، أو اختفت ، أو ضعفت .

الاحتجاج للتصويب : الكتابة الحديثة تستعمل الفعل الثلاثي في معنيين الفناء والضعف . وعبارة القاموس : لشا ، خسّ بعد رفعة ، والفعل واوي (ق) ؛ ولاشاه ملاشاة فتلاشى تلاشياً ضمحله وصيره الى العدم فصار كذلك ، وهما منحوتتان من لا شيء (أقرب الموارد) . وهذا النص فيه غرابة من وجهين : استعمال الفعل ضمحل متعدياً ؛ وجعل النحت قياسياً في الأفعال أيضاً .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن الرأي الأول قد قبله بعض اللغويين مثل صاحبي القاموس وتاج العروس مادة لشا .

(١٩) التعبير : أجاب على السؤال .

التصويب : أجاب عن السؤال ، أجاب الى السؤال .

الاحتجاج للتصويب : جاوبه مجاوبة حاوره وأجاب سؤاله . أجابه وأجاب عن سؤاله والى سؤاله . . . . .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن استعمال بعض حروف الجر موضع بعض لنوع من التضمين جائز . وقد ورد استعمال على بدل عن ؛ ونص على ذلك ابن مالك :

. . . .

وقد مثل لها ابن عقيل بقوله :

اذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أي إذا رضيت عني .

وترى اللجنة . . . . والجواب ردّ السؤال ؛ فأجاب عليه أي ردّ عليه . وقد أجاز المجمع إنابة حروف الجر بعضها من بعض على سبيل التضمين .

(٢٠) التعبير : نجابه الحقائق .

التصويب : نجبه أو نواجه الحقائق .

الاحتجاج للتصويب : جَبَهَهُ كنعه ، ضرب جبهتَهُ ، ورَدَّهُ أو لَقِيَهُ بما يكره ، والماءَ وَرَدَهُ ولا آلة سقي ، فلم يكن منه إلا النظر الى وجه الماء ، والشتاء القومَ جاءهم ولم يتهيئوا له (ق) . ولعل المعنى الثاني يجيز لنا استعمال نجبه الحقائق أي نلقاها بما نكره ونواجهها كما يجب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن إغفال المعاجم لذكر بعض المشتقات ليس بمانع من استعمال هذا المشتق ، ففاعَلَ يجيء أحياناً للمبالغة في فَعَلَ ، وأحياناً للتكثير ، فيقال : جَبَهَهُ وجَبَّهَهُ وجابَهَهُ .

ملاحظة : لاحظ بعض أعضاء مجمع اللغة العربية ، أثناء البحث في هذه التعبيرات ، أن لجنة الأصول حاولت أن تجد لكل تعبير ما يجيز استعماله ، حتى لكأن جميع تلك التعبيرات وأوجهها جائزة ومقبولة دونما تمييز . وبناء على هذه الملاحظة الوجيهة قرر مجلس المجمع أن يُكتب الى صاحب الأسئلة بخلاصة رأي اللجنة في كل تعبير ، مع مراعاة التحديد والدقة ، وبيان التعبير الأصح والأصلح .

وهناك تعبيرات أخرى ربما أمكننا نشرها في جزء المجلة التالي لما فيها من فائدة للكتّاب . ومن المعروف أن هؤلاء فريقان فريق المتشددين وفريق المتساهلين . وكلاهما حريص على نمو لغة الضاد ، ولكن الأول أحرص من الثاني على اتباع القواعد والأساليب العربية السليمة أو الراجحة ، وأكثر منه خشيةً لمغبة التساهل .

مصطفى الشهابي

http://Archivebeta.Sakhrit.com

استدراك

نشرنا في هذا الشهر (كتاب الإبدال) لأبي الطيب اللغوي ، وكتب الينا صديقنا العلامة المبني أنه اطّلع على كتاب (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) للصدر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي النحوي تلميذ أبي علي الشلوبين شيخ أبي حيان ، وذكر في مقدمته كتب أئمة اللغة ما نصه : ومنها (كتاب الأبدال) لعبد الواحد بن علي اللغوي ، والأبدال مضبوطة بفتح الهمزة ، وبعد أن زار الصديق دمشق في هذا الشهر بدعوة من وزارة الثقافة والإرشاد ، شكرته لغيرته على العلم وأهله ، وأخبرته بأن قول الصدر اللبلي يصدق على أبواب كتاب الإبدال ، كباب الجيم مثلاً لاشتماله على أبدال (ج بدل) الجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاي الى آخر حروف الباب؛ وأما (الإبدال) بكسر الهمزة فهو اسم لمبحث التبادل والتعاقب بين الحروف كالقلب والنحت والاشتقاق ، وكل من بحث عن إبدال أبي الطيب من أئمة اللغة ضبطوه بكسر الهمزة ، وله في مزهر الإمام السيوطي باب خاص ، وكذا سمي من قبله (كتاب الإبدال) لابن السكيت وغيره ، هذا تفسير لأبدال الصدر ، ولا منافاة بين أبدال الحروف المتعاقبة وبين مبحث الإبدال بكسر الهمزة إن شاء الله تعالى .

ومن سهو الطبع ما جاء في خطبة الكتاب : « الحمدُ لله حمدُ الشاكرين » والأولى (حمدَ) بفتح الدال ، وإن كان لهذا السهو في الإعراب وجه صحيح ، ومثله ما جاء في فاتحة (كتاب المثنى) الذي نشرناه في هذا العدد من مجلة المجمع العلمي : (وصحابته الغرِّ الميامين مدارهُ العرب وغولُها) على القطع ، وهو صحيح الإعراب ، وإن كان كسر الهاء واللام على الإتباع أجلى وأولى ؛ على أن القطع وترك الإتباع كثير في كلام العرب .

ومن هذا السهو في المثنى شاهد الخالدين ، فقد جاء في العجز (عميد بني جحوان) بتأخر نقطة الجيم الى الحاء ، والصواب : (جحوان) .

التنوخي

انشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة
يندمج فيه مجمعا دمشق والقاهرة

مذكرة
مرفوعة للسيد رئيس الجمهورية
بشأن انشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة

بعد أن تمت وحدة اقليمي سورية ومصر، وأعلن ميلاد الجمهورية العربية المتحدة اقتضى الأمر توحيد القرارات المنظمة للمؤسسات العامة في كل من الاقليمين، ولذلك أعد مشروع القرار المرفق بانشاء مجمع موحد لعلوم اللغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة يندمج فيه المجمعان القائمان في كل من القاهرة ودمشق مع بقاء كل منهما باعتباره مجمعاً فرعاً .

وقد منح المجمع بمقتضى هذا القرار الشخصية الاعتبارية وأفردت له ميزانية مستقلة وكفل له الاستقلال المالي والإداري .

كما حددت أغراضه ووسائله ، وعدد الأعضاء وشروط العضوية ومسقطاتها، وهيئات المجمع واختصاصات كل هيئة وسلطات رئيس المجمع ونائبه والأمين العام .

وقد نص على أن تتكون موارد المجمع من الهبات والتبرعات والأوقاف والإعانات التي تقرر له في ميزانية الدولة .

وقد اعتبر القرار أعضاء مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العربي الحاليين في القاهرة ودمشق أعضاء في المجمع الجديد وجعل القاهرة مقره الدائم على أن يجتمع على هيئة مؤتمر مرة على الأقل كل سنة في أحد اقليمي الجمهورية .

ويتشرف وزير التربية والتعليم بعرض هذا القرار مفرغاً في الصيغة التي أقرها مجلس الدولة على السيد رئيس الجمهورية للموافقة عليه وإصداره .

وزير التربية والتعليم

(كمال الدين حسين)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة
رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠
بإنشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة

رئيس الجمهورية بالنيابة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت .

وعلى القانون رقم ٤٣٣ لسنة ١٩٥٥ بشأن تنظيم مجمع اللغة العربية

وعلى المرسوم التشريعي رقم ٩٠ الصادر بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٩٤٧ المتضمن الملاك الخاص للمجمع العلمي العربي والمكتبة الظاهرية .

وعلى ما ارتآه مجلس الدولة .

قرر

مادة ١ — ينشأ مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة ويكون هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية واستقلال مالي وإداري ، مقره القاهرة وله فرعان أحدهما في القاهرة والآخر في دمشق ورئيسه الأعلى وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢ — أغراض المجمع ورسائله .

أولاً — الأغراض :

أ — المحافظة على سلامة اللغة العربية والحرص على وفائها بمطالب العلوم والفنون في تقدمها وملاءمتها لحاجات الحياة في العصر الحاضر .

ب — توحيد المصطلحات في اللغة العربية .

ج — الدراسات العربية وإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب وعلاقة ذلك بتاريخ العرب وآثارهم وحضارتهم وصلتها بالحضارات وأثرها فيها ، وتأثرها بها .

د – بحث كل ماله شأن في تقدم اللغة العربية وما يعهد الى المجمع في بحثه من دراسات ومشروعات ·

ثانياً – الوسائل

أ – وضع معجمات للغة العربية ونشر بحوث في تاريخ بعض الكلمات وما طرأ على مدلولاتها من تغيير ، وتحديد ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب ·

ب – الدراسة العلمية للهجات العربية الحديثة في الأقطار المختلفة ، وللكلمات والأعلام العربية في اللغات الأجنبية وذلك لخدمة الفصحى والبحث العلمي ·

ج – اصدار المجلات والنشرات لنشر بحوث المجمع وقراراته وما يلائم أعماله المجمعية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات ·

د – توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية ·

ه – نشر الوثائق والنصوص التاريخية والآثار التي خلفها أدباء العربية وعلماؤها ومفكروها ·

و – التنويه بأعمال المؤلفين والأدباء وأصحاب البحوث التي تخدم أغراض المجمع ومنح جوائز تشجيعية ·

ز – الدعوة الى المؤتمرات والمهرجانات والاشتراك فيها ·

ح – التعاون بين المجمع ودور الكتب الوطنية للانتفاع بما تضمه من النصوص وكتب التراث ·

ط – اتخاذ غير ذلك من الوسائل لخدمة أغراض المجمع ·

ي – استصدار قرارات من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية تكفل اتباع ما ينتهي اليه المجمع من أمر اللغة العربية وألفاظها وتراكيبها ·

مادة ٣ — يتألف مجمع اللغة العربية للجمهورية العربيـة المتحدة من ثمانين عضواً عاملاً على الأكثر هم :

أ — أعضاء المجمع الفرع بالقاهرة وعددهم لايجاوز أربعين

ب — أعضاء المجمع الفرع بدمشق وعددهم لا يجاوز عشرين

ج — ممثلون للبلاد العربية الأخرى وعددهم لا يجاوز عشرين

مادة ٤ — هيئات المجمع هي :

أ — مؤتمر المجمع ويتكون من أعضاء المجمعين الفرعين وممثلي البلاد العربية

ب — المجمع الفرع في القاهرة

ج — المجمع الفرع في دمشق

د — المكتب الدائم

مادة ٥ — يشترط في عضو المجمع أن تتوافر فيه احدى الصفات الآتية على الأقل :

أ — اطلاع واسع وعميق على علوم اللغة العربية وآدابها وأصالة في البحوث اللغوية والأدبية .

ب — انتاج لغوي أو أدبي أو علمي متداول .

ج — تخصص في أحد العلوم العصرية مع اتقان للغة أو أكثر من اللغات الأجنبية القديمة أو الحديثة ، واطلاع حسن على قواعد اللغة العربية في الاشتقاق والتصريف والوضع والمصطلحات .

د — تخصص وتأليف في تاريخ الأمة العربية أو في آثارها أو في تراثها الأدبي أو العلمي مع التمكن في علوم اللغة العربية .

هـ — اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم ، والمحافظة عليها ، مع معرفة واطلاع على علوم العرب .

مادة ٦ — ينتخب أعضاء كل من المجمعين الفرعين من بين المرشحين للعضوية ، ويتم الترشيح بتزكيـة اثنين من الأعضاء العاملين بالمجمع الفرع

ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة الا اذا حضرها الثلثان على الأقل من الأعضاء العاملين ويكون انتخاب المرشح صحيحاً اذا حصل على نصف الأصوات على الأقل ، ويكون التصويت سرياً ، ويصدر باعتماد العضوية قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٧ — يكون انتخاب الأعضاء الذين يمثلون البلاد العربية بترشيح من مكتب المؤتمر ويصوت على الانتخاب سرياً أكثرية الحاضرين من أعضاء المجمع ويصدر باعتماد العضوية قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٨ — لكل من المجمعين الفرعين رئيس ونائب رئيس وأمين ، يختارون بالانتخاب السري وبالأكثرية المطلقة من بين أعضائه لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد ويصدر باعتماد انتخاب الرئيس قرار جمهوري بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية ، ويصدر باعتماد انتخاب النائب والأمين قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مادة ٩ — للرئيس الأعلى للمجمع نائبان هما رئيسا المجمعين الفرعين وللمجمع أمين عام ومكتب دائم ويختار الأمين العام من بين أعضاء المجمع لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية ويرأس المكتب الدائم .

مادة ١٠ — يجتمع المجمع اجتماعاً عادياً على هيئة مؤتمر بناء على دعوة الرئيس الأعلى مرة على الأقل كل سنة في أحد اقليمي الجمهورية العربية المتحدة ويحدد مع الدعوة مكان الاجتماع وموعده ومدته وجدول أعماله . ويجوز أن يجتمع اجتماعاً غير عادي في غير الاقليمين بموافقة من رئيس الجمهورية .

مادة ١١ — لا تكون جلسات مؤتمر المجمع قانونية إلا اذا حضرها أكثر من نصف الأعضاء العاملين للمجمعين الفرعين ، وتتخذ قراراته بأغلبية الأعضاء الحاضرين ، واذا تساوت الأصوات رجح جانب الرئيس .

مادة ١٢ — يختار مؤتمر المجمع بالأغلبية المطلقة بناء على ترشيح أحد فرعيه أعضاء مراسلين من مواطني الجمهورية العربية المتحدة وغيرهم ممن يرى الاستعانة بهم في تحقيق أغراضه ويصدر باعتماد عضويتهم قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية . ويجوز دعوتهم الى جلسات المؤتمر بموافقة الرئيس الأعلى ولهم حق المشاركة بالرأي والمشورة .

مادة ١٣ — يجوز منح لقب عضو فخري لأعضاء المجمع السابقين أو لمن يؤدي للغة والثقافة العربية خدمات جليلة ، ويصدر بمنح اللقب قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية بعد ترشيح المجمع .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مادة ١٤ — يختص مؤتمر المجمع بما يأتي :

أ — النظر فيما تم بحثه في المجمعين الفرعين من مصطلحات وألفاظ وقرارات تتصل بمادة اللغة العربية والتراث الثقافي وتوحيد الرأي فيها .

ب — النظر فيما تم من أعمال المجمعين الفرعين خلال الدورة السابقة واتخاذ قرار فيها .

ج — درس ما يعرض على المؤتمر من مقترحات وبحوث .

د — تقرير مشروعات العمل للدورة القادمة .

هـ — اقتراح وسائل الاتصال بالمجامع والهيئات العلمية في الأقطار العربية وغيرها ومتابعة نشاطها .

مادة ١٥ — يكون لكل مجمع من المجمعين الفرعين الهيئات الآتية :

أ — مجلس المجمع ، ويتشكل من الرئيس وجميع الأعضاء .

ب — اللجنة الادارية ، وتشكل من الرئيس ونائبه وأمينه وعضوين ينتخبان لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد .

جـ — اللجان الدائمة والوقتية ، وتبين اللائحة الداخلية تفصيل ذلك .

مادة ١٦ — يتألف مكتب مؤتمر المجمع من الرئيس الأعلى للمجمع ورئيسي المجمعين الفرعين ونائبيهما والأمينين فيهما والأمين العام للمجمع .

مادة ١٧ — مقر المكتب الدائم القاهرة ويرأسه الأمين العام للمجمع يعاونه عدد من الموظفين الفنيين والاداريين ، والمستخدمين والعمال وترصد درجاتهم ورواتبهم ومكافآتهم في الميزانية .

ويختص المكتب الدائم بما يلي :

أ — تصريف أعمال المجمع ، وتنفيذ قراراته ومتابعتها .

ب — اقتراح مشروع الميزانية .

جـ — تنسيق الاتصال بين المجمعين الفرعين .

مادة ١٨ — تعتمد في الميزانية العامة للجمهورية العربية المتحدة اعانة مالية سنوية للمجمع . ومن هذه الاعانة وما يضاف اليها من غلة أموال المجمع الثابتة والمنقولة والاعانات ووفور الايرادات من السنين الماضية وسائر الايرادات الأخرى تتكون ميزانية المجمع والمجمعين الفرعين وهي ميزانية مستقلة تجري عليها الأحكام الخاصة بالميزانية العامة وحسابها الختامي .

مادة ١٩ — يعد المكتب الدائم مشروع الميزانية على الأسس الآتية :

أ — مشروع الميزانية الذي يقدمه المجمعان الفرعان .

ب — مشروع ميزانية المؤتمر أو المؤتمرات السنوية للمجمع وفقاً للمقررات بجدول الأعمال ، وما يتطلبه ذلك من نفقات .

ج — مشروع ميزانية المكتب الدائم

ويتولى مكتب المؤتمر رفع مشروع الميزانية العام الى وزارة التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٠ — تسقط العضوية :

أ — إذا صدر ضد العضو حكم ماس بالشرف أو الأمانة .

ب — إذا أصدر مؤتمر المجمع فيما يخص أعضاءه من ممثلي البلاد العربية ـ أو إذا أصدر أحد المجمعين الفرعين ـ فيما يخص أعضاءه ـ قراراً مسبباً بالفصل بأغلبية ثلثي الأعضاء العاملين يعتمد من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

ج — إذا عجز العضو عن مباشرة أعماله لمرض أو لظروف أخرى ويكون اسقاط العضوية في هذه الحالة بقرار جمهوري بعد موافقة أحد المجمعين الفرعين فيما يخص أعضاءه ، أو بعد موافقة هيئة المؤتمر فيما يخص ممثلي البلاد العربية .

د — اذا تقرر قبول الاستقالة المقدمة من العضو .

مادة ٢١ — يدير كل من المجمع والمجمعين الفرعين أمواله في حدود ميزانيته ، وتبين اللائحة تفصيل اجراءات الصرف .

مادة ٢٢ — يتبع في حسابات المجمع والمجمعين الفرعين القواعد والتعليمات التي تجري عليها حسابات الحكومة وهو في حساباته خاضع لتفتيش ومراجعة الجهات الحكومية المختصة . ويجب أن يقدم اليها حسابات السنة المنتهية خلال شهرين بعد انتهاء السنة المالية .

مادة ٢٣ — لمؤتمر المجمع أن يقبل التبرعات التي ترد اليه عن طريق الوقف أو الوصية أو الهبة وغيرها بشرط ألا تتعارض مع الغرض الأصلي الذي من أجله أنشئ المجمع وبموافقة وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٤ — يتبع في شأن أموال المجمع القواعد المتعلقة بأموال الدولة وادارتها .

مادة ٢٥ — تحدد مكافآت الرئيس ونائبه والأمين العام للمجمع والأمين في كل من المجمعين الفرعين ومكافآت الأعضاء والمكافأة على أعمال اللجان الدائمة والوقتية بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٦ — يعين بكل من المجمعين الفرعين عدد كاف من الموظفين الفنيين والاداريين والمستخدمين والعمال ولرئيس كل من المجمعين الفرعين سلطة الوزير في شؤون هؤلاء الموظفين .

مادة ٢٧ — يقترح كل من المجمعين الفرعين ، ورئيس المكتب الدائم ، اللوائح التي تنظم أعمال المجمع ونظام مكتبه الدائم ونظام العمل في المجمعين الفرعين ، ويصدر بها قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٨ — تلحق دار الكتب الوطنية (الظاهرية) بالمجمع الفرع بدمشق ويحدد نظام إدارتها بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٩ — تستمر عضوية أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق العاملين الحاليين من مواطني الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٣٠ — يعتبر الأعضاء في مجمع اللغة العربية بالقاهرة من البلاد العربية الأخرى أعضاء في المجمع وفقاً للمادة الثالثة من هذا القرار .

مادة ٣١ — الأعضاء المراسلون الحاليون في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق والأعضاء غير العرب في أحد المجمعين يعتبرون أعضاء مراسلين للمجمع في الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٣٢ — يشكل عدد الأعضاء في المجمع لأول مرة بقرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٣٣ — إذا تغيرت إقامة عضو في أحد المجمعين الفرعين بالإقامة الدائمة في الإقليم الآخر ، تنتقل عضويته الى المجمع الفرع بذلك الإقليم ، بشرط ألا يزيد مجموع الأعضاء في أي من المجمعين الفرعين على العدد المنصوص عليه في القرار .

مادة ٣٤ — يستمر جميع الموظفين والمستخدمين والعمال الحاليين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق في وظائفهم .

مادة ٣٥ — يستمر كل من رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكاتم سره ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ونائبه وأمين سره في الوظائف المقابلة لوظائفهم المنصوص عليها في هذا القرار لمدة تكمل أربع سنوات من تاريخ تعيين كل منهم .

مادة ٣٦ — يستمر أعضاء اللجنة الإدارية ولجنة المجلة والمطبوعات في المجمع العلمي العربي بدمشق في الوظائف المقابلة لوظائفهم المنصوص عليها في هذا القرار لمدة تكمل المدة المنصوص عليها فيه من تاريخ تعيين كل منهم .

مادة ٣٧ — يستمر العمل بأحكام اللائحتين التنفيذيتين لقانون مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمرسوم التشريعي بانشاء المجمع العلمي العربي بدمشق فيما لا يتعارض مع أحكام هذا القرار الى أن تصدر اللوائح المنفذة له كما يستمر العمل بالمرسوم رقم ٥٩٩ بتاريخ ٩/٣/١٩٤٨ الجمهورية السورية والمرسوم رقم ٢٣٥٠ بتاريخ ٦/١١/١٩٤٨ الجمهورية السورية فيما لا يتعارض مع أحكام هذا القرار .

مادة ٣٨ — ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره .

صدر برئاسة الجمهورية في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٧٩ (١٥ يونيه ١٩٦٠)

عبد اللطيف محمود البغدادي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com